



حاشية العلامة المحقق الأديب

بدرالدين محمد الدماميني

على مغني اللبيب

الدكتورة
نوال إبراهيم الأمين محمد





حاشية العلامة المحقق

الأديب بدر الدين محمد الدماميني

على مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٦

المملكة الأردنية الهاشمية

حاشية العلامة المحقق

الأديب بدر الدين محمد الدماميني

على مغني اللبيب

الدكتورة : نوال إبراهيم الأمين محمد

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري – ط(M)

- هاتف: 00962 6 4659891 تلفاكس: 00962 6 4659892
- موبايل: 00962 795747460 موبايل: 00962 796295457
- هاتف السودان – الخرطوم 00249 918064984
- ص.ب ٩٢٧٤٨٦ الرمز البريدي ١١١٩٠ العبدلي
- البريد الإلكتروني: dar_ jenan@yahoo.com

daraljenanbook@gmail.com

حاشية العلامة المحقق

الأديب بدر الدين محمد الدماميني

على مغني اللبيب

الدكتورة

نوال إبراهيم الأمين محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" يرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

المجادلة(١١)

الإهــــداء

إلى والديّ الكريمين

منبع الحنان والأمان

إلى زوجي العزيز أحمد الطيب محمد عمر

رمز الوفاء والحب والإخلاص

إلى أسرتي الكريمة

أخواتي وأخواني ، أعمامي ، أخوالي وأزواجهم

إلى رياحين الأسرة

عبد الرحمن ، خالد ، هبة

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

قال تعالى في كتابه العزيز :

(ولئن شكرتم لأزيدنكم)

الحمد لله الذي وفق وأعان، والصلاة على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حظيت هذه الدراسة بإشراف الدكتور الجليل النافذ البصيرة أستاذي الفاضل الكريم الدكتور/ عبد الله محمد أحمد، الذي تابع الإشراف باهتمام بالغ وعناية فائقة، ولم يبخل بوقته وعلمه وخبرته طيلة مراحل هذا البحث ، فله كل التقدير والشكر والعرفان وجزاه الله خير الجزاء، كما لا يفوتني أن أقدم الشكر والعرفان لأساتذتي وزملائي بقسم اللغة العربية لما حبوني به من النصح والإرشاد ، وبما أفاضوه عليّ من علمهم الثر الوفير. وكل تقديري وامتناني لرئيس القسم د/ علي محمود – رد الله غربته – الأستاذ المخلص الوفي العطوف الحنون.

وكل احترامي ووفائي إلى المكتبة الرئيسة بجامعة الخرطوم وخاصة مكتبة الشنقيطي والقائمين بها وهم: أ. ذكري موسى حامد وللأخت سوسن بابكر والأخ الطيب عبد الله.

وحبي وتقديري إلى مجمع اللغة العربية بعالمها الجليل رئيس المجمع البروفسور علي أحمد محمد بابكر وإلى إدارته وموظفيه ورفيقاتي في العمل بلا إستثناء، فلقد منحني المجمع ورئاسته العون والرعاية.

وشكري وعرفاني إلى الأخ الأستاذ طارق إبراهيم عبد الرحمن الركابى لما قدمه لي من نصح وإرشاد وتصويب للبحث وتصحيحه دون مقابل عرفاناً منه لخدمة اللغة العربية.

ولا أنسى زملائي القدامى بمؤسسة التأصيل التعليمية، إدارة وأساتذة وعمالاً وعاملات وتلميذات وموظفات.

والشكر إلى كل محب ومشجع للعلم والمعرفة والصلاح لما فيه خير لعامة البشر، وإلى كل من دفعني وشجعني معنوياً وإلى الأستاذ حامد آدم عبد الماجد مدير مركز الحاسوب بالدراسات الإنمائية لقد فاتني أن اذكر خالي وعمى البروفسور طه حمزة . الذي وضع معي خطة البحث ثم خاتمة البحث ألا وهى الترجمة ، ربانا يعطيه الصحة والعافية.

والشكر والحمد أولاً وأخيراً لله تعالى، وقد قال ﷺ: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

سبحانك ربّ العزة والجلالة، والحمد لله رب العالمين.



المقدمة:

هدف هذا البحث لدراسة النحو العربي كمدخل لدراسة كتاب الله العزيز ، والتعرُّف علي معانيه كما هدف للتحقيق والدراسة لحاشية بدر الدين الدماميني على مغني اللبيب (الحروف المفردة) وهي الهمزة ، الباء ، التاء، الكاف ، اللام ، النون، الهاء ، الواو ، الألف الساكنة ، ولم يذكر الدماميني الميم المفردة ولا الياء المفردة .

اتبعت فيه المنهج الوصفيِ التحليليِ لتحليل الحاشية واستعنت بالمنهج التاريخي لتتبع الشواهد والأصول المعينة في تحقيق هدف البحث .

تناولت المتن لمغني اللبيب وسيرة ابن هشام الأنصاري كمدخل لدراسته موضحة اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه وصفاته والمصادر التي استقى منها علمه ، ومكانته العلمية ثم تناولت مصنفاته وصفاته ومؤلفاته الكثيرة والتي منها: الجامع الصغير في النحو ، شذور الذهب ، ثم أوردت شُرّاح المغني ومن ذلك شرح الدماميني على المغني ، شرح تقى الدين الشمنيُ ، وأخيراً أشرت إلي تبويب هيكل مغني اللبيب .

وقد أوردت بعد ابن هشام (٦٧١-٨٢٧هـ) السرد التاريخي لسيرة البدر الدماميني وحاشيته، عصره الذي عاش فيه من خلال الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والحياة الأدبية والفكرية، ونماذج لمناظراته العلمية ومواهبه الشعرية ، وذلك من خلال مقاطع شعرية غلبت عليها أساليب البديع والتورية والجناس، ثم عرضت الحاشية التي حوت تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب ، فذكرت مراحل التأليف والغرض منه . وقد قام بتنقيح نسخ

المخطوطة بتخريج آياتها القرآنية ، وأحاديثها النبوية ، وترجمة للعلماء الذين ذكرهم الدماميني في حاشيته، وتخريج للأبيات الشعرية ...

ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج لهذه الدراسة التزام ابن هشام الأنصاري في مغنيه بشعراء عصر الاحتجاج وتبعه ذلك الدماميني كما وافق الدماميني ابن هشام في آرائه في مواقف نحوية واعتراضه في مواقف اخر .

ولقد اختلفت نسخ المخطوطات باختلاف أماكن تواجدها، والزمن الذي ألفت فيه والمناسبة التي من أجلها ألف فيها .

وأخيراً أوصى الباحث بمتابعة تحقيق ودراسة ما تبقي من المخطوطة حتى ترى النور كاملة .ولكي يكون العمل خالصاً لوجه الله ومفيداً يجب على الباحثة متابعة تعليمات وتوجيهات المشرفين وعليه تجنب الأخطاء التي مر به ووصى الباحث الباحثين بالاهتمام بنشر التراث العربي والإسلامي لأهميته نشر وإحياء الكتب القديمة ، أو المخطوطات التي لم يدركها العامة من الناس.

القسم الاول

دراسة التحقيق

الباب الأول

الدراسة

الفصل الاول

التحقيق

المطلب الأول

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد

هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء.

ومن العلماء الذين أولوا هذا الفن الإسلامي صادق إخلاصهم وبذلوا في سبيله جلّ جهدهم الإمام ابن هشام الأنصاري، فقد كتب فيه الكتب المفيدة وتفنن في ذلك بين التطويل والاختصار، فوضع المتون مثال لذلك: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وهذا المتن لقي اهتماماً من علماء هذا الفن فأقبلوا عليه يشرحونه مختلفين في المنهج متباينين في المنزع ومن هؤلاء العلماء البدر الدماميني (٧٦٣ – ٨٢٧هـ) وقد كنْتُ مهتمة في أيام تحضيري لدرجة الماجستير الأولى بقراءة ما شرحه الدماميني للمغني وللتسهيل لابن مالك. فله آراء مبثوثة في ثنايا الشروح، فكنت استأنس بما يكتبه شارحاً للمغني أو

التسهيل، فهو مرة يوافق المؤلف ومرة أخرى يعارضه في موضع آخر، ففي شرحه للمغني كان يعارض ابن هشام كثيراً، خاصة عندما حول الشرح إلى الحاشية، حتى قال بعض النقاد إن حاشية الدماميني على المغني عبارة عن جملة اعتراضات على ابن هشام الأنصاري.

وعندما يسر الله لي أن استعد لـ (الدكتوراه) شرعت أبحث عن موضوع ملائم، رأيت من خير ما يهتم به الباحث إحياء تراثنا، فكان هذا الشرح من أكثر ما تعلق به ودي منذ عهد الماجستير، لما للأصل (المغني) والشرح والحاشية من أثر جيد.

أرجو الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن ينفع به من اطلع عليه، إنه سميع مجيب.

المطلب الثاني

منهج الدراسة والتحقيق

يقصد بالمخطوطات الإسلامية التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد، وقد اعتنى المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة، لكونها السبيل الوحيد للحفظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي من مصنفات ورسائل موضوعها كتاب الله الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ما يتعلق بهما ويخدمهما، فجعلوا منها تحفاً فنية ثمينة، وتركوا فيها تراثاً فنياً عظيماً، ويكفي أن نشير إلى حجم هذا التراث الإسلامي من خلال ما تحتفظ به متاحف ومكتبات العالم، إذ يوجد بمدينة اسطنبول وحدها ما يربو على مائة وأربعة وعشرين ألفاً من المخطوطات النادرة معظمها لم يدرس من قبل، هذا بخلاف ما يوجد في مصر والمغرب وتونس والهند وإيران وسائر المتاحف والمكتبات العالمية.

ولأني شعرت بأن تحقيق مخطوطة حاشية بدر الدين الدماميني على مغني اللبيب ودراستها قد تسهم في إثراء التراث الإسلامي والتواصل معه، ومن ثم الاستفادة منه عبر الوعي بالحاضر ومستجداته اتخذتها اطروحة لأنال بها الدرجة العليا – درجة الدكتوراه، وحتى أشارك الذين سبقوني في تحقيق المخطوطات، لأنال شرف الباحث

المحقق.أما منهج البحث فقد كان من أهم العقبات، فالدراسة والتحقيق أمران يحتاجان إلى صبر وحنكة ذهنية وإلى حذر شديد، فنسخ المخطوطة وحدها يأخذ وقتاً طويلاً ودقة متناهية، وعندما شرعت بعد النسخ إلى التحقيق انتابني القلق والحذر في محاولتي اختيار المنهج المناسب، فشرعت اطلع على منهج بعض الدارسين المحققين في تحقيق الحواشي النحوية بالخصوص، فسلكت منهجهم، ثم أضفت رؤيتي الخاصة خاصة أنني عندما اطلعت على رسائل الدكتوراه المقدمة من جامعات مختلفة في مجال التحقيق وجدتها تنسخ المخطوطة من نسخ مختلفة فقط دون الدراسة الموضوعية، لذا اخترت المنهج الصعب فقمت بتنقيح المخطوطة بتخريج آياتها القرآنية، وأحاديثها النبوية.

وهنالك أحاديث مأثورة، مثل أحاديث السيدة عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – وابن عباس، وأبى الدرداء وغيرهم رضي الله عنهم، فترجمت لهؤلاء الصحابة، وكذلك للعلماء الذين ذكرهم الدماميني في حاشيته، فركزت جهدي على العلماء غير معروفين أو غير الشائعين فترجمت لهم من كتب التراجم المعروفة. والذي اتعبني كثيراً تلك الشواهد المجهولة القائل عند تخريجها، فحاولت جاهدةً معرفة قائلها .

المطلب الثالث

وصف النسخ

بين يديّ ثلاث نسخ مختلفة، ويظهر الاختلاف في مقدمة كل نسخة، فقد جمعت النسخة الأولى من مكتبة التجاني الماحي التابعة للمكتبة الرئيسة لجامعة الخرطوم، وهي المسماة بالتحفة الهندية، لأنها التي كتبت بالهند في آخر حياة المؤلف، وسوف اعتمد عليها في الكتابة والتحقيق، لأنها شاملة وواضحة من حيث خط النسخ ومن المضمون، وفيها تعليقات على كل أبواب المغنى، بصورة مطولة في بعض الأبواب ومختصرة في أبواب أخرى.

١/ عرض النسخة[١]:

عدد الصفحات: ٢٢٩ صفحة مكتوبة على الوجهة والظهر.

نوع الورق: سميك لونه أصفر – كُتبت باللون الأسود، ولفظ "قال" و"قوله" و"قلت" بالمداد الأحمر.

---

(١) فهرس الخزانة التيمورية ، ج٣، ص ١٠٠.

عدد الأسطر: ٢٥ سطر.

عدد الكلمات: ١٠ كلمات تقريباً.

أولها: الحمد لله على نعمه، **المشهورة بالتعليق.**

المقدمة/ بسم الله الرحمن الرحيم ربنا أفرغ علينا صبراً ، والحمد لله الذي لا افتقار إلى مغني سواه ...الخ

آخرها: حسبنا الله ونعم الوكيل.

عنوانها: حاشية العلامة المحقق الأديب بدر الدين محمد الدماميني على مغني اللبيب المشهور بالتعليق.

الناسخ: العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الرحمن الطندتاي، بدأها سنة ٨١٧ فرغ منها يوم الأحد ١٦ شوال سنة ٨٢٢هـ.

٢/ النسخة الأولى التي كتبت في مصر موطن الدماميني .

عنوانها: شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[(١)]

وهذا الشرح هو المشهور بالمصرية ، وصل فيه إلى حرف الفاء.

أولها : البسملة – أما بعد حمد لله على أفضاله .... الخ

عرضها : مخطوطة توجد بها ثقوب بآخر ما نصه

ناشرها: شيخ الإسلام عبد الحي الشربنالي الحنفي المدرس بالجامع الأزهر، وأوقف الشرح على طلبة العلم وجعل مقرّه بجامع الجنيد بقناط السباع.

٣/ نسخة اليمن:

وهي موجودة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة شئون المكتبات – قسم المخطوطات .

وصفها في فهرس المخطوطات المصورة في النحو والصرف واللغة والعروض – إعداد د/ علي حسين البواب[(٢)]

رقمها ١٠٦ ورقم آخر ١٦٠٠

---

(١) معجم المؤلفين / كحالة ج٩ ١١٥ ودار الكتب المصرية ، فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، ج٢ ، ص ١٣٥.

(٢) ط١ س ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، ص ٥٠.

عنوانها : تحفة الأريب في الكلام على مغني اللبيب.

المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني المتوفي سن ٨٢٧هـ

زمن تأليفها: سنة ٨٠٢هـ.

نوع الخط: نسخة تامة بخط نسخي.

الناسخ: محمد بن خليل الصالحي سنة ٨٩٠هـ

عليها حواشي ـ وظهرت عليها عوامل الطقس.

مصورة عن الأحمدية – حلب.

عدد الورق: ٣٢٨ ورقة.

عدد الأسطر: ٢٩ سطراً .

رقم الحفظ: ف ٧٥٤٤

٧٦٠٤

٤ : عرض نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :

رقمها المتسلسل: ١١٤٧ - ١١٤١

عنوانها: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب.

العنوان الفرعي: حاشية الدماميني على المغني.

اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني.

اسم الشهرة: الدماميني.

تاريخ وفاته: ٨٢٧هـ - ١٤٢٤

تاريخ النسخ: القرن ٩ هـ - ١٥ م

أول المخطوطة: الحمد لله الذي منح من لسان العرب الأيادي الحسنة، وجعله كنز الفصاحة فهو مغني اللبيب عما سواه من الألسنة.

نهايتها: وفي الصحاح الوفضة شيء كالجعبة من أدم ليس فيها خشب الجمع الوفاض وفيه أيضاً الزند العود يقدح به النار وهي الأعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى إذا اجتمعا.

عدد الورق: ١٤٧ ورقة.

عدد الأسطر : ٣٠ سطر

المقاس الخارجي: ٢٧ – ١٩ سم.

ملاحظات عامة: كُتب النص بالمداد الأسود والإيضاحات وكلمات "قال" – و"أقول" و"قوله" بالمداد الأحمر.

تبدأ المخطوطة من القسم الثاني في تفسير الجملة والجزء ناقص من آخره.

رقم الحفظ: ١٥٩٩

المصادر: بروكلمان، ج٢، ص ٢٦ و٢٧

ملحق بروكلمان ، ج٢ ، ص ٢١.

كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٧٥٢.

الباب الثاني

التحقيق

المطلب الأول

مقدمة الشارح

لقد التبس عليَّ الأمر عندما وصلت إلى الباب الثاني من البحث، والسبب يرجع إلى اختلاف النسخ التي تحصلت عليها من حيث مقدمتها وتأليفها. فالدماميني كتب الحاشية على ثلاث مراحل مختلفة وفي كل مرة في بلد مختلف، وبظروف مختلفة، لذا نلاحظ أنه جعل لكل مخطوطة اسماً مختلفاً فاسمها في مصر غير اسمها في اليمن، وركزت جهدي على التحفة الهندية التي كتبها في آخر حياته في الهند لأنه وصل مرحلة وعي فكري ونضج دراسي،وهي نسخة ممزوجة بين تأليفه في المرحلة الأولى والمرحلة الثانية.

وسوف أشير إلى مقدمة الشارح التي تحصلت عليها من مركز الملك فيصل للبحوث والتي رمزت إليها بالحرف (أ) ، فهي مقدمة لطيفة مريحة للنفس اعتمد أسلوبها على السجع والصور البديعية الجميلة التي تدل على مقدرته البلاغية، فهو عروضي موسيقي في المقام الأول.

مقدمة الشارح:

أولها البسملة، ثم اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن الصحابة أجمعين – الحمد لله الذي منح من لسان العرب الأيادي الحسنة ، وجعله كنز الفصاحة، فهو مغني اللبيب عما سواه من الألسنة، ونسبه مرقاة يتوصل بها إلى فهم كتابه وسنة رسوله.

وفي هذه المقدمة تطرق إلى مدح السلطان الأعلى الخاقان[1] الأرفع المعلى كاشف الخطوب الدهماء ... ناصر الدنيا والدين أبى الفتح محمد شاه ابن محمد شاه ابن مظفر السلطان ابن السلطان ابن السلطان أدام الله دولته...[2]

---

(١) خقن: خاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك. وخقنتِ التُّركُ فُلاناً: رأَسَته من قولهم خاقان. (كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ج١، ص ٤٢٩، منشورات بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، س ٢٠٠٢م – ١٤٢٤هـ.

وذكر الدماميني في هذه المقدمة أن السبب في تأليف هذه الحاشية هو السلطان أبـو الفـتح لثقته به ولينفع الأمة بهذا الشرح العظيم .. ولقب الدماميني ابن هشـام في هـذه النسـخة بأنه خاتم النحاة بالديار المصرية، وذكر أنه مال إلى اختصار هذه النسـخة لشـوقه إلى بلـده وإلى أولاده وأولاد أولاده.

عرض نسخة مركز جامعة الإمام محمد بن سعود:

عنوانها: شرح الإمام محمد بن أبي بكر الدماميني على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

أولها، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد حمد الله على أفضاله

المقدمة:

الظرف الأول متعلق عند بعض (أما) بفعل الشرط المحذوف، أي: مهما يكـن مـن شيء بعد حمد الله تعالى أوجها لنيابتها عن فعل الشرط وعند بعض بالفعـل الواقـع بعـد الفاء من الصلة أو الصفة وهو مقترح، أي مهمـا يكـن مـن شـيء فـإن أولى مـا تقترحـه القرائح بعد حمد الله تعالى كذا بناء على أن التقديم لغرض مهم لم يلتفت معه إلى وجود.

---

(٢) المقدمة ، ص ٢.

الفصل الثاني

مقدمة الحاشية

حاشية العلامة المحقق الأديب بدر الدين محمد الدماميني

على مغني اللبيب

وهي الحمد لله على نعمه المشهورة[1] بالتعليق[2]

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، ربنا أفرغ علينا صبراً

الحمد لله الذي لا افتقار إلى مغن سواه، ولا اعتراض لأحد فيما عدله وسوّاه[3]، ولا توجه لأمل إلا إلى نحو إحسانه ، ولا إعراب عن المقاصد إلا لمن قوم من لسانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الذكر الجميل والفضل الذي لا ترى جملة من أخبار الشرف إلا ولها محل من الإعراب عن قدرة الجليل، أفصح البلغاء لساناً، وأفسح الكرماء إحساناً، الكامل فلا يوجد كنحوه أصلاً، ولا تبرح كلمة الإجماع على أنه أحمد الخلائق اسماً وفعلاً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان القويم، والبيان الجاري من حيث الفصاحة على العهد القديم، صلاة يفتح لإقامتها أبواب السعادة، وتجري ببركاتها مسائل الخير على أجمل عادة، وسلم عليه وعليهم وأحسن بتبليغ الصلاة والتحيات إليه وإليهم.

أما بعد:

فلا يخفى أن الكتاب المسمى بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب للشيخ الإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، شكر الله سعيه الجميل وبلغه من

---

(١) (المشهورة) نعت للحاشية.

(٢) بالتعليق لفظ فيه لبس، ووجدت في لسان العرب : بن منظور المجلد السادس ٤٠٤، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.

بمعنى: ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نصّه وما يجري هذا المحور، وجمعه تعاليق.

(٣) مقتبسة من الآية الكريمة (الذي خلقك فسواك فعدلك) الانفطار : ٧.

الرحمة والرضوان غاية التأميل، كتاب اشتمل على دقيق الأنظار ولباب المباحث، وأسفر عن وجوه يهيم بحسنها نظر المباحث ولم يتشبث بأهداب المسائل بل جمع بين أطرافه، ولم يوردها كيف اتفق بل أنعم النظر فيها على اختلافها . قد أحسن في التفاصيل والجمل، واشتملت الألحاظ درجات سطورها إلى أن وصلت لبلوغ الأمل، وأودعه تقديرات تصرح بأسرار هذه الصناعة ولا تكنى، وأحال الطالب عليه بنجاح المطلب، وأحسن ما تكون الحوالة على المعنى، إلا أنه، رحمه الله ،بالغ في اعتراضه، وجعل رشق السهام إلى نحو المتقدمين من أكبر أغراضه وكثيراً ما توجد فيه تراكيب قلقة، وأبواب إذا طرقها فهم الطالب وجدها مغلقة.

وقديماً كنت أود شرحه شرحاً أحرز فيه نقوده، وأورد فيه من المباحث ما يستعذب الذوق السليم وروده، وأحكم بتأسيس الإيقان قواعد مبانيه، وأجلو على ربضه الحسن وجوه معانيه وأودعه من سحر البيان ما ينفث في عقود البيان فيحلها، وأورد فيه من المعاني ما تعمر به بيوت الشواهد حيث تحلها. وأود لو صادفت سوقاً ينفق فيه مثل هذه البضاعة، وزبوناً يشدُّ على الفوائد يد الحفظ ويصونها عن الإضاعة.

فإذا أنا قد غاليت الأيام فيما هممت به من هذا المطلب مسوماً، ورأيت هذا لهم يعصب يتطير الكبد . فختمت الإمساك ونذرت للرحمن صوماً، إلى أن تمثلت بالأبواب التي تنزل قِبْلَ ساحتها، وتتناقل الركبان من سائر الطرق أحاديث سماحتها بين يدي مالكها مولانا وسيدنا قاضي القضاه المعز، الأشرف، الغالي، الإمامي، العلامي، المصري، الفريدي، العدوي، المحققي، الأصيلي، الرئيسي، العريقي، الأمثيلي، الأثيري، البليغي، المغوهي، العالمي ، العاملي، الكاملي، البارعي ، الناصري، البارزي، الجهني، الشافعي، ناظر دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية، أعز الله أنصاره، وأخر للمهاجرين مساره ولا زالت أبواب العزيمة حرم فضل يجبئ[1] إليه ثمرات العلوم على اختلافها، وسماء كرم بدر يحثها الحوافل فترضع أبناء الصررورة من أخلافها فشاهدت إماماً قد جمع رياسة الأصالة والعلم، وزان وجه القدرة بحسنات الحلم ونحاة الموصل ، فابتهج من فضله بما تيسر به وتيمن، ولجأ إليه وقد أخافه الدهر، فمُذ رآه داعياً ببقاء المسار إليه أمَنْ ،

---

(١) كُتبت مرة بالتاء ومرة بالياء .وهذا من سورة القصص مقتبس

وحسبك به سيداً كاسف مناقبه زهر النجوم سنا وسناه وحل الطالب بساحته الشريفة فرأى سهلاً وروى حسناه ، وعمّ ببياض عطاياه سواد المطالب ففاز بالشكر المختص وتعبت إليه ركائب الطلب مثبت لها كلم الظفر بذلك النص.

وهذا إلى علوم أجنته روضة الفقه ثمار فروعها، وأجرته بإجراء المسائل من ينبوعها، وبلاغة بصير من أين للأفكار بعبير كلمها الطيابة، وسجعها الذي لو بد حسنه اليوسفي للنجوم "لالتقطه بعض السيارة"[1] – وفصاحة نسج حليتها قاربت على الطراز الأول – وأبرع رقمها حتى لو رام الحريري[2] محاكاتها لقيل له نولك[3] أن تفعل.

وفكرة من أبن المبَرد[3] تلهب ذكائها، وبراعة لو فداها الخليل بالعين[4] لقال ذاك بفدائها.

وخطّ كلما روض الطرش بصرير يراعته سمعنا سهام الدوح في روضة غناء . وأطرب بما أسكن فيها من بنات فكرة الأبكار . فأذكرنا ريح الأحبة والمغني وكتابه تتنفس

---

[1] هذا اقتباس من سورة يوسف

[2] قال فى لسان العرب لابن منظور ، مادة(نول) .(نوال) : قال سيبويه : أما نوال فنقول:لك أن تفعل كذا ،أى ينبغى لك فعل كذا فى الصحاح . أى لحظة أن تفعل كذا ،وأصله فى التناول كأنه يقول تناولك كذا وكذا الطراز الأول من بيت حسان بن ثابت : شمع الأنوف من الطراز الأول.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، الأخذ لله من المبارزين والجمي ودرس أبو اسحاق الزجاج وأبوبكر السراج توفي المبرد سنة ٢٨٢هـ (مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي أبو الطيب للغوي، ص ٩٨، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م./ المُقتضب: أبو العباس المُبرد، ج١، ص ، تحقيق حسن حمد وذر أميل يعقوب: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

[4] كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٠هـ ترتيب وتحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، والخليل بصريّ المذهب، عمانيّ المنشأ ولد عام ١٠٠هـ ،وظهرت شخصيته القوية واضحة في تآليف تلاميذه كما في كتاب سيبويه.

الحريرى القاسم بن على بن محمد عثمان جمال الدين أبو محمد الحريري البصيري الحرامي ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفى سنة ٥١٦هـ . له توشيح البيان ودرة الغواص فى أوهام الخواص ،وديوان الرسائل ،وشرح الملحة وله المقامات المشهورة ، منظومة من النحو ، ملحة الأعراب وسخينة الآداب .(هدية العارفين وأسماء المؤلفين، وآثار المصنفين م١ ،ص ٨٢٧) طبع بوكالة المعارف ،استانبول سنة ١٩٥١م .

فهوة الإنشاء في لاهوت أقلامها. ويلعب سحر بيانها بالعقول إذا أدار في مقام الأدب رحيق كلامها . قد ازدحمت وفود المعاني الغريبة على ألفاظها فما عّبست . ولجحت في بحر البلاغة حين غابت الطريقة الفاضلية نسبة إلى القاضي الفاضل ومارست وزينت بحسناتها صحائف هذه الدولة الشريفة بين الدولة وسمحت أقلامها بما أثبتته من هذه المحاسن من تلك المحاسن الأُول .

هذا إلى عبارة إذا وردت التواريخ حلّت الزمان الذي مرّ، وجلبت للعدو ما ساء وللوليّ ما سرّ .

وذهناً حادة النظر منه في المسائل الغريبة أهلاً وتسّرعتْ خُطا المتشهين إلى محاكاته فقالت لها **العلياء مَهْ لاه** فحينئذ ناداني الأمل هنا قد ظفرت بما اقترضت وتيسر لك بعد التعب ما إذا نجوته استرحت ..//

وقد وجدتُ مكان القول ذا سعة فإن وجدت لساناً قائلاً فقُل[1] .

فحركت العزم بعدما سكن، وبعثته على الجد بعدما أخلد إلى الدعة وركنِ، وشرعت في شرح هذا الكتاب ومددْت فيما علقت من أطناب الإطناب ، فإذا المسافة في سلك طرقه طويلة، وإذا الفكرة بما هزّها من لُغَب الخطوب عليلة، فجنحت إلى التقصير بعد الميل إلى التحليق، وآثرت المبادرة إلى تبخير هذا التعليق مقتصراً فيه على المهم فقط، مقتنعاً من الروض بالزهر الملتقط، وجعلت تقديمه لتلك الخزانة الشريفة تشريفاً يُزْهى به عِطْفاه،ويكسي من لباس الشرف أسبغه وأصفاه، وحسن أن تهب له من تلك الأريحية الشريفة نسمات القبول، وأن يدخل في الزمرة المشمولة بعنايتها بالعجز والقصور، ومعتذر بأن الفكر من ضروب هذا الزمن محصور، وبالله تعالى اعتصم مما يَصِمُ لا رب غيره، ولا خير إلا خيره.

ديباجة الكتاب (شرح مقدمة المغني):

قوله: أما بعد حمد لله[2] اشتهرت عند القوم أن بين الحمد والشكر عموماً وخصوصاً من وجه وذلك لأن الحمد هو الثناء باللسان على الجميل من نعمه وغيرها، والشكر هو

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ، ج٣، ص ٨٢ ، شرح العكبري . وشرح الواحدي ، ص ٤٩١. وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ، ج٩ ، ص ٣٧٤.

الفعل أو الاعتقاد، فقد تصادقا في الثناء باللسان على النعمة وصدق الحمد وحده في الثناء باللسان، على الجميل من غير النعمة، وصدق الشكر وحده في تعظيم المنعم بسبب النعمة بغير اللسان وأخذ بعضهم من قول الزمخشري[٣] في الشكر بالقلب واللسان والجوارح أن الشكر مبائن للحمد

بناء على أن معنى كلامه لا يكون إلا بمجموع الثلاثة وهو محتمل لكن يمكن أن يريد التنويع أي أن الشكر يكون تارة بالقلب وتارة باللسان وتارة بالجوارح.

قال الشيخ بهاء الدين السبكي[١] وأما استدلال الزمخشري[٢] على ذلك بقول الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة   يدي ولساني والضمير المحجبا[٣]

فمنظور فيه فإن البيت ساكت عن كون ذلك يسمى شكراً، وعلى القائل أن يقول لا نسلم أن الزمخشري أورد البيت للاستدلال ولم لا يجوز أن يكون إيراده له جهة التمثيل، فلا يتجه الاعتراض.

---

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ج١، المقدمة تحقيق حنا الفاخوري. دار الجيل – بيروت ، ط٢ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مطبعة دار السلام، تحقيق أ. د. صلاح عبد العزيز علي السيد ، ط١ ، س ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ج١ ، المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر.

(١) هو أحمد بن علي بن عبد الكافي ،أبو حامد فاضل ولد سنة ٧١٩هـ ١٢١٩م وتوفي بمكة سنة ٧٦٣هـ - ١٢٦٢م ، له عروس الأفراح ، وشرح تخليص المفتاح (الرزلكي الأعلام، ج١، ص ١٧١، ط٢).

(٢) الكشاف، ج١، ص ٨.

(٣) البيت من الطويل ذكره صاحب الصحاح، ج٥، ص ١٧١، وذكره الدماميني في شرح التسهيل، ج١، ص ٥٦، وأضاف محققه (محمد المفدي) أن هذا البيت كثير الدوران على أقلام المؤلفين في عهد الدماميني، ولكن لم يذكر أحد اسم قائله وفي هامش الكشاف وجد بيت قبله وهو:

وما كان شكري وافياً بنوالكم   ولكنني حاولت في الجهد مذهبا

ومعنى البيت: أي أفادتكم أنعاماتكم عليَّ ثلاثة أشياء : المكافأة باليد ونشر المحامد باللسان ، ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد.

قوله "على إفضاله"[٤] قال صاحب الصحاح[٥] الإفضال الإحسان، وأفضل عليه وتفضل عليه بمعنى وعلى بمعنى اللام أي لأجل إفضاله كقوله تعالى "لِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ"[٦]، وجعله الزمخشري من باب التضمين، كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم، واعترضه المصنف وفيه بحث، سنذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين المهملة، ويحتمل أن تكون على مستعملة في معناها المشهور، وهو الاستعلاء، قال بعضهم ولعله لوحظ فيه من البلاغة الإشارة إلى تفخيم الحمد واستشكل بأمرين: أحدهما أن الحـمد، من جملة النعم، والثاني أن إرادة الاستعلاء

على النعمة مخل بالبلاغة في هذا المحل، ولهذا كانت النعمة في الغالب إذا ذكرت مع الحمد في القرآن لم تقترن بعلى كقوله صلى الله عليه وسلم (إذا رأى ما يكره الحمد لله)[١] على كل حال إشارة إلى ستر النعمة واستعلاء الحمد لله عليها، وهذا في الحقيقة ليس إنشاء من المصنف لهذا اللفظ حتى يقال لمَ لم يأت بالجملة الأسمية الدالة على الثبوت، وغايته أن أخبر بأن أولى ما تقترحه القرائح بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله هو ما ذكره بعد، فيجوز أن يكون المصنف أنشأ الحمد في نفس الأمر بجملة أسمية أو غيرها مما يقتضيه المقام عنده.

(قوله) والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، جمع بين الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لأنهما محقوقان بذلك حين أمر الله بهما جميعاً في قوله تعالى:" ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٢]

وفي الآية سؤال مشهور، وهو أن الصلاة أكبر من التسليم فكيف أكد بالمصدر دونها وجوابه أن ترك تأكيدها بالمصدر اكتفاء بما تقدم من الإخبار بأن الله وملائكته يصلون، وذلك يفيد أنها من الشرف بأعلى مكان، وهو أقوى البواعث على تحصيلها، فجاء تأكيدها في المعنى بهذه الطريق

---

(٤) المغني المقدمة.

(٥) إسماعيل الجوهري: الصحاح، تاج اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبع السيد حسن شربتلي، م دار الكتاب العربي، مصر مادة (فضل).

(٦) سورة الحج، آية ٣٧.

(١) في المجتنى لابن دريد أن رسول الله ﷺ قال للأنصار: من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه، فقال (ص) وأي دواء أدوى من البخل بل سيدكم الجعد بشر بن البراء بن معرورا المجتنى: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ص ٢٠، طبع حيدر آباد الدكن، س ١٣٤٢هـ.

(٢) سورة الاحزاب ،٥٦.

وفيه نظر وفي كلام المصنف استعمل السّيد في غير الله تعالى، وفي المسألة ثلاثة أقوال حكاها ابن المعز في المقتفى:أحدها جواز إطلاقه على الله وعلى غيره، والثاني أنه لا يطلق إلا على الله تعالى، وعزاه إلى الإمام مالك رضي الله عنه[٣]، والثالث أنه لا يطلق إلا على الله تعالى، بدليل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قالوا له: يا سيدنا قال: إنما السيد الله. وفي الكتاب والسنة ما يرد على هذا القول، قال: الله تعالى (وسيداً وحصوراً) [٤]وقال تعالى (وألفيا سيدها لدى الباب)[٥]

وقال عليه الصلاة والسلام: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، إن ابني هذا سيد قوم إلى سيدكم[١] وآل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو عبد المطلب على المختار عند كثيرين، وقيل أولاد فاطمة رضي الله عنها، وقيل جميع أمته، فعلى القول الأول والثاني لا يكون الصلاة والسلام شاملين لجميع الصحابة، جواز إضافة الآل إلى مضمر كما استعمله المصنف وقال جماعة من أهل العربية لا يصح إضافته إلا إلى مظهر، وبعض الناس يزعم أن أصله أهل، بدليل أهيل والحق أنهما مادتان مختلفتان يقال آل وأويل وأهل وأهيل قال بعضهم خص استعماله في الإشراف وذوي الحظ.

(قوله) فإن أولى ما تقترحه القرائح[٢] وتجنح إلى تحصيله الجوانح، قال الجوهري: القريحة أول ما يستنبط من البئر، ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة، يراد استنباط العلم بجودة الطبع، واقترحت عليه شيئاً إذا سألته إياه من غير روية ،واقتراح الكلام ارتجاله، وقلت مورياً بالقريحة:

لقد فرحَّـتِ من بعد التداني جفوناً بالنوى أمست جريحه

---

[٣] **مالك بن أنس الأصبحي الحميري أبو عبدالله ٩٣هـ مولده ووفاته بالمدينة، وله الموطأ ، والنجوم، وتفسير غريب القرآن(ورسائل في الوعظ والرد على القدرية (وفيات الأعيان ١٣٥/٤).**

[٤] **آل عمران :٣٩.**

[٥] **يوسف :٢٥ .**

[١] **وفى تفسير القرطبى قال النبى ﷺ في الحسن بن بنته :"أن ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" .الشواهد الشعرية في تفسير القرطبى :تحقيق ودراسة أ.د.عبد العال سالم مكرم ،ج ٤ ص١٠٣،عالم الكتب ،ط ١، ١٤١٨هـ ، .١٩٩٨م.وتفسير القرطبُى:ابو عبد الله محمد الأنصارى القرطبى تحقيق سالم مصطفى البدرى،ج٨، ٥٣،محمد على بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت.**

(٢) مقدمة مغني اللبيب.

فإن نُثرت دموعي لا تلمها فهذا النثر من تلك القريحـه

وتجنح أي تميل، يقال جَنَح يجنحِ جُنوحاً، بفتح النون في الماضي وكسرها وضمها في المضارع، هكذا رأيته في نسخة معتمدة من الصحاح[٣]، والجوانح الأضلاع التي تحت الترائب، وهي مما يلي الظهر، وأطلقت هنا على القلوب مجازاً، وفي قول المصنف (تقترحه القرائح) جناس الاشتقاق، وكذا في تجنح الجوانح، وفي قوله (أولى وأعلى) الجناس اللاحق، لأن الكلمتين اتفقتا إلا في حرف واحد وقع في الأول، وهو الواو من أولى العين من أعلى، ولا شك أنهما ليسا متقاربين في المخرج، وذلك مثل قوله تعالى: (ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ)[٤]

(قوله) (فإنها الوسيلة إلى السعادة الأبدية، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية) ضمير الاثنين من قوله (فإنهما) راجع إلى كتاب الله وحديث نبيه، وأفرد المصنف الوسيلة والذريعة إشارة إلى أن الكتاب والسنة في معنى الشيء الواحد، باعتبار الدلالة على طريق الهدى، ولا شك أن كلاً منهما قد اشتمل على الأمر بكل محمود والنهي عن كل مذموم والإرشاد إلى مصالح المعاش والمعاد، فالعمل بهما موصل إلى سعادة الدارين والظفر في الدنيا والآخرة بالخيرين، (والذريعة) بالذال المعجمة (كالوسيلة) وزناً ومعنى.

(قوله) (وأصل ذلك علم الإعراب) ، المراد به علم النحو، ليس المراد الإعراب الذي هو قسيم للبناء

(قوله) (مُنَوَّراً من أرجاء قواعده كلّ حالك) الأرجاء[١] جمع (الرجى) مقصوراً، والمراد بها النواحي، وهي من ذوات الواو يقال الرَجَوَان لناحيتي البئر، والقواعد جمع قاعدة، وهي الأمر الكلي المنطبق على الأمور الجزئية، والحالك الشديد السواد، يُقال أسود حالك[٢]، والمصنف استعمله غير تابع، فتأمله! والمراد أن كتابه مزيل عن قواعد

---

(٣) في الصحاح: جنح أي مال، يجنح ويُجنح جنوحاً، ج١، ص ٣٦،، فهو لم ينص على ضم الميم في المضارع كما زعم.

(٤) غافر، ٧٥.

(١) قال الإمام الرازي في مختار الصحاح، ص ٢٣٣ (أرجأه) أخَّره، وقوله تعالىَ (آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ) التوبة ١٠٦، أي مؤخرون حتى يُنزل فيهم ما يُريد.

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٠ وأضاف وأسود (حالك) وحانِكُ بمعنى (والحلوك) بفتح اللام الشديد السواد.

هذا الفن كل أمر مشكل، بما فيه من التحقيق بالنور في الاهتداء إلى المقصود، وشبه المشكلات بشدة سواد الظلمة من حيث إن صاحبها لا يهتدي إلى الطريق، فلا يأمن ضلاله عن المقصود.

(قوله) (شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا) يحتمل **قوله** (ثانياً) أن يكون صفة لزمن أو مصدراً مقدراً، أي زماناً ثانياً، أو تشميراً ثانياً، والمصنف شبه الاجتهاد بإنسان شديد الاهتمام في حصول النفع، مضمراً لهذا التشبيه في نفسه.

فهو استعارة بالكناية، وأثبت لها الساعد الذي لا يكمل العمل إلا به، وهذا استعارة تخييلية وذكر التشمير ترشيح.

(قوله) (واستأنفت العمل لا كَسِلا ولا متوانياً) استئناف العمل ابتداؤه، والكسل والتواني الفتور، فإن قلت كسِل إما صيغة مبالغة أو صفة مشبهة فالنفي المسلط عليها لا يفيد نفي ابنلكسل من أصله، بناءً على أن النفي إذا دخل على مفيد فإنه ينفيه باعتبار ذلك القيد لا مطلقاً، والكسل ما إذا كان مثال مبالغة فمعناه ذو الكسل الشديد.

وإذا كان صفة مشبهة فمعناه ذو الكسل الثابت، وأما **قوله** ولا متوانياً فالمتواني هو من يظهر الوني وليس عنده، كالمتجاهل، فنفيه باعتبار إظهار الفتور، ولا يلزم من ذلك نفي الفتور من أصله .

قلت المنصوص أن (تواني) بمعنى ونى وليس من باب تجاهل وتغافل، ولا شك أن اسم الفاعل لمن قام به الفعل على معنى الحدوث، وكسل صفة مشبهة، فانتفى كون الكسل صفة ثابتة له وصفة حادثة، فانتفى أصلاً ورأساً، أما انتفاؤه على جهة الثبوت فمن قوله لا كسلاً، وأما انتفاؤه على جهة الحدوث فمن قوله ولا متوانياً، على أن بعضهم ينازع في كون الصفة المشبهة دالة على الثبوت، وسيأتي البحث فيه، قوله: (وصنفت هذا) قال الجوهري[1] تصنيف الشيء جعله أصنافاً، وتمييز بعضهما من بعض، قال ابن أحمر[2].

---

(1) بنصه في الصحاح، ج٤، ص ١٣٨٨ ، ونقل محققه أحمد عبد الغفور عطار قول صاحب القاموس إن الجوهري وهم في نسب البيت إلى ابن أحمر، فهو لعبيد الله بن قيس الرقيات (حاشية الصحاح).

(2) واسمه عمرو بن أحمر بن العمَرَّد بن عامر الباهلي أبو الخطاب، شاعر مخضرم عاش نحو ٩٠ عاماً، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى

سَقْياً لِحُلوَان ذي الكُرُومِ وما صُنِّفَ مِن تِينِه ومِن عِنَبِهْ

والظاهر أن المصنف أشار إلى الكتاب، فيكون قد أطلق التصنيف عليه مبالغة، كالدرهم ضرب الأمير، قوله: على أحسن إحكام وترصيف، الإحكام الإتقان وتقول رَصَفْتُ الحجارة أرصفها رصفاً إذا ضممت بعضها إلى بعض، ولم أقف على التضعيف فيه كما فعله المصنف فليحرر.

(قوله) (وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها) تشبيه مسائل الإعراب بالخزائن استعارة بالكناية، وإثبات كونها مقفلة باعتبار عدم الوصول إليها إلا بإزالة المانع استعارة تخيلية، وذلك الافتتاح ترشيح، وآثر المصنف قوله افتتحتها دون فتحتها إشارة إلى أن كشف القناع عن هذه المسائل المشكلة كان بسعي بالغ، وفيه إيماء إلى أن مثل ذلك لا ينال بالهوينا، بل لابد من الجد والاجتهاد، فإيراد افتعل في هذا المقام هو المناسب دون فعل.

(قوله) ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها يقال (أعضلني فلان)، أي أعياني أمره، وقد أعضل الأمر اشتد واستغلق، وأمر معضل لا يهتدي لوجهه، الإيضاح التبيين والتنقيح والتهذيب.

(قوله) مع أن الذي أودعته فيها، أودع يتعدى نفسه إلى مفعولين، تقول (أودعت زيداً مالاً) لكن المصنف ضمنه معنى وضع فعداه إلى الثاني بفي.

(قوله) (كشذرة في عقد نحر) الشذرة بالذال المعجمة، قال الجوهري[1]: الشذرة من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير إذابة الحجارة، والقطعة فيه شذرة، وقال أيضاً: والشذر صغار اللؤلؤ: وكأن هذا الأخير هو مراد المصنف.

(قوله) (وها أنا باعج[2] بما أسررته) وقع للمصنف نظير هذا التركيب في موضعين آخرين من الباب الخامس، فقال في الجهة الأولى[3]: وها أنا مورد بعون الله أمثلته، وقال

عينيه. أدرك أيام عبد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد. وهجا يزيد بن معاوية، فطلبه يزيد ففر منه نحو ٦٥هـ، ٦٨٥م (الأعلام، ج٥، ص٧٢).

(١) الصحاح، ج٢، ص ٦٩٤.

في الجهة الثانية[٤]: وها أنا مورد بعون الله من ذلك، وفي هذه المواضع الثلاثة إدخال التنبيه على ضمير الرفع المنفصل مع أنّ خبره ليس اسم إشارة، ولا يندفع بوقوع مثله لابن مالك حيث قال في صدر التسهيل (وها أنا سالم فيما ابتديت إليه، لأن هذا تركيبه هو لا نقله عن العرب أو الأئمة، والحجة في الثاني لا في الأول) ولو سلم لم يندفع لأن المصنف قائل بخلافه على التسهيل بشذوذ قول الشاعر:

أبا حكم (ها) أنت نجم

يشير بذلك إلى أن قول صاحب التسهيل: وأكثر استعمالاتها مع ضمير رفع منفصل أو اسم إشارة متعقب بأن ظاهره أن الإخبار عن الضمير المذكور باسم الإشارة غير شرط وليس كذلك فإن يخلفه إنما يقع شاذاً.

(قوله) (مفيد لما قررته وحررته) إدخال لام التقوية على مفعول ماهو متعد لاثنين وهو ممتنع على ما ضربه ابن مالك ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنه محمول على ما يذكر فيه المفعولان جميعاً مع كونهما متقدمين على العامل أو متأخرين عنه إذ في علته التي ذكرها إنما لهذا المعنى وذلك أنه قال إن زيدت اللام في المفعولين فلا بتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد وإن زيدت في أحدهما لزم الترجيح من غير مرجح وقضية هذا أنه إذا لم يذكر إلا واحد من المفعولين فقط أو ذكرا معاً ولكن تقدم أحدهم جاز لقيام المرجح ولا يخفى أن أحد المفعولين هنا محذوف لأن الغرض تعلق بالمذكور وهو ما يُفاد لا بالمحذوف وهو من يفاد فنزل منزلة المتعدي لواحد فصح دخول لام التقوية على أن الفارسي[1] جوز تقوية العامل المتعدي إلى اثنين بلام داخلة على المتقدم منهما على العامل مثل قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)[2]

---

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٠ والانبعاج الانشقاق.وفى المغنى (ص١١) بائحُ)

(٣) المغني، ج٢، ص ٦٧٥، تحقيق أ.د. صلاح السيد.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٨٨.

(1) الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (٢٨٨هـ - ٣٧٧هـ) أحد أئمة العربية ولد في قنا وانتقل إلى بغداد ثم حلب فأقام عند سيف الدولة الحمداني ، توفي ببغداد، له التذكرة والإيضاح (معجم الأدباء ، ص ٨١١).

(2) سورة البقرة، آية ١٤٨.

بإضافة كل إلى وجهة وقد قرره المصنف في حرف اللام قوله (وأضع فرائده على طرف التمام) الفرائد الدر إذا نُظِم وفُصِّل بغيره ويقال فرائد الدر كبارها[3] وهو جمع فريد واثمام بثاء مثلثة مضمومة (نبت ضعيف به خوُص أو شبيه بالخوص تمامه)[4]

كُني المصنف لذلك عند تسهيله لفوائد الكتاب وتقريبه لمسائله على الأفهام بحيث صارت سهلة المأخذ قريبة التناول.

(قوله) (سائل من حسن خيمه) إلى آخره، قال الجوهري[١] الخِيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه) والشريد الطريد والقاضي البعيد والكثب بفتح الكاف والثاء المثلثة القرب (قوله) وينحصر في ثمانية أبواب قلت[٢].

ألا إنما مغني اللبيب مصنف   جليل به النحوي يحوي أمانيه

هو الجنةُ قد التي تزخرفت   ألم تنظر الأبواب فيه ثمانيـة

(قوله) وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى:(إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٣] ذكروا فيه أيضاً ثلاثة أوجه[٤]، اعلم أن أيضاً كلمة لا تستعمل إلا مع ذكر شيئين بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر، فلا يجوز جاء زيد أيضاً ، لعدم التوافق ولا اختصم زيد وعمر أيضاً، لأن أحدهما لا يستغنى عن الآخر، وهذه الكلمة مصدر (آض وآض) يستعمل تارة بمعنى رجع، قال ابن سيده[٥] وابن السكيت[٦] وغيرهما: تقول آض إلى أصله، أي يرجع إليه، وهذا هو المستعمل مصدر هنا، ويستعمل عادة بمعنى صار، فيكون فعلاً ناقصاً عاملاً عمل كان. ذكره أيضاً، إلا أن يتقدم ذكر شخص آخر وتدل عليه قرينة، ولا جاء زيد وذهب عمرو.

---

(3) صحاح الجوهري، ج١، ص ٥١٥.

(4) ما بين القوسين زيادة من الصحاح.

(١) الصحاح مادة خيم، ج٥، ص ١٩١٧.

(٢) أنشد البيتين الشيخ محمد الأمير الأزهري في حاشيته على المغني، ج١، ص٥ حيث وجدت أن الأمير مقتبس من الدماميني في مواضع كثيرة.

(٣) سورة البقرة، ١٢٧، وآل عمران ، ٣٥..

(٤) ونقل الأمير شرح الدماميني للكلمة (أيضاً)

(٥) المخصص، ابن سيده علي بن إسماعيل، دار الكتب العلمية ، بيروت، وابن سيده هو

(٦) إصلاح المنطق، ابن السكيت يعقوب بن اسحاق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ص ٣٤٢، دار المعارف ، مصر، ط١، ١٩٨٧م.

ابن مالك وغيره أنشدوا قول الراجز[(٧)]

ربيته حتى إذا تمعددا وآض نهداً كالحصان أجروا

كان جزائي بالعصا أن أجلدا[(١)]

ثم الكلام على إعرابه: إذا قلت: قال زيد كذا وقال أيضاً ذهب جماعة إلى أنه منصوب على الحال من فاعل قال وهو الضمير المستتر فيه، فزعموا أن التقدير: وقال أيضاً، أي راجعاً إلى المقول، وهذا لا يحسن تقديره إلا إذا كان هذا القول صدر من القائل بعد صدور قول سابق حتى يصح أن يقال إنه راجع إلى القول بعدما فرغ منه، وليس ذلك بشرط في استعمال أيضاً، ألا ترى أنك تقول: قلت اليوم كذا وقلت أمس أيضاً، وكذلك تقول كتبت اليوم وكتبت أمس أيضاً . والذي يظهر أنه مفعول مطلق حذف عامله، أو حال حذف عاملها وصاحبها وذلك أنك قلت: وقال فلان ثم استأنفت جملة فقلت أرجع إلى الإخبار رجوعاً ولا اقتصر على ما قدمت، فيكون على هذا مفعولاً مطلقاً، أو التقدير أخبر أيضاً، أو أحكى أيضاً فيكون حالاً من ضمير المتكلم، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع، ومما يؤنسك بأن العامل محذوف أنك تقول عند زيد مال وأيضاً علم ولا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها، فلابد حينئذ من التقدير، وعلى ذلك قول الشاطبي رضي الله عنه وقد ذكر أن الحرف لا يدغم إذا كان تاء متكلم أو تاء مخاطب أو مشدداً أو منوناً:

---

(٧) الرجز للعجاج، عبد الله بن رؤبة وهو موجود في خزانة الأدب ولبَ لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج٨، ص ٤٢٩. الشطر الثالث/ مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣، س ١٩٨٩م. والشطرين الأول والثاني ج٨، ص ٤٣٢. والرجز في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، ج٢، ص ٣١٠، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(١)والمنصف لابن جني، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج١، ص ٢٩و١٣٠ وج٢، ص ٢٠، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى مصطفى الباب الحلبي، مصر، ط١، س ١٩٥٤م. وشرح المفصل لابن يعيش بن علي، ج٩، ص ١٥١، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

(١) ديوان العجاج ، تحقيق الدكتور سعدى ضناوى ، ص٣٩٥،دار صادر ، ط ١٩٩٧،١م .

ككنت تراباً أنت تكره واسع   عليم وأيضاً تم ميقاتُ مُثِلا

قال أبو شامة رحمه الله[2]: وقوله (أيضاً) أي أُمَثِلُ النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة، وهو مصدر آض، إذا رجع[٣]، هذا كلامه فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قدره فتأمل!

قوله على حدّ قوله:

أشارت كليب بالأكف الأصابع[١]

هذا عجز بيت الفرزدق، هو قوله[٢]:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة   أشارت كليب بالأكف الأصابع

(قوله) (أو نصب بالفعل المذكور على حدّ قوله فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ)

هذا مذهب الأكثرين، ومعناه أن الجار لما حذف تسلط الفعل على ما كان مجروراً فنصبه كما كان ذلك في قول الشاعر[٣]:

لَدْن بهزِّ الكَفَ يَعْسِلُ مَتنُه   فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلبَ

إذا الأصل كما عسل في الطريق، وذلك لأن الطريق ظرف مختص، فلا يتسلط عليه العامل إذا أريدت الظرفية إلا بواسطة في أو ماهو بمعناه، تقول (سرْتُ في الطريق)، وسِرْتُ بالطريق فلأن وصل إليه الفعل في هذه الحالة بدون الحرف حفظه ولم يقس عليه كالبيت (ولدْن) بفتح اللام

---

(٣) **إبراز المعاني من حرز الأماني، تأليف الإمام محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ص ٨١، طبع مصطفى الباب الحلبي، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.**

(١) المغني ص ١٥، تحقيق الفاخوري.

(٢) الفرزدق هو همام بن غالب شاعر أموي.

(٣) الشاعر هو ساعدة بن جؤية الهذلي - والبيت من شواهد سيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ج١، ص ١٦، م بولاق - وج١، ص ١٣٠. والخصائص لابن جني ، ج٣، ص ٣١٩. والأشموني ، وخزانة الأدب، ج٣، ص ٨٣و٨٦، وشرح اشعار الهذليين: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى النحوي ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ص ١١٢٠. وتخريجه في ص ١٤٩٣. راجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

وبسكون الدال المهملة صفة للرمح، قال الجوهري: (يقال رمح لدن ورماح لدن بالضم[٤]) لم يزد على ذلك، ويعسل يهتز، يقال عسل الرمح عسلاناً اهتز اضطرب، وعسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً إذا أعنق وأسرع[٥]، ومتن الرمح صدره، والضمير من قوله فيه يعود إلى الهزّ، وفي المصاحبة يقول إن هذا الرمح يضطرب صدره مع هزّ الكف للينه وهنا فائدة تتعلق بالبيت لا بأس بذكرها فنقول: جرت عادة الأشياخ في تمرين الطلبة وشحذ أذهانهم أن يذكروا شيئين متباعدين في ظاهر الأمر ، لكن بينهما اشـتراك في كلم ما لا يظهر إلا بفضل تأمل، فيقولون ما الجامع بين كذا وكذا، أي ما الوجه الذي يشتركان فيه، **كقولهم**: ما الجامع ما بين **قوله** تعالى: (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) وبين قول جرير:

كانت حنيفة أثلاثاً فثلثهم　　　من العبيد وثلث من مواليها

فيقال في جوابه الجامع بينهما ذكر بعض الأمور التي اشتمل الكلام على الإشارة إليها وطيءّ الذكر عن بعضها، وذلك لأن الآيات البينات جمع ذُكر من أفراده اثنان، وطوي ذكر غيرهما دالة على تكاثر الآيات كأنه قيل فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً،

وكثير سواهما، وكذا في بيت جرير المعنى أن حنيفة اثلاث، فالثلث من العبيد والثلث من الموالي وطوى ذكر الثلث الآخر كأنه الثلث الباقي من الصميم أي الأخيار الذين ليسوا موالي ولا عبيداً، ويحكى أن بعض بني حنيفه سئل من أي الأثلاث هو من بيت جرير فقال: من الثلث الملغي، إذا تقرّر ذلك فأعلم أن ابن يسعون حكى في شرح أبيات الإيضاح ما معناه أن أبا الفتح بن جني قال لبعض الطلبة ممتحناً له ما الجامع بين قولنا اختصم زيد وعمرو وبين قول الشاعر:

لدن بهزِّ الكفّ يعسل متنه　　　فيه كما عسل الطريق الثعلب

فلم يحر جواباً، قال: فقلت: له الجامع بينهما وضع الشيء في غير موضعه، واستعماله على غير أصله، وذلك لأن الطريق لكونه ظرفاً مختصاً لا يستعمل إلا بفي

---

(٤) الصحاح، ج٦/ ص ٢١٩٤، والذي في الصحاح (رُمْح لَدُنُ أي لين ورماح لدْن) فزاد الدماميني كلمتي (يقال) و(بالضم)، كما ترى.

(٥) نقل سائر كلامه بتصرف من الصحاح، ج٥، ص ١٧٦٥.

ظاهرة فتصيبه على إسقاطها استعماله له على غير أصله، والمثال الآخر وهو اختصم زيد وعمرو فيه أيضاً استعمال الواو على غير أصلها، وذلك لأنها لا تستعمل إلا في المحل المحتمل للمعية ويسبقا الأول والثاني وبالعكس، تقول: جاء زيد وعمر، فيحتمل معيتهما في المجيئ، وسبق زيد لعمرو، والعكس، وفي مثال الاختصام إنما يحتمل المعية فقط، فبينت وضعها بذلك في غير موضعها الأصلي كالبيت. قلت: الذي عليه الجمهور أن الواو لمطلق الجمع واستعمالها في مقام المعية باعتبار مطلق الجمع استعمالاً فيما وضعت له، وكذا في المقامين الآخرين، ولا يتأتى ما قاله ابن جني، والله تعالى أعلم بالصواب.

(قوله) (والثالث إعراب الواضحات، كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور' والعاطف والمعطوف).

أما العاطف فلا يكون إلا حرفاً، ولا إعراب أصلاً، ولا وجه لذكره هنا، وأما الجار فتارة يكون حرفاً، فلا أعراب له، وتارة يكون اسماً، وهو المضاف على القول بأنه جار المضاف إليه، فيكون له إعراب حسب ما يقتضيه العامل المسلط عليه.

(قوله) (سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب) اللبيب العاقل، وكذا الأريب، فلو قال مغني الأريب لكان أحسن، لاشتمال السجع حينئذ على لزوم ما لا يلزم، وهو الراء قبل الباء، وذلك ضرب من البديع، وما أحسن قول القيراطي[1] رحمه الله يقرظ هذا الكتاب:

جـلا ابن هشام من أعاريبه لنا   عروساً عليها غيرُهُ الدهر لا يبني
وأبدى لأصـحاب اللسان مصنفاً   يُفدَّى بعين كلَّما حـل في أذن

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي برهان الدين القيراطي شاعر من أعيان القاهرة، اشتغل بالفقه والأدب وجاور بمكة وتوفي بها، له ديوان سماه (مطلع النيرين) ومجموع أدب اسمه (الوشاح المفضل) ولد سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٦م وتوفي سنة ٧٨١هـ = ١٣٧٩م. وقال الزركلي/: (وعرفه صاحب العقيق السماني بالبارعي المتقي القيراطي وجعل وفاته سنة ٨٠٠هـ، والصحيح ما أثبتناه، وفي طبقات الشافعية رسالتان متبادلتان بينه وبين السبكي) اهـ الأعلام خير الدين الزركلي، ج١، ص ٤٣، ط٢.

وأهدى لهم من كثرة الذهب الذي تَّقِرُّ له الشمس المنيرة بالحسن

ولقبه مغني اللبيب فأصبحوا   وما منهم إلا فقير إلى المغني

قلت: تقدير الفعل من **قوله**[٢] (فأصبحوا) تاماً بمعنى أنهم دخلوا في الصباح لا معنى له هنا، وجعْلُه ناقصاً يُكل عليه أن أخبار هذه الأفعال لا يقترن شيء منها بالواو، وسيأتي فيه بحث، ولقد خلد هذا الكتاب أيادي هي لعنان الفضل قابضة، وبنجح الآمال باسطة، ونظم من المباحث جواهر يفخر الذهن إذا أصبح في معرفة عقودها واسطة، وأبرز ذخيرة علم يقتبس للعجز عن وصف محاسنها ابن بسام، ويبرّ الطالب تقسيماتها التي يُقسّم الفضلاء على براعة حسنها، فلله ما أبرّها من أقسام، رحم الله مصنفه وجعل سحائب الرحمة لضريحه مكتنفة، وقد أنشدنا غير واحد من مشايخنا إجازة قالوا: أنشدنا الشيخ جمال الدين بن نباته المصري يرثي الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمهما الله تعالى:

سقى ابن هشام في الثرى نوءُ رحمة يجر على مثواه ذيل غمام

سأروي له من مُسْنَد المدح سيرة   فما زلتُ أروي سيرة ابن هشام

---

(٢) كُتب فوقها (أي القيراطي) بخط يخالف خط الناسخ بالمداد الأحمر (لاحظت أن هناك خط غريباً وجد كمراجع لناسخ المخطوطة).

القسم الثاني

في دراسة المغني والمصنف

الباب الأول

المصنف والمتن (ابن هشام الأنصاري ومغني اللبيب)

الفصل الأول

سيرة ابن هشام الأنصاري

المطلب الأول

١/ اسمه ونسبه :

هو الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي النحوي ، كما ذكرت كتب التراجم [(١)] .

الكنية :

أبو محمد ، ومحمد هو أكبر ولديه .

---

(١) ١. المولى أحمد بن مصطفى (طاش كبري) ابن زاده : مفتاح السعادة ومعيار السيادة في موضوعات العلوم : ج١ ، ص ١٠٩ ، ط١ .

٢. ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ج٢ ، ص٤١٥ ، دار الكتب الحديثة ، ط١ ، س ١٩٦٦م ..

٣. خير الدين الرزلكي : الأعلام : ج٢ ، ص ٢٩١ ، ط٢ .

٤. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٦ص١٦١ ، مكتبة القدسي ط١ ، س ١٣٥١هـ

٥. جلال الدين السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج١ ، ص ١٩١ ، مطبعة إدارة الوطن بمصر ١٣٩٩م .

٦. محمد الأمير : حاشية الأمير علي مغني اللبيب ، ج٢ ، ص ٢٦ ، المطبعة الأزهرية المصرية ، إدارة حضرة السيد محمد رمضان ، ط١ ، س ١٣١٧هـ .

اللقب :

ابن هشام الأنصاري.

٢/ مولده :

اتفقت التراجم على مكان ولادته والسنة التي ولد فيها ، فهو من مواليد القاهرة في شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبع ومائة هجرية ، الموافق سنة ست وثلاثمائة وألف ميلادية. ونشأ فيها[٢]

٣/ عصره :

ولد ابن هشام وعاش حتى مماته في عهد المماليك البحرية الذين امتد حكمهم من سنة ٦٤٨هـ إلى سنة ٧٨٤هـ .

حكم مصر من خلالها نفر من السلاطين والأمراء من المماليك والأتراك، ففي السنة التي ولد فيها شيخنا ابن هشام كان على عرش السلطة السلطان محمد قلاوون الذي عاد إلى الحكم ثانية سنة سبعمائة، فأقام سبع سنين كما ذكر عبد الله الشرقاوي في تحفته[١] ، ثم حصل بينه وبين العسكر وجيشه فخلع نفسه ، وذهب إلى الكرك، وفي مبدأ ولايته سنة تسع وتسعين وستمائة ، قدم غازان ملك التتار في مائة ألف،فانهزم عسكر الناصر وقتل جماعة من الأمراء، وملك غازان دمشق فأخذ قلعتها وخطب له بها وحصل لأهلها من التتار المشقة العظيمة ثم أخذ الناصر في التجهيز لقتالهم لأن ابن تيمية جاءه على البريد ، وحسه على ذلك فخرج إليهم وهزمهم ، ومنها ذهب إلى الكرك وولي مكانه السلطان بيبرس الجانشكيرا فأقام سنتين . ثم عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ثالثاً إلى مصر من الكرك وحب التولية الثالثة، وكان بيبرس قد هرب إلى الصعيد ثم هرب من جهة الشام، فأحضره الناصر وخنقه ودفنه بمدرسته البيبرسية بالدرب الأخضر داخل باب النصر، واستمر الملك الناصر في السلطنة وتمكن منها وعمر مساجد ومدارس، وفي أيامه انقطعت الخطبة باسم العباسيين والدعاء لهم على المنابر واكتفي باسم السلطان .

---

(٢) المصادر السابقة .

(١) تاريخ الاسحاقي ، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول لمحمد عبد المعطي بن علي الاسحاقي ، ج١ ، ص ١٢٨ وبهامشه تحفة الناظرين في من ولي مصر من الولاة والسلاطين للشيخ عبد الله الشرقاوي ، المطبعة الميمنية ، مصر إدارة أحمد البابي الحلبي، س ١٣١٠هـ

وكانت وفاته يوم الأربعاء ، تاسع عشر ذي الحجة سنة احدي وأربعين وسبعمائة ، ودفن عند والده بالقبة وكانت مدته الأخيرة اثنين وثلاثين عاما وسبعة أشهر ونصفاً فصارت ولايته أربعاً وأربعين سنة وخمسة عشر يوما لم يبلغهما أحد من سلاطين مصر[٢] .

وولي ولده الملك المنصور أبوبكر، وكان سيئ السيرة فخلع وقتل سنة أثنتين وأربعين، وكانت مدة ولايته شهرين وأياماً ، فولي بعده أخوه السلطان كنجنك وعمره ست سنين، فأقام ثمانية أشهر والأمر في دولته إلى قوصون وبشبك فخلعوه وتوفي بقوص بعد أربع سنين ، وولي بعده أخوه أحمد فأقام أربعين يوماً ثم خلع وقتل سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وولي الملك الصالح عماد الدين إسماعيل أخوه ، فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوما وتوفي سنة ست وأربعين وسبعمائة وعمره نحو العشرين سنة ، وهو الذي أوقف قريتين لكسوة الكعبة (بيبوس وسندريس)، وولي بعده أخوه الأشرف شعبان فأقام سنة وشهراً وسبعة عشرة يوماً وقتل ، وولي بعده أخوه السلطان حسن ابن محمد بن قلاوون وعمره يومئذ إحدى عشر سنة فأقام ثلاث سنين وتسعة وخمسين يوما ثم خلع وحبس بالقلعة ، وولي في محله أخوه صالح، وهو الثامن ممن تسلطن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر، ثم عاد السلطان حسن سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأقام ست سنين وسبعة أشهر وأياماً، وجملة مدته عشر سنين وأربعة أشهر وأيام .

وفي أيامه قد قام ببناء جامع الأمير شيخونه وخانقاه الأمير حمد غتمش ومدرسة السلطان حسن بالرميلة، بناها في ثلاث سنين.
وأرصد لمصروفها كل يوم نحو ألف مثقال ذهب[١] .

وتوفي السلطان حسن وابن هشام الأنصاري في سنة واحدة كما ذكر ابن تغري بردي[٢] .

---

(٢) تاريخ الاسحاقي ، ص ١٣٠ .

(١) تاريخ الاسحاقي ، ص ١٣٠ ..

٤/ شيوخه :

استفاد من خبراته الشخصية ثم تتلمذ على شيوخ عصره وهم :

١- قال ابن حجر العسقلاني:[(١)] تلا علي أبن السراج الشيخ شمس الدين محمد بن نمير المجود المقري[(٢)] ت سنة ٧٤٧هـ ،أخذ عنه القراءات .

٢- أخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف المرجل المكنى بأبي فرج المتوفى سنة ٧٤٤هـ -١٢٤٣م .

٣- والشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي الأردبيلي، ولد عام ٦٧٧هـ وت ٧٤٦هـ - ١٢٤٥م[(٣)] .

٤- وقرأ على التاج الفكهاني عمر بن علي بن سالم بن صدفه اللخمي النحوي شرح الإشارة إلا الورقة الأخيرة[(٤)] .

٥- أخذ ديوان زهير بن أبي سلمى عن أبي حيان النحوي الأندلسي محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ — ١٢٤٤م،ولم يلازمه[(٥)] .

٦- أخذ علم الحديث عن الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة ت ٧٣٣هـ -١٣٣٢م وحدث عنه بالشاطبية[(٦)] .

ومن الذين تأثر بهم ابن هشام عمر بن عيسى إسماعيل الهرمي المتوفي في سنة ٧٠٢هـ ، فقد أخذ منه تقسيم كتابه المحرر وقسم به كتابه "شذور الذهب" في منهجية تقسيمه العام[(٧)] .

---

(٢) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٠ ، ص ٣٣٦ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الإرشاد القومي .

(١) الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٤١٥ .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٦ ، ص ١٩١ .

(٣) الأعلام

(٤) الدرر ، ج٣ ، ص ٢٥٤

(٥) دائرة المعارف ، فؤاد أفرام البستاني ، ج٤ ، ص ١٢٤ ، بيروت ١٩٦٢ .

(٦) وابن جماعة مسماة أسرة من علماء العرب أصلها من حماة يعرف أفرادها بهذا الاسم وحده مما أدى إلى كثير من الاختلاط بينهم : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ١، ص ١٥٩ .

٥/ تلاميذه:

كل قراء العربية تلاميذ لابن هشام فأي باحث لغوي أو فقهي أو نحوي أو بلاغي مطلع على مغني اللبيب، ومؤلفات ابن هشام الأخرى .

ومن خلال كتب التراجم استنبطنا نحاة وعلماء أواخر القرن الثامن الهجري . وأوائل القرن التاسع الهجري منهم :

١- ابنه محب الدين محمد ت ٧٩٩هـ – ١٣٦٩م ، الذي قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليل وكما إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين[١] وقيل عنه إنه كان وحيد عصره في تحقيق النحو[٢] .

٢- الشيخ جمال إبراهيم بن محمد اللخمي ت ٧٩٠هـ - ١٣٨٨م[٣]

٣- إبراهيم بن محمد عثمان إسحاق الدجوي المصري النحوي ت ٨٣٠هـ – ١٣٨٤م[٤] .

٤- جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ت ٧٨٦هـ – ١٣٨٤م[٥] .

٥- عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي ت ٧٩٤هـ – ١٣٩١م[٦] .

٦- علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالسي ت ٧٦٧هـ –١٣٦٥م[٧] .

٧- سراج الدين عمر بن أحمد الأنصاري الشافعي ت ٨٠٤هـ – ١٥٠١م[٨].

---

(٧) المحرر في النحو : عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي ، تحقيق ودراسة أ - د: منصور علي محمد عبد السميع ، ص ١٠ ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

(١) شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ٣٦١ .

(٢) حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٥٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٤) بغية الوعاء ، ج١ ، ص ٤٢٧ .

(٥) شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ٢٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ٣٣٣ .

(٧) الدرر ، ج٣ ، ص ٣٣ ، والبغية ج٢ ، ص ١٥١ .

(٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ، المتوفي سنة ١٢٥٠هـ ، ج١ ، ص ٥٠٨ .، ط١ ١٣٤٨هـ ، مطبعة السعادة بالقاهرة .

ومن أحفاده :

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف ابن هشـام الأنصـاري ، نحوي ، من أهل القاهرة ، ولد سنة ٧٨٨هـ -١٣٨٦م

انتقل إلى دمشق واستوطن بها ، وفيها كانت وفاته سنة ٨٣٥هــ-١٤٣٢م ، كتـب حواشي على كتاب جدّه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[٩] .

٦/ صفاته (النفسية والجسدية) :

من خلال مؤلفاته المتعددة ندرك أنه تمتع بذكاء خارق وحسن بديهة وذاكرة قويـة فقد استطاع أن يبرز في عدة علوم، العربية منها والدينية، وذكر السيوطي أنه اسـتطاع أن يحفظ مختصر الخزقي (عمر بن الحسين ٣٣٤هـ- ٩٤٥م)، في دون أربعة اشـهر ، وذلـك قبل موته بخمسة سنين[١] واستطاعته أن يتفوق على أقرانـه بـل تعـدى ذلـك إلى التفـوق على شيوخه أيضاً [٢].

أما عن صفاته النفسية فقد كان يعيش في أسـرة متكاملـة الصـفات، بـدليل كثـرة مؤلفاته وبراعته الأدبية وحسن السبك فيها، وذاكرته الوقادة تدل على استقرار نفسي في حياته.

ولقد ذكر كل من السيوطي[٣] والحنبلي[٤] وابن حجـر[٥] أن ابـن هشـام مشـهور بالتواضع والبر، والشفقة ورقة القلب .

---

(٩) دائرة المعارف ، ج٤ ، ص ١٢٥ .

(١) الدرر الكامنـة ، ج٢ ، ص ٥٣٠٨ ، وشذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٩١ ، وبغيـة الوعـاة ، ج٢، ص ٦٨ .

(٢) حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٥٢٦ .

(٣) البغية ، ج٢ ، ص ٦٩ .

(٤) شذرات الذهب ، ١٩٢/٦ .

(٥) الدرر ، ج٢ ، ص ٣٠٩ .

المطلب الثاني

مصادر علمه وثقافته

كانت مادته العلمية غزيرة لكثرة اطلاعه وتحقيقه معبِّراً ومختبراً ،لأنّه كـان يعكـف على استيفائهما بسيطاً كان أو مختصراً حتـى أتتـه علـى جميـع مـا انتهـى إليـه مـن كتبـه واستوعبه عامة فوائدها الممكنة بأسرها.

وكان القرآن الكريم شرف الله مكانته أول مصدر يعتمد عليه لغوياً، لقـوة بلاغتـه وحسن بيانه فمن مصادر علمه والتى أعتمد عليها :-

١- على القرآن الكريم تلاوته وتجويده ، تفسيره ، وقراءاتـه فمـن المفسـرين الـذين اقتفـى أثرهم الزمخشري صاحب "الكشاف" ، وأبو حيـان الأندلسـي صـاحب "البحـر المحـيط" وذلك من حيث أسلوبهما في الشرح والتفسير للآيات القرآنيـة ، فهمـا يهتمـان بـالنواحي البلاغية واللفظية والصرفية والإعرابية في دقة متناهية بالإضافة إلى ذكـر أوجـه الخلافـات والآراء النحوية حول إعراب الكلمات المفسرة، وبن هشام تأثر بهما تأثيراً واضحاً في كتبه . ومن القراء ابن محيصن ، نافع ، الكسائي ، وبن مسعود ، ويحيى بن يعمر .

٢- وعلى الحديث النبوي الشريف ، تخريجه ، تدوينه ، إسناده.

٣- وعلى الفقهاء وعلماء الحديث والسنة ، منهم الإمام الشافعي وثعلب وأبو عمر الزاهد.

٤- شعراء العصور الأدبية السابقة له ، جاهليين كامرىء القيس.

أمويين : الأحوص،الأخطل ، جرير ، الفرزدق .

عباسيين : المتنبي

٥- وعلى البلغاء مثل محمد بن مسعود الزاكي صاحب البديع ، والتبريزي .

٦- على اللغويين ، أمثال : أبو زيد الأنصاري ،والجوهري صاحب "الصحاح" .

٧- على النحويين : منهم ، سيبويه أبى النحو ، ابن مالك الطائي ، وأبو حيان الأندلسي وابـن جني، وغيرهم.

٨- ومن الأدباء : الحريري ، وعبد القادر البغدادي .

فابن هشام يعد من أحد أعلام وعلماء المدرسة المصرية في النحـو وهـو أسـتاذ أسـاتذة قدموا من بعده أو عاصروه .

أما عن أماكن دراسته فكانت بين مسـاجد القـاهرة ومدارسـها واللـتين كـان يغشـاهما شيوخه .

فمن المساجد الحاكمي ، والخشابية ، ومسجد الحسينيّ ، وفي الأزهر ، والقبة المنصورية وجامع الأقمر .

المطلب الثالث

من علماء عصره

كانت هنالك صلة وثيقة بينه وبين العلماء في عصره نقلاً عن السيوطي الذي أورد لنا هؤلاء العلماء:

١/ المرادي : بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ابن أم قاسم) المولود بمصر المتوفي سنة ٧٤٩هـ[١] .

٢/ السمين الحلبي : شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المتوفي سنة ٧٥٦هـ[٢] .

٣/ ابن عقيل : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب المتوفي سنة ٧٦٩هـ[٣] الهاشمي .

٤/ الفيروز أبادي الشيرازي : محب الدين محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط المولود سنة ٧٢٥هـ المتوفي سنة ٨١٧هـ ،وذكر السيوطي أنه ولد سنة ٧٢٩هـ بكارزين ومات ليلة العشرين من شوال سنة ٨١٦هـ[٤] .

٥/ من أشهر نحاة عصر ابن هشام ، جمال الدين بن الحاجب الكردي المحتد الأسنوي المولد ، وقد تبحر في العربية يافعاً ثم حذق النحو وانتقل إلى الشام فتهافت المتعلمون عليه ، وأعجب به ابن خلكان .له شرح المفصل للزمخشري ، وله الكافية وشرحها توفي سنة ٦٤٦هـ[٥] .

٦/ علم الدين السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد تلميذ البوصيريّ ، وهو نحوي أديب مقرئ إمام في النحو واللغة ، والتفسير ، عالم بالقراءات ، سنة ٦٤٣هـ[٦] .

---

(١) حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٣٠٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣١٠ .
(٣) البغية ، ج٢ ، ص ٢٧ .
(٤) البغية ، ج١ ، ص ٢٧٣ .
(٥) الأعلام، ج٤، ص ٣٧٤.
(٦) البغية ، ج٢ ، ص ١٩٢ .

٧/ أبو حيان أثير الدين الأندلسي المشهور ، كـان نحـوي عصـره ، ولغويـه ، ومفسـره ، ومحدثه، ومقرئه ، ومؤرخه ، ولد في غرناطة وتوفي بمصر سنة ٧٤٥هـ .

الفصل الرابع

المطلب الأول

شهرته ومكانته العلمية

لابن هشام ثقافة موسوعية عامة، والذي غلب عليه هـو علـم النحـو ، فمـن آراء العلماء المعاصرين له والذين قدموا بعده :

السيوطي : قال عنه : (إنه أتقن العربية ففاق الأقـران بـل الشـيوخ ، وتخـرج بـه خلـق، وانفرد بالفوائد الغربية، والمباحث الدقيقـة، والاسـتدراكات العجيبـة، والتحقيـق البـالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التعرف في الكلام)(١) .

ولمحمد الأمير صاحب حاشية الأمير علـى المغـني أقـوال حـول مكانـة ابـن هشـام العلمية والعملية ، فقال :(قال الدماميني: لقد حضرت يوماً مجلس شيخنا قاضي القضـاة ولي الدين ابن خلدون رحمه الله ، وكان شديد التغالي في الثناء على ابن هشـام ذاهبـاً في تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب ، فقال للشيخ محب الدين ولد المصنف وقـد كـان حاضراً في هذا المجلس ، لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه . فقال محب الدين : يا سيدي إذا فهم الوالد كلام سـيبويه كفـاه هـذا شـرفاً أو كلامـاً هـذا مـا معناه) رحم الله الجميع .

قلت : قال : خلكان في ترجمة المصنف ما زالت تصل إلينـا أخبـاره الصـالحة فيقـال نشـأ مشرقي أنحى من سيبويه)(٢) .

وقال عنه ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ = ١٤٠م): (ما زلنـا ونحـن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى مـن سـيبويه) . وقـال أيضاً: وجعل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صـناعة العربيـة مـن أهـل مصر يُعرف بـ(ابن هشام) ظهر من كلامه فيهـا أنـه اسـتولى علـى غايـة مـن مَلكـة تلـك

(١) حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) حاشية الأمير ، ج١ ، ص ٢٦ .

الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنِي وأهل طبقتها لعظم ملكته، وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه، وحسن تصرّفه فيه)[٣] .

قال عنه معاصره السبكي (عبد الوهاب بن علي ٧٧١هـ = ١٣٧٠م): (إنَّه كان نحويِّ وقته)[٤] .

ووصفه يوسف بن تغري بردي بـ(الإمام العالم العلامة)، ثم قال : (كان بارعاً في عدّة علوم لا سيما العربية، فإنَّه كان فارسها ومالك زمامها)[١] .

وقال عنه الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤م): (وقد تصدر للتدريس وانتفع به الناس، وتفرّد بهذا ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنفاته في غالب الديار)[٢] .

المطلب الثاني

مذهبه الديني

قال عنه يوسف بن تغري بردي[٣] : (كان أولاً حنفياً، ثم استقر حنبلياً وتنزل في دروس الحنابلة)، وأضاف طاش كبري: (تفقه للشافعي، ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقِي دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين)[٤] .

لقد كان ابن هشام عالماً ورعاً، لم يُتّهم باعتقاده، ولا بتدينه، ولا بسلوكه، ومن خلال مقدمة مغنى اللبيب ظهر لنا أنه حجّ إلى بيت الله الحرام أكثر من مرة، وفي كل مرة يقدم لنا مَرجعاً من مراجعه[٥] .

---

(٣) مقدمة العلامة ابن خلدون، تحقيق الأستاذ: حُجُر عاصي، ج١، ص ٣٣٩، منشورات دار مكتبة الهلال .

(٤) طبقات الشافعية، ج٦، ص ٢٣ .

(١) النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٣٦ .

(٢) البدر الطالع، ج١، ص ٤٠٥ .

(٣) النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٣٣٦ .

(٤) مفتاح السعادة، ج١، ص ١٠٩ .

(٥) مقدمة مغنى اللبيب، تحقيق حنا الفاخوري، ج١، ص ٥ .دار الجيل، بيروت ط٢ – س١٤١٢هـ.

المطلب الثالث

رحلاته

لقد تجول كثيراً بين القاهرة موطنه وبين مكة والمدينة على الرغم من صعوبة ومشقة السفر في ذلك الزمان .

فألف كتاب الأعراب عن قواعد الإعراب وهو بمصر، ثم سافر إلى مكة المكرمة بنية الحج فألف بعده كتابه المغنى وذلك في عام ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م[٦] .

المطلب الرابع

مناظراته شعره

أثبت العماد الحنبلي أن ابن هِشام شاعراً فذكر الأبيات التالية ونسبها إليه[٧].

ومن يصطبْر للعِلم يظفر بِنَيْله ** ومَن يخطبَ الحَسناءَ يَصْبر على البذل

ومن لا يذل النفسَ في طلب العُلا ** يسيراً يعِش دهْراً طويلاً أخا ذْل (من الطويل)

وله أيضاً : سوء الحِساب أن يؤاخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى

الفصل الخامس

نهاية المطاف

المطلب الأول

وفاته

اتفقت المصادر التي بين يديّ على تاريخ وفاته ، فابن حجر العسقلاني ذكر أن ابن هشام مات في ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١هـ = ١٣٦٠م[١]، فدفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر في القاهرة، ومات عن بضع وخمسين سنة[٢]. لقد خالف حاجي خليفة كل كتب التراجم في هذا التاريخ ، فهو حيناً يذكر وفاته

(٦) دائرة المعارف ، ج٤ ، ص ١٢٤ .

(٧) شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٩١ .

(١) الدرر الكامنة، ج٢، ص ٣٠٨.

(٢) بغية الوعاء، ج٢، ص ٦٩، شذرات الذهب، ج٦، ص ١٩٢، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٣٣٦، حسن المحاضرة، ج١، ص ٥٢٦.

في سنة ٧٦١هـ[٣] ومرة أخرى سنة ٧٦٢هـ[٤] ، ورأي آخر ذكر وفاته سنة ٧٦٣هـ[٥] ، وتبعه في هذه السنة إسماعيل باشا البغدادي[٦].

لقد تأثر العلماء بوفاته فرثاه البعض شعراً منهم ابن نباته حيث قال من (الطويل):

سقى ابن هِشام في الثَّرى نَوءُ رَحْمَةٍ   يُجرُّ على مَثواهُ ذَيْلَ غمامِ
ساروي له مِن سيرة المدْح مًسنَداً   فما زِلتُ أروي سيرة ابن هِشام

كما رثاه ابن الصاحب بدر الدين (محمد بن أحمد ٨١٣هـ - ١٤١٠م) بقوله من الطويل أيضاً:

تَهَنَّ جمال الدين بالخُلْدَ إنَّني   بِفقدِكَ عيْشى تَرحة ونكالُ
فما بدُروسِ غِبْتَ عنها طَلاوةٌ   ولا لزمانِ لسْتَ فيها جمالُ

المطلب الثاني

مصنفاته

لقد كثرت مؤلفات ابن هشام النحوية وغير النحوية والملاحظ أن مؤلفاته متداخلة فيما بينها حتى ما نراه في واحد منها قد يتكرر في الثاني والثالث والرابع، حتى إنَّ بعض كتبه تكاد تكون بكاملها ضمن كتاب ، مع بعض الاختلاف في زيادة الشرح أو الاستطراد، ومثال ذلك – كتابه "شذور الذهب" وكتاب "قطر الندى" ومؤلفه أوضح المسالك.

ومؤلفاته التي أخذتها من كتب التراجم المعروفة تعد حوالي خمسين مؤلفاً.

وذكر الزرلكي في كتابه الأعلام المصادر التالية[١]:

١/ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب (شرح الشافية) مجلدان.

٢/ رفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة. أربع مجلدات.

---

(٣) كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، ج٢، ص ١٠٢٩، و١٣٣٢، و١٨١٨. طبعة وكالة المعارف، ١٣٦٢هـ، ١٩٤٣م.

(٤) ج١، ص ١٢٤.

(٥) ج١، ص ٥٦٣، وج٢، ص ١٥٦١.

(٦) هدية العارفين، ج١، ص ٤٦٥.

(١) ج١، ص ٢٩١، ط٢.

٣/ الجامع الصغير في النحو،وعليه شرح عظيم مفيد للشيخ الأديب إسماعيل بن إبراهيم العلوي الزبيدي في مجلدين[٢].

٤/ الجامع الكبير.

٥/ شذور الذهب ٦/ شرح شذور الذهب.

٧/ الإعراب عن قواعد الإعراب[٣].

٨/ قطر الندى ٩/ وشرح قطر الندى.

١٠/ التذكرة ، خمسة عشر مجلداً.

١١/ المسائل السفرية في النحو[٤].

١٢/ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ألفه بمكة سنة ٧٤٩هـ - ١٣٤٨م وأضاعه في طريقه إلى مصر[٥].

١٣/ نزهة الطرق في علم النحو.

١٤/ شرح الألفية وسماه أوضح المسالك لألفية ابن مالك ثم اشتهرت بالتوضيح، وعليه عدة حواشي منها حاشية الشيخ خالد الأزهري النحوية[٦].

وأضاف ابن حجر العسقلاني[١]:

١٥/ الكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية لأبي حيان.

١٦/ إقامة الدليل على صحة النحيل.

---

(٢) كشف الظنون ، ج١، ص ٥٦٤.

(٣) حققه على فودة . وذكر حاجي خليفة في ج١، ص ١٢٤ وص ١٧٥٢ أنه مختصر مشهور بقواعد الإعراب على أربعة أبواب : الأول في الجمل وأحكامها والثاني في الجار والمجرور والثالث في عشرين كلمة والرابع في الإشارة ، وصنفه سنة ٧٤٩هـ بمكة المكرمة. وفي مجلة كلية الآداب جامعة الرياض م٢، ص ١٩١ - ص ٢٣٨، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م/١٩٧٢م ذكر نفس الكلام.

(٤) حققه د/حاتم صالح الضامن وذكر في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد.

(٥) دائرة المعارف، ج٤، ص ١٢٤.

(٦) حاجي خليفة، ج١، ص ١٥٤، وتم تحقيقه من قبل الكثير من المحققين.

(١) الدرر الكامنة، ج٢، ص ٣٠٨.

١٧/ شرح التسهيل، مسودة.

وفي دائرة المعارف الإسلامية[٢]:

١٨/ الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية، وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني في كتابه اللمع.

١٩/ رسالة صغيرة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم، طبعت في برلين

٢٠/ شعر ورد المُلح موارد المنح ، وهو رسالة في سعادة النفس . طبع في برلين[٣].

٢١/ مختصر الانتصاف من الكشاف، وهو مختصر كتاب الانتصاف من الكشاف الذي صنفه ابن المنير ردّا على آراء المعتزلة التي في كتاب الكشاف للزمخشري[٤] .

٢٢/ شرح البردة وبانت سعاد[٥].

٢٣/ له عدة حواشى على الألفية والتسهيل[٦].

٢٤/ فوح الشذى في مسألة كذا[٧].

٢٥/ مسائل في إعراب القرآن الكريم[٨].

٢٦/ مسائل في النحو وأجوبتها[٩].

٢٧/ مسألة اعتراض الشرط على الشرط.

٢٨/ مسألة في تعدد ما بعد (إلا) على ثلاثة أقسام.

٢٩/ مسألة في حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته[١].

---

(٢) ج١، ص ٢٩٥.

(٣) يوجد نسخة منه في برلين ، ٢٠٩٧، ١

(٤) دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص ٢٩٥.

(٥) النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٣٣٦، والدرر الكامنة، ج٢، ص ٣٠٩، وبغية الوعاة، ج٢، ص ٦٩.

(٦) مفتاح السعادة، ج١، ص ١٠٩.

(٧) وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانها: (كتاب الشذى في أحكام كذا) صنفها أبو حيان التوحيدي' شيخه. (مجلة كلية الآداب ، بغداد، عدد (٦)، ص ٦٧.

(٨) مجلة المورد ، م:٣، عدد (٣)، بغداد، ١٩٧٤م.

(٩) الأشباه والنظائر : جلال الدين السيوطي، ج٣، ص ١١٠. وج٤، ص ١٠، ٢٣، ٢٩، ٣٢، ٩٥، ٩٨، ٩٩.

(١) مجلة عالم الكتب، م١٤، عدد(٤)، ص ٤٣٣.

٣٠/ النكتة النحوية، اختصر فيها كتابه الإعراب عن قواعد[٢] الإعـراب، تسـهيلاً علـى الطلاب، وتقريباً على أولي الألباب.

٣١/ إعراب لا إله إلا الله[٣].

٣٢/ موقد الأذهان وموقظ الوسنان[٤].

وسوف أقف عند هذا المرجع وقفة المتأمل، فالكتاب اشتمل على مجموعـة مـن الألغـاز النحوية وطائفة من النكت الأدبية قرنها بإيضاحها وبيـان المـراد منهـا، وجعلـها نموذجـاً يهتدي به في معرفة بعض موضوعات العربية الـتي كانـت تجـد حظـاً وافـراً مـن اهتمـام السابقين بها في مجالسهم ومؤلفاتهم، وهذا المرجع يقف على جانب من ثقافة ابـن هشـام وثقافة عصره، كما تجعلنا نقف على لون من ألوان الثقافة العربية التي شُـغل بهـا علمـاء اللغة والأدب من القرن الثالث الهجري، والكتاب مقسم إلى أربعة فصول[٥].

المطلب الثالث

أثره على فى من جاء بعده

ذكر حاجي خليفة أن كتاب (المغني) كتاب جليل الشأن باهر البرهـان اشـتهر في حياة ابن هشام وأقبل عليه الناس، وروى أن شمس الدين الغنـاوي أوصـى بنيـه بقـراءة المغني وضبطه[٦].وكل ما كتب وألف في حياة ابن هشام وبعد وفاته من نحو أو فقـه، نجـد صدى أسلوب ابن هشام ومنهجه وذكر آرائه في تلك المؤلفات.

لذا كانت له بصمات واضحة مما أثار حفيظة العلماء وشغفهم.

---

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١.

(٣) مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عدد ٨١ و٨٢، ص ٣٩.

(٤) حققه وقدمه علي فودة نيل (مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض ، ص ١٣٧، ١٩٨٠م).

(٥) المرجع نفسه، ص ١٣٧.

(٦) كشف الظنون ، ج١، ص ١٧٥٢.

المطلب الرابع

شُرّاح المغني

قامت الدنيا ولم تقعد على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، فهو كتاب فذ ومعجم من المعاجم النحوية وأصبح أهم مرجع نحو العربية لا زال يتدارسه أهل العربية حتى زماننا ، لذا وُضعت عليه عشرات الحواشي والشروح يسهل حفظه ومنها:

١. شرح الدماميني على المغني.
٢. حاشية الدماميني على المغني المسماة تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب.
٣. شرح تقي الدين الشُّمُني على المغني وقد سماه "المنصف من الكلام على مغني ابن هشام".
٤. شرح جلال الدين السيوطي شواهد المغني وعدها ووجدها خمسون وتسعمائة شاهد يتكرر بعضها.
٥. شرح عبد القادر البغدادي أبيات مغني اللبيب.
٦. حاشية الشيخ محمد الدسوقي المتوفي سنة ١٢٣٠هـ على المغني، وهي حاشية مطولة.
٧. حاشية محمد الأمير على المغني وهو من أحسن الحواشي على الاطلاق.
٨. وقد نظم المغني الشيخ أبو النجا بن خلف المصري المولود ٨٤٩هـ.
٩. وهنالك من اختصر المغني ،منهم الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم البجوري المتوفى سنة ٨٦٣هـ، وغيره.

الفصل السادس

(كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)

المطلب الأول

سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه

يرجع سبب تأليف المغني إلى أهمية علم الإعراب ،فهو عندما ألف كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب الذي صنفه بمكة المكرمة سنة ٧٤٩هـ[١] رجع إلى القاهرة ، ثم عاد إلى مكة سنة ٧٥٦هـ ووسع فكرة الإعراب عن قواعد الإعراب إلى مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

وذكر محمد الأمير أن ابن هشام عاش بعد تأليفه مغني اللبيب أربع سنين[٢].

مادة الكتاب:

يعتبر الكتاب موسوعة علمية متكاملة ضخمة ليست مقتصرة على علم النحو والصرف فقط بل تعداها إلى البلاغة واللغة، إلى جانب العلوم الدينية مثل تفسير القرآن، والإكثار من الاستدلال بالقرآن الكريم والاستشهاد به ولا تكاد تجد صفحة من صفحات المغني ليس بها آية أو جزء من آية.لذا كان قوياً من سرده، واضحاً في بيانه لبلاغة القرآن الذي تخلله.

تبويب الكتاب:

الكتاب مؤلف في نحو سبعمائة صفحة ومقسم إلى قسمين ، قسم تفسير المفردات ، وقسم تفسير الجمل. وقسّم باب المفردات إلى أفعال وأسماء حروف (حروف مفردة ، وحروف مثناة وثالثة).

ثم ذكر أحكامها ومعانيها ورتبها على حسب حروف المعجم، والجزء الثاني مقسم إلى سبعة أبواب رئيسة وسوف يرد ذكرها لاحقاً.

---

(١) مغني اللبيب طبعة حنا الفاخوري. المقدمة ، ص ١٤، دار الجيل ، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٧م.

(٢) حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب، ج١ ص ٢.

المطلب الثاني

هيكل كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

الباب الأول

القسم الأول

١- الألف المفردة:

١/ أيا. ٢/ أجل. ٣/ إذن. ٤/ إن المكسورة، الخفيفة.

٥/ إن المفتوحة الخفيفة. ٦/ إن المكسورة المشددة.

٧/ إن المفتوحة المشددة. ٨/ أم وهي على أربعة أوجه.

٩/ آل وهي على ثلاثة أوجه. ١٠/ أمّا بالفتح والتخفيف.

١١/ أمّا بالفتح والتشديد. ١٢/ وإمّا المكسورة المشددة.

١٣/ أو. ١٤/ ألا. ١٥/ إلا.

١٦/ إلى. ١٧/ إي. ١٨/ أي.

١٩/ أيّ. ٢٠/ إذ. ٢١/ إذ ما.

٢٢/ إذا. ٢٤/ أيمن حرف القسم.

٢- الباء المفردة.

١/ بجل. ٢/ بلى. ٣/ بيد.

٤/ بك.

٣- التاء المفردة.

٤- الثاء.

١/ ثم ٢/ ثُمَ ٣/ ثمتَ

٥- حرف الجيم

١/ جير. ٢/ جلل.

٦- حرف الحاء

١/ حاشا. ٢/ حتى ٣/

٧- حرف الخاء

١/ خلا.

٨- حرف الذال المعجمية

٩- حرف الراء . ربّ

١٠- حرف السين المفردة

١/ سوف. ٢/ سيّ. ٣/ سواء.

١١- حرف العين

١/ عدا. ٢/ على. ٣/ عن.

٤/ عوض. ٥/ عسى. ٦/ علْ.

٧/ علّ. ٨/ عند.

١٢- حرف الغين.

١/ غير.

١٣- حرف الفاء المفردة

١/ في.

١٤- حرف القاف

١/ قد. ٢/ قط.

١٥- حرف الكاف المفردة

١/ كي. ٢/ كم. ٣/ كأي

٤/ كذا. ٥/ كلاَ . ٦/ كأن.

٧/ كل. ٨/ كلا . ٩/ كلتا.

١٠/ كيف.

١٦- حرف اللام المفردة

١/ لا. ٢/ لات ٣/ لو.

٤/ لوما. ٥/ لم. ٦/ لما.

٧/ لن.　　٨/ ليت.　　٩/ لعل.

١٠/ لكنّ.　　١١/ لأنه.　　١٢/ ليس.

١٧- حرف الميم

١/ ما.　　٢/ مِن　　٣/ مهما.

٤/ مَعْ.　　٥/ متى.　　٦/ منذ ومذ.

١٨- حرف النون المفردة

- نعم.

١٩- حرف الهاء المفردة

١/ ها.　　٢/ هل　　٣/ هو

٢٠- الواو المفردة　- وا

٢١- الياء المفردة　- يا

القسم الثاني

الباب الثاني من الكتاب

في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها:

١- شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها .

٢- انقسام الجملة إلى أسمية وفعلية وظرفية.

٣- انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى.

٤- الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

٥- الجمل التي لها محل من الإعراب.

الباب الثالث

في ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور.

١- ذكر حكمها في التعلق.

٢- حكمها بعد المعارف والنكرات.

٣-حكم المرفوع بعدها.

الباب الرابع

في ذكر أحكام يكثر ودورها

١- المبتدأ والخبر.

٢- الاسم والخبر.

٣- الفاعل والمفعول.

٤- عطف البيان والبدل.

٥- اسم الفاعل والصفة المشبهة.

٦- الحال والتمييز.

٧- الحال وأقسامها.

٨- إعراب أسماء الشرط والاستفهام.

٩- مسوغات الابتداء بالنكرة.

١٠- أقسام العطف.

١١- روابط الجملة.

الباب الخامس

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

١- الجهة الأولى: أن يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة.

٢- الجهة الثانية: أن يراعى المعرب معنى صحيحاً.

٣- الجهة الثالثة: أن يخرج على ما لم يثبت في العربية.

٤- الجهة الرابعة: أن يخرج على الأمور البعيدة.

٥- الجهة الخامسة: أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ وفيها مسائل مرتبة على أبواب.

٦- الجهة السادسة: أن لا يراعي الشروط المختلفة.

٧- الجهة السابعة: أن يحمل كلاماً على شيء.

٨- الجهة الثامنة: أن يحمل المعرب على شيء.

٩- الجهة التاسعة: أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات.

١٠- الجهة العاشرة: أن يخرج على خلاف الأصل.

خاتمة:

الحذف

الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

فصل - أول يحترز منه المبتدأ.

الباب الثامن: في ذكر أمور كلية وهي إحدى عشرة قاعدة.

الباب الثاني

الدماميني وحاشيته

الفصل الأول

عصره

المطلب الأول

الحياة السياسية

بدر الدين الدماميني مخضرم دولتين من دول المماليك ، انقسمت دولة المماليـك في مصر إلى فترتين ، فترة المماليك البحرية ثم فترة المماليك الشراكسة.

بدأت الأولى بظهور القائد المملوكي بيبرس ، الـذي أدى دوره في النصـر الـذي تحقق في عين جالوت[1] ، وفي الدور المتعاظم للمماليك في إدارة الدولة . وصل بيبرس إلى الحكم في مصر وبعث فيها الخلافة العباسية عن طريق تولية أحد أبنـاء المعتصـم خليفـة، واعتبر القاهرة مركز الخلافة ثم عقد بيبرس لابنه سعيد الـذي تـزوج مـن ابنـة قـلاوون الولاية من بعده ، غير أن أسرة قلاوون استطاعت أن تنفرد بالحكم وحاربت الصـليبيين في الشام ومن بعدهم التتار الذين وفدوا مـن فـارس واسـتولوا علـى دمشـق وفلسـطين فهزمتهم عام ٧٠٣هـ ، ١٣٠٣م ، وبعد موت قلاوون دخلـت مصـر في مرحلـة ضـعف سياسي وإداري، وعاود المغول تحت إمرة تيمور لنك تهديد الشام حتى استقرت لهم .

ولد الدماميني في عصر الأشرف شعبان بعد السلطان حسن، وذلك في ٧٦٤هـ ، وأقام الأشرف أربع عشرة سنة ثم قتلٌ، وهو الذي جددها العمامة الخضـراء للأشـراف، ومكث إلى سنة خمس وسبعين وسبعمائة وكان إحداث العمامة الخضـراء سـنة ثـلاث وسـبعين وسبعمائة[2] .

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ، ج٣ ، ص ٣٣٧ .

(٢) تاريخ الإسحاقي ، ج١ ، ص ١٣٣ .

وذكر تغري بردي أن السلطان الأشرف تسلطن باتفاق الأمير يلبقا العمرة وطيبقا الطويل مع الأمراء على سلطنته بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد[٣]، ثم تولى من بعده عليّ ولده ، فأقام أربع سنين وشهوراً وكان محجوباً لصغر سنه وتوفي ٧٨٣هـ . وتولى بعده السلطان صفرخان حسن، ابن السلطان حسن وأقام سنة وستة أشهر، وكان عمره ست سنين، وكان أمره كبرقوق كأخيه، ثم خلع سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وانقرضت بموته دولة الأتراك[١] .

وبمجيء السلطان برقوق دخلت مصر في فترة المماليك الشراكسة ، وقد نجح برقوق في تأمين البلاد وإعادة تنظيمها، ثم خلفه ابنه الناصر فرج الذي أُخذ عليه انغماسه في اللهو مما قاد أحد أمراء والده المؤيد أن يستفتي الخليفة في قتله، وبالفعل قُتل، وعُين المؤيد مكانه ، وصل المؤيد إلى السلطة عام ٨١٨هـ ، ١٤١٥م . فأعاد هيبة الدولة وسلطتها وخلفه بعض السلاطين، كان من بينهم السلطان برسباي الذي أوقف تهديد ملك قبرص للسواحل المصرية . وتولى بعده الحكم السلطان قاقباي المحمودي، الذي يُعد بحق أحد أهم الحكام الشراكسة وقد شهدت فترة حكمه الطويلة ثلاث وثلاثون سنةً استقراراً سياسياً إلى جانب حملاته التأديبية ضد الصليبيين في جزر البحر الأبيض المتوسط[٢].

لقد كان للمماليك نظام متطور على عهدهم في الولاية، كما طوروا النظام الإداري السائد في مصر، فاستحدثوا وظائف الأمراء لإدارة شؤون الدولة، وتخصصت وظائف الأمن في عهدهم، وتم تنظيم البريد ونظام القضاء والمظالم[٣].

---

(٣) النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص ٢٤ .

(١) الشرقاوي ، ج١ ، ص ١٩٣ .

(٢) الموسوعة ، ج ٢٣ ، ص ٣٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٨ .

المطلب الثاني

الحياة الاجتماعية والعمرانية

لقد عاش هذا العصر في أغلب أحيانه عيشة حسنة ، وفرة في الدخل المالي، وحركة عمرانية جيدة، ومظاهر من الترف تلمح في قصور السلاطين والأمراء، وحرص على إظهار الزينة والقوة في المناسبات الدينية والرسمية، واهتمام بالرياضة، وعناية بالفن الهندسي .

وتاريخ المماليك يذكر لنا ثراء سلاطينه وأمرائه ووجهاء الأمة، ويظهر ذلك في مناسباتهم المختلفة وفي مساكنهم . فلقد اشتهرت الدولة المملوكية بجمال منشآتها المعمارية، فقد كان المماليك متأثرين بالعمارة البيزنطية في الشام، فجاءت مبانيها من قلاع ومساجد وقصور وإبداعات فنية في العمارة والنحت ومن منشآتهم في مصر مسجد الظاهر بيبرس ومسجد قايتباي ، وقلعة الجبل ، وقبة قلاوون التي حوت مدفنه ، كذلك منارات رشيد والإسكندرية .

اهتم المماليك بالزراعة، فشقوا الترع وبنوا الجسور ، فشهدت البلاد إنتاجاً وفيراً في مختلف المحاصيل ، كذلك زاد الاهتمام بالتعدين .

ونهضت صناعة المنسوجات، كما نظموا التجارة المحلية الدولية مع بلاد البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط .

اهتم المماليك كذلك ببناء المدارس وإنشائها وعملوا على نشر الثقافة والمعرفة ، ويعتقد بعض المؤرخين أن المماليك قد أعادوا للخلافة الإسلامية مجدها، وأضافوا إلى العالم الإسلامي ازدهاراً وهيبة لم يعهدها منذ زمن طويل(١) .

وأنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون جسراً يربط بين بولاق ومنية الشيرج(٢) . واهتم الظاهر برقوق بالعمارة داخل مصر وخارجها . فقال ابن تغرى بردى : "إن الظاهر برقوق معنياً بالعمارة

---

(١) الموسوعة ، ج٢ ، ص ٣٣٨ . ومصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني ، د/ علي إبراهيم حسن ، ص ٣٨٢ ، مطبعة الاعتماد بمصر .

(٢) الخطط التوفيقية الجديدة، علي باشا مبارك ، ج٢ ، ص ٥٨٧ ، المطبعة الأميرية ، مصر ١٣٠٥هـ .

فأنشاء جسراً على نهر الأردن بالغور في طريق دمشق ، طوله مئة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً . وجدد خزائن السلاح بثغر الاسكندرية وسور دمنهور ، وعمّر جبال الشرقية بالفيوم ، وزاوية البرزخ بدمياط، وقناة العروب بالقدس، وبنى بركة بطريق الحجاز، وبركة برأس وادي سالم،وجدد عمارة القناة التي تحمل ماء النيل إلى قلعة الجبل، وجدد عمارة الميدان من تحت القلعة بعدما كان خرب وغرس فيه النخل ، وعمر صهريجاً ومكتباً يقرأ فيه أيتام المسلمين القرآن الكريم بقلعة الجبل ، وجعل عليه وقفاً ، وعمل طاحونة وسبيلاً تجاه باب دار الضيافة تجاه القلعة "[1] .

المطلب الثالث

الحياة الأدبية والفكرية

على الرغم من إشاعة البعض عن عهدي المماليك (البحرية والشراكسة) بأنهما عصور مظلمة سياسياً ودينياً إلا أنهما حملا لواء العلم ومشعل الفكر الذي ورثته من أسلافها في العصور الإسلامية المختلفة . لقد حرص المماليك على قراءة الكتب والاهتمام بالعلماء بين الحين والآخر . وذكر ابن تغري بردي : (وفي يوم الأربعاء أول شعبان سنة ٨٢٧هـ ابتدأ بقراءة صحيح البخاري بين يدي السلطان برسباي، وكان العادة من أيام الأشرف شعبان حسين أن تبدأ قراءة البخاري في أول يوم من شهر رمضان، ولم يزل الأمر على هذا حتى تسلطن المؤيد شيخ فابتدأ بالقراءة في أول شعبان إلى سابع وعشرين شهر رمضان)[1] .

وفي خطط المقريزي ذكر مدارس كثيرة بنيت في عهدي المماليك فقد كان السلاطين يتنافسون في ذلك[2] . فللسلطان قلاوون مدرسة ، ولمحمد ابنه مدرسة عُين فيها المدرسون للمذاهب الأربعة وألحقت بها مكتبة حافلة[3] .

---

(1) النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص ١١٣ – ١١٥ .

(١) النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ، ص ٢٦٧ .

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تأليف أحمد أمين على المقريزي ، ج٣ ، ص ٣٤ و ٣٨٤، دار التحرير للطباعة والنشر .

وقد حرص برقوق على أن يضمن العيش للمدرسين، فرتب لهم أجراً ثابتاً شـهرياً فقد أنشأ بالقاهرة مدرسته التي لم يعمر مثلها بين القصرين، جعل بها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة، أعظمهم بالإيوان القبلي ، ثم درساً للتفسير ، ودرسـاً للحـديث ، ودرساً للقراءات، وأجرى على الجميع في كـل يـوم الخبـز ولحـم الضـأن المطبـوخ، وفي الشـهر الحلوى والزيت والصابون والدراهم ...)[٤]

الفصل الثاني

سيرته

المطلب الأول

من علماء عصره

تُعد الفترة الزمنية منذ القرن التاسع الهجري وما بعده امتـداداً لنشـاط العلمـاء في مصر منـذ عهـد ابـن عقيـل المتـوفي ٧٦٨هــ .ويتمثـل هـذا النشـاط في تكـاثر الشـروح والحواشي على مصنفات ابن هشام وابن مالك ، ومن أصحاب هذه الشروح :

١/ خالد الأزهري المتوفي سنة ٩٥٠هـ صاحب التصريح بمضمون التوضيح لابن هشـام الأنصاري .

٢/ الكافياجي[١]، وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفـي، ولد سنة ٧٨٨هـ ، توفي شهيداً بالإسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ٨٧٩هـ . له شرح قواعد الإعراب، وغيره كثير .

٣/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي ٩١١هــ ، لـه شـرح حواشـي الألفية وغيرها .

٤/ علي بن نور الدين الأشموني المتوفي ٩٢٩هـ . وله شرح ألفية بن مالك .

٥/ ابن قاسم العبادي المتوفي سنة ٩٩٢هـ الذي أطلق عليه محمد بن علـي الصـبان لفـظ (سم) . واسمه العلامة شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ الشافعي المعـروف بـابن

---

(٣) مصر في العصور الوسطى ، ٤٤٤ – ٤٤٥ .

(٤) النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص ١١٣ .

(١) بغية الوعاة ، السيوطي ، ج١ ، ص ١١٧ .

قاسم العبادي ، له حاشية على شرح بدر الدين محمد ابن مالك، على ألفية والده جمال الدين بن مالك وله أيضاً الحواشي والنكات والفوائد المحررات على الشرح المختصر لسعد التفتازاني[٢] .

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

لم يستقر في حياته في منطقة أو بلد واحد ، ففي كل مدينة له شيخ أو عدة شيوخ :

١/ في الإسكندرية أخذ العلم من البهاء بن الدماميني قريبه (٧٠٥ – ٧٩٤هـ) . وعبد الوهاب القروي (٧٠٢ – ٧٨٨هـ) .

٢/ وفي القاهرة أخذ الحنفية من السراج بن الملقن (٧٢٣ – ٨٠٤هـ)

والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما، واسمه أبو الفداء مجد الدين بن إبراهيم بن محمد الحنفي (٧٢٨ – ٨٢٩هـ) ، مصري من بلبيس .

٣/ وفي مكة أخذ الفقه من القاضي أبي الفضل النويري (٧٢٢ – ٧٨٦هـ)[١] .

ومن شيوخه أيضاً :

- أبو البقاء محمد كمال الدين بن موسى بن عيسى الدّميري (٧٤٢ – ٨٠٨هـ) نسبته إلى دميرة بلدة في مصر[٢] .

التقى به الدماميني في مكة ، وأخذ عنه الإفتاء .

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن ولي الدين بن محمد بن الحضرمي الإشبيلي (٧٣٢ – ٨٠٨هـ) عربي الأصل، ولد بتونس وعاش بالأندلس[٣] .

وأضاف محمد مخلوف ابن عرفة والناصر التنسي والجلال البلقيني[٤] .

---

(٢) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، ج٢ ، ص ٩٢ ، ط س ١٣٤٠هـ = ١٩٢٦م ، ط١ .

(١) البدر الطالع ، ج٢ ، ص ١٥٠ ، والضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٥ .

(٢) ذكره الدماميني عبر مؤلفاته التحفة الهندية وشرح التسهيل .

(٣) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٦ .

(٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للعلامة الأستاذ الشيخ محمد عبد المجيد خيالي ، م١، ص ٣٤٦، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ترجمة رقم ٨٩١.

تلاميذه :

في كل بلد من البلاد التي عاش فيها تتلمذ على يده الكثيرون، لأنه كان يمتهن التدريس. منهم :

١/ الزين عبادة الذي رافقه إلى اليمن .

٢/ عبد القادر المكي[٥] .

٣/ علي بن عبد الله البهائي الدمشقي الغزولي ، توفي ٨١٥هـ = ١٤١٢م . أديب وشاعر، أهله من تركيا ، ونشأ في دمشق ودخل القاهرة مرات عدّة ، له "مطالع البدور في منازل السرور" في الأدب[١] .

٤/ القاضي شرف الدين أبو زكريا، واسمه يحيى بن محمد بن مخلوف المناوي الشافعي الحدادي ، ولد ٧٩٨هـ ، توفي ٨٧١هـ[٢]

٥/ القاضي بدر الدين محمد بن أحمد التنيسي المصري المالكي القرشي ابن شيخ الدماميني الناصر التنسي ، ولد سنة ٧٨٠هـ وتوفي سنة ٨٥٣هـ . نشأ فقيراً حتى قيل إن أول من كساه الصوف الجمال ابن الدماميني. أعطاه جندة بوجهين، فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صار جندتين ، حجّ سنة ست وعشرين، وناب في القضاء سنة سبع عشرة عن الجمال الأقفهس[٣] .

٦/ القاضي بدر الدين أبو المحاسن محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي القاهري الحنبلي ، ولد سنة ٧٥٧هـ وتوفي سنة ٨٠١هـ ، أخذ عن الدماميني النحو[٤] .

٧/ أحمد شهاب الدين بن محمد بن أبي بكر الدماميني ابن المترجم له ، ولد سنة ٧٩٠هـ توفي سنة ٨٦٠هـ ، ولد بالاسكندرية ودرس بالقاهرة .

---

(٥) المصدر السابق .

(١) الضوء اللامع ، ج٥ ، ص ٢٥٤ .

(٢) الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة،عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ،ص ٤٤٠، تحقيق د. جودة هلال ، الدار المصرية للتأليف، والضوء اللامع ،ج١٠،ص٢٠٤.

(٣) الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة ، عبد الرحمن السخاوي المتوفي سنة ٩٠٢هـ ، ص ٢٣٩ ، والضوء اللامع ، ج٧ ، ص ٩٠ .

(٤) الذيل ، ص ٣٤٩ .

٨/ قال صاحب نزهة الخواطر في زاوية الشيخ بدر الـدين محمـد بـن أحمـد المـالكي الدماميني الشيخ علـم الـدين بـن كمـال الـدين العمـري الـدهلوي تـوفي سـنة ٨٠٩هـ، وأقام عنده زماناً بكجرات بالهند(٥).

المطلب الثالث

اسمه ونسبه

اتفقت كتب التراجم على اسمه ونسبه ، وهو :

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بـن سـليمان بـن جعفـر القرشـي المخزومي الاسكندراني بدر الدين المعروف بالدماميني أو ابن الدماميني(١) المالكي ، وهـو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر **شيخ شيوخنا** وأخيـه محمـد شـيخ الـزين العراقـي وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتفي والانتصاف من الكشـاف والثلاثـة مـن المائـة الثامنة(٢) .

والده : أبو بكر ، كنيته : بدر الدين ، لقبه : ابن الدماميني .

والدماميني نسبه إلى دمامين ، قرية في صعيد مصر جنوبي قنا .

والمخزومي : نسبة إلى القبيلة المشهورة في قريش والمنسوبة إلى جده مخزوم ابـن يقظـة بـن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بـن النضـر بـن كنانـة ابـن خزيمـة بـن مدركة بن إلياس (٣) .

فالدماميني عربي الأصل من سياق اسمه ونسبه .

مولده ونشأته :

اتفقت كتب التراجم على مكان ولادته في الاسكندرية ، ولم يذكر أحد أنه ولـد في قرية دمامين، فهو استوطن في القاهرة(٤) .

---

(٥) الشريف عبد الحي الحسيني ، ج٣ ، ص ١٠٤ ، ط ٢ / م دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد، الهند ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م .

(١) ١/ بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي / ج١ ص ٦٦ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية ، صيدا – بيروت .

(٢) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٤ ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ وفي طبعة أخرى ، ج٧ ، ص١٧١.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، ص ٤٦٤ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر – ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢م.

والاختلاف في تاريخ ولادته بسيط، فمنهم من قال بأنه ولد ٧٦٣هـ[٥] وآخرون ذكروا ولادته في ٧٦٤هـ[٦] .

الفصل الثالث

المطلب الأول: تعليمه

تلقى الدمامينى ما تلقاه أهل عصره ، فبدأ بدراسة القرآن الكريم وتفسيره وقراءاته ، الحديث الشريف ، ورواته ، الفقه وعلمائه وأصحاب المذاهب الأربعة حتى شغف بالمذهب المالكي .

- الفرائض وسننها .
- النحو وعلمائه وعباقرته ، فهو من زمرة أئمة مدرسة ابن مالك النحوي الأديب، ونشأ الدماميني في صعيد مصر وأخذ العلم عن أهل بيته ، فبرز في اللغة والنحو والحديث، وبرع في البلاغة وفنونها، والأدب وشعرائه وأدبائه ونقاده . وللدماميني حس مرهف مكنه من تذوق ما يقرأ من الأدب نثراً وشعراً لذا فهو شاعر وأديب .

لقد كان الرجل أمةً في نفسه، فهو عالم في الفقه والنحو والبلاغة ، وعلوم القرآن ، وغير ذلك من العلوم السائدة في عصره ؛ إلا أنه كان غالباً ما يشتهر بفن من هذه الفنون، ومن ينظر إلى مؤلفاته يجده قد برع في علم النحو.

---

(٤) معجم المؤلفين ، ج٩ ، ص ١١٤ .

(٥) بغية الوعاة : ج١ ، ص ٦٦ ، هدية العارفين ، م ٢ ، ص ١٨٥ .

(٦) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٥.

المطلب الثاني

شهرته ورأي معاصريه فيه

لقد كان له مكانة مرموقة عند السلاطين والمماليك في عصره فلقد كان يستدعيه الملك المؤيد واسمه أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري الجركسي[1]. (٧٧٠هـ - ٨٣٤هـ) في مصر، وهو أمر لا يصل إليه إلا ذوو التقدير لعلم أو جاه فلقد كان الدماميني يقرظ ويردد قصيدة محمد شمس الدين بن ناهض التي نظمها عند المؤيد.

وعندما كان في اليمن لم يجد مكانة له، فاتجه إلى الهند وفيها وجد مكانة علمية وجاهاً ومالاً فلقد كانت علاقته قوية بسلطان كجرات أحمد شاه[2] ،فقد كان الدماميني يحترم تلك المكانة حتى أثنى عليه في مراجع مثل التحفة وشرح التسهيل ثم بعد تلك المكانة التي وجدها من السلطان أقبل الناس على الدماميني ينهلون من علمه الغزير ويقتبسون من أدبه، واستمرت هذه المكانة حتى مماته وبعدها حتى اليوم.

قال فيه الشوكاني[3]: "ادخل اليمن، ودرس بجامع زبيد نحو سنة، ولم يرج له بها أمر، فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيراً، وأخذوا عنه وعظموه، وحصل دنيا غريبة ولم يلبث أن مات"

وإذن فقد استقر الدماميني في نهاية حياته على جاه وثراء عظيمين.

مذهبه الديني :

شغف بالمذهب المالكي حتى درسه لطلبته، وعدّه الشيخ محمد مخلوف من ضمن طبقات المالكية حتى ولى حضار المالكية مرتين في القاهرة، فصار القضاء عن ابن التنيسي بالاسكندرية ومرة أخرى بالقاهرة[1].وولي الخطابة في جامع الاسكندرية حجّ إلى بيت الله أكثر من مرة .

---

(١) الضوء اللامع ، ج٣، ص ٣٠٨. وشذرات الذهب ، ج٧، ص ١٦٤.والمؤيد اسمه : أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى الجركسي (٧٧٠هـ-٨٣٤هـ) .

(٢) نزهة الخواطر ، ج٣، ص ١٤.

(٣) البدر الطالع، ج٢، ص ١٥٠.

(١) الضوء اللامع ، ج٧، ص ١٨. البدر الطالع ، ج٢ ، ص ١٥٠.

المطلب الثالث

رحلاته وأعماله أو وظائفه

لقد تجول كثيراً بين البلاد المشغوفة بالعلم والعلماء في ذلك العهد، وذلك على الرغم من صعوبة السفر في ذلك الوقت، فهو من منطقة دمامين من صعيد مصر، ورحلت أسرته إلى الاسكندرية ، ولد ونشأ ودرس بها في عدة مدارس، وناب بها عن ابن التنيسي في الحكم وقد ولى القاهرة وناب بها، ثم استوطن بالقاهرة ودرس الطلبة مادة اللغة العربية في الأزهر الشريف.

ثم تحول إلى دمشق عام (٨٠٠ هـ)[٢] ، ومنها إلى بيت الله الحرام لأداء الحج ثم عاد إلى القاهرة فولي فيها قضاء المالكية، ثم رجع إلى الحج (٨١٩هـ) ثانية، ومن مكة إلى اليمن، فدخلها في أول عام ٨٢٠هـ، وأقام في زبيد ما يقرب من العام يدرس في جامعها، لكنه لم يلق فيها نجاحاً، ثم سافر إلى الهند عبر البحر في آخر شعبان من هذا العام[٣] ، وولي فيها إمارة كجرات فأقام في حاضرتها كليرجا، وهناك نشر علمه وبث إنتاجه من المؤلفات.

ومن المهن التي عمل بها غير التدريس الخطابة والقضاة والحياكة فلقد اتجه نحو الاشتغال بالعمل الحر . فأنشأ دولاباً للحياكة وأخذ يديره فنجح وحصل منه على ثروة جيدة ، لكن من الأقدار احترقت داره فعلقه دين وخاف من غرمائه ففرَّ إلى الصعيد موطنه الأصلي ، ولكنه أعيد إلى القاهرة مهاناً، فقيض الله له رجلين وقفا إلى جانبه في هذه المحنة وأعاناه على الخروج منها، وهما تقي الدين بن حجة[٤] وكاتم السر ناصر الدين بن البارزي القاضي[٥].

---

(٢) المصدرين السابقتين.

(٣) الضوء اللامع، ج٧، ص ١٨٥.

(٤) الضوء اللامع، ج١١، ص ٥٣ . وشذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٢١٩.

(٥) الشذرات ، ج٧ ، ص ١٦١.

الفصل الرابع

(صفاته ومواهبه)

المطلب الأول

نموذج من مناظراته

ذكر صاحب نيل الابتهاج بتطريز الديباج على لسان الدماميني[1]، مناظرة من مناظراته العلمية حيث قال: " إني كنت يوماً بمجلس شيخنا ابن عرفة عند قدومه للإسكندرية في رمضان سنة اثنتين وتسعين، وأنا أقرأ عليه درساً في كتاب الحج من مختصره، وكان شخص من الطلبة الموسومين بالتشدق والتكثر بما لم يُعْطَ حاضراً بالمجلس ، فمرَّ بموضع من كلام الشيخ عائد فيه ضمير على مضاف إليه، فقال ذلك الشخص بجرأة: النحويوين يقولون: لا يعود الضمير على المضاف إليه فكيف أعدتموه؟ فقال الشيخ على الفور بتلعثم: قال تعالى: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً)[2] ولم يزد على ذلك. وفيه من اللطف ما لا يخفى، ولا شك أن النَحاة لم يَقولوا ما نقل هذا الرجل عنها وإنهم قالوا: إذا وجد الضمير يمكن عوده إلى المضاف وإلى المضاف إليه فعوده إلى المضاف أولى، لأنه المحدث، عنه ولم يمنع أحد عوده إلى المضاف إليه" .

المطلب الثاني

صفاته النفسية ووضعه الاجتماعي ومواهبه

قال عنه محمد مخلوف: العمدة المتفنن في العلوم والمعارف، الفهامة الأديب النحوي اللغوي الإمام، المفضال العارف بالشروط، الرّحال[3].

فقال فلان ومن شعره أدركت أنه رومانسي محب للجمال ومحباً والدعابة، فلقد كانت للدماميني علاقة بشقراء ابنة الملك الناصر فرح بن برقوق[4]، ولكنه لم يتزوج بها وتزوج بغيرها، وله أبناء، منهم أحمد شهاب الدين.

ومن مواهبه نظم الشعر وإجادته فيه ، وامتاز بحسن الخط، إلى جانب معرفته بالوثائق، لأنه عُرف بالدقة والتمحيص ، وكان يوصف بالذكاء وحدة الذاكرة وتوقد

---

(١) لأحمد بابا التنبكي ت ١٠٣٦هـ تحقيق د/ علي عمر، م٢، ص ١٥٩، الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) سورة الجمعة، آية ٥.

(٣) شجرة النور الزكية، م١ ، ص ٣٤٦.

(٤) الذيل على رفع الإصر ، ص ٣٤١،

القريحة وسرعة البديهة، فقال عنه السخاوي: (كان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة القصائد والمقاطيع والنثر، معروفاً بإتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة)[٥].

المطلب الثالث

شعره

لم تذكر كتب التراجم السابقة قصائد بعينها، بل مقاطع مكونة من بيتين أو أكثر، ومن القليل من شعره يغلب عليه أسلوب عصره الذي اتسم بالولع بالبديع من جناس وتورية، وهذه الظاهرة برزت في مقدمة حاشيته على المغني .

وقد اهتم بالألغاز مثل ابن هشام الأنصاري، كما أنه ضرب بسهم في النظم العلمي، فنظم في النحو والعروض وقد، أشير إلى ذلك في مبحث مؤلفاته.

١/ فمن شعره : مدحه لناصر الدين ابن التنسي وقد ولاه العقود[١]:

يا حاكماً ليس يلقى نظيره في الوجود

قد زدْت في الفضل حتى قلدتني بالعقود

٢/ وقال يمدح برهان الدين المحلي[٢]:

يا سرّياً معروفه ليس يحصى ورئيساً زكا بفرع وأصل

مذعلا في الورى محلك عزاقلت: هذا هو العزيز المحل[٣]

٣/ وله أيضاً يمدح شهاب الدين الفارقي:

قل للذي أضحى يعظم حاتماً ويقول: ليس لجوده من لاحق

إن قسته بسماح أهل زماننا أخطا قياسك مع وجود الفارقي[٤]

٤/ وعندما ارتحل إلى اليمن كتب قصيدة تعبر عن شوقه إلى مصر:

رعى الله مصراً إننا في ظلالها نروح ونغدوا سالمين من الكَدّ

---

(٥) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٥.

(١) الضوء اللامع ج٧ ، ص ١٨٦ .

(٢) اسمه إبراهيم بن عمر بن علي (٧٤٥ – ٨٠٦هـ) وكان من الذين أعانوا الدماميني في محنته، الضوء اللامع ، ص ١١٢.

(٣) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه .

ونشرب ماء النيل منها براحة　　　وأهل زبيد يشربون من الكِدّ[٥]

٥/ ولزمه في دين شخص يعرف بالحافظي فقال للمؤيد، وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي نائب الشام:

يا ملك العصر ومن جوده　　　فرض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظ المعتدي　　　بكل لفظ في الدجى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذي　　　صحّ لك البغي من الحافظ[١]

ونجده يشكو المشيب والزمان:

زماني رُماني بما ساءني　　　فجاءت نحوس وغابت سعود
أصبح بين الورى بالمشيب　　　عليلاً، فليت الشباب يعود[٢]

وقال في الغزل:

قُلْتُ له والدجى مول　　　ونحن بالأنس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي　　　فلا تشمته بالفراق[٣]

وفي "بغية الوعاة" بيتان عبارة عن لغز في كادي وهي:

وماشِيء لـه نّشْـرُ ذكـيٌّ　　　لعاطره إلي الطِّيب انتسابُ
تروح له على رجليك تمشي　　　وتقلبه (يداك) فما الجواب؟

فرد عليه السيوطي نظماً بثغر الإسكندرية :

وَمُذْ سمعَتْ بهذا اللُّغز أُذْنِي　　　أتاني من تفضّله الجوابُ
فذا طيبُ إذا صحّفت منه　　　أخِيرِيْه له في الخبث بابُ[٤]

وله في إمرأة جبّانة:

مُنْذُ عانتْ صناعة الجبن خوْد　　　قتلتنا عيونها الفَتَّانة

---

(٥) نزهة الخواطر ، ج٣ ، ص ١٣٠. والكد الأولى بمعنى: الشدَّة والإلحاح والطلب، والكدَّ الثانية ماء الملح (القاموس المحيط: ج١، ص ٣٣٢).

(١) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٦.

(٢) المصدر السابق .

(٣) المرجع السابق.

(٤) ج١ ، ص ٦٧.

لا تقل لي: كم مات فيها قتيلٌ؟ كم فتِيكٍ بهذه الجبّانة

١٠/ وفي الأشباه والنظائر لغز من ألغاز الدماميني[٥]:

أيّا علمـاء الهند إني سائل فمنّوا بتحقيق به يَظهَرُ السِّرُّ

فما فاعل فد جُرّ بالخفضِ لفظُهُ صريحاً ولا حرْفُ يكون به الجّرُّ

وليس بذي جرّ ولا بمُجاورلـذي الخفضِ والإنسان للبحث يضطرُّ

فمنّوا بتحقيق به أستفيده فمن بحركم ما يستخرج الدُّرُّ

وغير ذلك كثير.

وفاته:

اتفقت معظم كتب التراجم أن وفاته كانت في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمئة في مدينة كليرجا من الهند، ويقال إنّه سُمَّ في عنباً، ولم يلبث بعد إلا يسيراً[١].

المطلب الرابع

مصنفاته

له تصانيف عدة في شتى مجالات العلوم والمعارف ولكن يغلب عليها الاتجاه النحوي اللغوي، فمنها:

١/ إظهار التعليل المغلق لوجوده حذف عامل المفعول المطلق . رسالة مخطوطة يوجد منها نسخة في جامعة لندن . رقمها ٢٣١[٢].

٢/ تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب، وقد كتبه مرتين، وله اسمان آخران [٣]:

المرة الأولى: وهو في مصر، والظاهر أنه أتمه وهو في زبيد باليمن ، وهناك أخذه عنه تلميذه زين الدين عبادة بن علي الأنصاري، وهذا الشرح ممزوج، وقد طلبه

---

(٥) السيوطي، ج٢٥٢/٤، والأحاجي والألغاز الأدبية، ص ٥٢، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

(١) الضوء اللامع: السخاوي، ج٧، ص ١٨٤، ونيل الابتهاج، ص ١٥٩، الأعلام، ج٢٨٢/٦.

(٢) الدماميني ، حياته وآثاره ، د/ محمد بن عبد الرحمن محمد المغزي ، ص ٩٠ ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٨٢م.

(٣) كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٧٥٢ – ١٧٥٣.

بعضهم منه، وعليه حاشية (الشُّمنيَ) اسمها المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، ولكن هذه الحاشية لم تكمل، وقد دافع فيها عن ابن هشام،ورد كثيراً من اعتراضات الدماميني عليه ، وحاشية الدماميني هذه لا تحمل اسم (تحفة الغريب) .

الأخرى : وهو في الهند، وهذه هي التي تحمل اسم (تحفة الغريب)، وقد شرحها بالقول، ولها نسخ كثيرة مخطوطة كاملة وناقصة ،من ذلك:

دار الكتب المصرية ٧٦–١١١٦ – ١٧٥٧[٤]. المكتبة الأزهرية ٩٧١، ٧٥٧١ ,

٣/ جوهر البحور: أرجوزة في العروض[١] شرحها الدماميني وسمي الشرح معادن الجواهر، وشرحه ابن لؤلؤة الزركشي .ومن هذا الشرح نسخة في الجزائر رقمها ٢٣٩,

٥/ شمس المغرب في المرقص والمطرب: وهو مجموعة من القصائد الخمرية أنشأها في شبابه ، منه نسخة في برلين رقمها ٣٩٠٣/ ٤[٢].

٦/ عين الحياة : اختصر فيه مؤلف شيخه كمال الدين الدميري (حياة الحيوان) . يوجد منه نسخة في الخزانة البارودية الكبرى في بيروت، مخطوطة[٣] .

٧/ العيون الغامزة على خبايا الرامزة : شرح فيه ليست ارجوازية بل هي منظومة من بحر الطويل الخزرجية في العروض، واطلق عليها اسم (الرامزة) طبع أكثر من مرة ، ومنه مخطوطة موجودة في الظاهرية بدمشق رقمها ٧١٩٢[٤].

٨/ الفواكه البدرية شرح الحلاوة السكرية: في النحو، والأصل المشروح أرجوزة أولها[٥] :

---

(٤) فهرس الكتب العربية ، ج٢ ، ص ١٣٠ ، وسماه المفهرس شرح مغنى اللبيب .

(١) كشف الظنون، ج١، ص ٦١٢، ذكرها الشوكاني في البدر الطالع، ج٢، ص ١٥٠ بجواهر النحو.

(٢) الدماميني ، حياته وآثاره ، ص ٩٤.

(٣) ذكر في كل المراجع السابقة الخاصة بترجمة المؤلف.

(٤) كشف الظنون ، ج١ ، ص ٨٣٠.

وبعد فالنحو له حلاوه وعلمه يكسو الفتى طلاوه

٩/ الفتح الرباني : رسالة رد فيها على (البنباني)، وقد التقى به في الهند . فكان يعترض عليه في قراءة أسماء أمراء العجم على التركيب المزجي (أحمد شاه، محمد شاه)، ووجه إليه اعتراضات على شرحه للمغنى ،الكتاب مخطوط ومنه نسخة في جامع الشيخ بالاسكندرية ، رقمها ٩٦ وورقاتها عشرون ، ومنها صورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية[٦] .

١٠/ مصابيح الجامع : شرح على صحيح البخاري ، اهتم فيه باللغة والإعراب، وألفه وهو بالهند ، مخطوط، ويوجد منه نسخ[١] .

١١/ مقاطع الشرب، وهو من نظمه[٢] .

١٢/ المنهل الصافي في شرح الوافي: لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي، يوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء (الخزانة المتوكلية) رقم ١٣٢، الظاهرية ٦٧٦٢ (عام) ، المكتب الهندي في لندن ٩٧٢/ ٣[٣] .

١٣/ نزول الغيث المنسجم، انتقد فيه مواضع من شرح لامية العجم للخليل بن أيبك الصفدي . يوجد منه نسخ في دار الكتب المصرية ، وفي الخزانة التيمورية ، الظاهرية (٥٠٥٥) ، و٥٤٣٣ (عام)[٤] .

---

(٥) كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٢٩٣.

(٦) فهرس المخطوطات المصورة ، ص ٣٩٢، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ١٩٥٤م (النت).

(١) الضوء اللامع ، ج٧ /١٨٥ . وكشف الظنون ، ج١ ، ص ٥٤٩.

(٢) الضوء اللامع ، ج٧/١٨٥ ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٧٨١.

(٣) كشف الظنون ، ج٧/١٨٥ ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٧٨١.

(٤) كشف الظنون ، ج٢/١٥٣٧ و ١٩٣٨ ، ونيل الابتهاج ، ج٢ ، ص ١٦٠ ، الضوء اللامع ، ج٧/١٨٤.

المطلب الخامس

أثره في من جاء بعده

المطلع على الحواشي التي كتبت بعد الدماميني يجد ذكر الدماميني وآرائه في كل أبواب كل حاشية . ومن تلك الحواشي التي اطلعت عليها كثيراً حاشية الصبان التي كانت موضوع (رسالة الماجستير)، وهي على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ولقد استعان به الصبات كثيراً لأخذ آرائه، والذي يطلع على شرح تقي الدين الشُّمني يجد بصمة الدماميني على كل صفحات الشرح، وكذلك حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، . وهنالك حواش أخر اعتمد أصحابها على الاستشهاد برأي الدماميني منهم أُحمد بن أحمد السجاعي، حاشيته على قطر الندى وبل الصدى، وحاشيته على شرح ابن عقيل

ومن الشروح المتداولة بين النحاة شرح التصريح على التوضيح للعلامة الهمام خالد عبد الله الأزهري، فهو شرح واف يفضله الكثيرون من محبي النحو وقام الشيخ العلامة الألمعي ياسين زين الدين العُليمي الحمصي بتقديم حاشيته على هذا الشرح فكان لها وضع مميز محبوب من دارسي علم النحو. والشيخ ياسين كثير ما يستدل بآراء ابن هشام في المغني لإعجابه به حتى قام بتأليف حاشية أخرى على شرح قطر الندى لابن هشام. وهنالك تقريرات على حواش نجد رائحة الدماميني تفوح من خلالها. ومنها تقرير العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي على حاشية الشيخ الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، وكذلك تقريرات الأنبابي على الحاشية نفسها، وغير ذلك كثير من المراجع والمؤلفات التي ظهرت في القرون المتأخرة.

الباب الثالث

الحاشية (تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب

الفصل الأول

عرض الكتاب

المطلب الأول

مراحل تأليفه وزمن كل مرحلة – مادة الكتاب

مرّت حاشية الدماميني على مغنى اللبيب بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى:

بدأها بشرح مختصر على المغنى عندما كان بمصر قبل ترحاله . وذلك في عام ...... وصل في هذا الشرح إلى الحرف (ف)[1] أوله بعد البسملة ...(أما بعد حمد الله على أفضاله له ... إلخ.

المرحلة الثانية : وفي عام ٨٢٠هـ سافر من مكة بعد قضاء الحج للمرة الثانية إلى اليمن،[2] وأقام في زبيد ما يقرب من العام يدرس في جامعها، وأعاد شرح مغنى اللبيب في هذا العام من أول المغني وحتى نهايته.

أولها .. (الحمد لله الذي منح من لسان العرب الأيادي الحسنة ... الخ)

ثم ترك اليمن ورحل إلى الهند[3] بحراً في آخر شعبان من سنة ٨٢٠هـ، **المرحلة الثالثة** : وعندما استقر بها شرع في إعادة تأليف الكتاب وجعله حاشية متكاملة على المغني بجزأيه، ولكن بطريقة مختلفة عن طرق الحواشي المعروفة ، إذ إنه أكثر من الاعتراضات على أسلوب ابن هشام الأنصاري وغلطه في مواضع متفرقة من الكتاب،ثم ذكر الصحيح من وجهة نظره هو أو من وجهة نظر المدارس النحوية.

---

(١) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار حتى سنة ١٩٢٥م ، ج٢ ، ص ١٣٥ .مخطوطة مركز جامعة الخرطوم الإمام محمد بن سعود.

(٢) الضوء اللامع ، ج٧، ص ١٨٥ . والبدر الطالع ، ج٢، ١٥٠.

(٣) مقدمة تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد.

ونجده لم يتطرق لكل المسائل المذكورة في المغني وركز على التي علق عليها ، ويلاحظ أنه يطيل الشرح على مسائل ويختصر في أُخر كما في باب المسائل المفردة، وحرف الهمزة، فلقد أطال شرحهما واختصر الباب السابع ولم يذكر بعض الحروف التي في المغني مثل حرف الباء والميم المفردة، وكذلك في الجزء الثاني لم يتطرق إلى بعض الأبواب .

وبصفة عامة قام بشرح العبارات والشواهد وأكمل العبارات الناقصة التي تحتاج إلى إتمام وضبطَ الألفاظَ، وقام بتخريج شواهد المغنى وأكمل الناقص منها، وفي مواضع أخرى أفرد شواهد من عنده.

المطلب الثاني

الغرض من التأليف

لقد أوضح الدماميني الغرض من شرح المغنى عبر مقدمة الحاشية، حيث أن كتاب المغنى لفت نظره في طريقة عرض الكتاب وفي أساليبه المختلفة وفي كثرة المسائل النحوية المعروضة بدقة ووضوح .

وعندما وجد الدماميني إقبال الطلبة على المغنى، خاصة طلاب الأزهر، شرع في تأليفه على ثلاث مراحل ، ليقوم بشرح الغامض على الطلبة والباحثين وطلاب العربية، وأوضح الدماميني في نهاية الحاشية الظروف والحالة التي كان عليها عندما كتبها حيث قال[1]:

(هذه النكت الكافية الشافية (ك) وأنا أعقل أولاً: بقصور الباع وكلال القريحة، وثانياً[2] بما أنا عليه من تشتت البال وتقسيم الفكر بما دفعت إليه من نكد الزمان وتوالي الأوجاع بالمصيبة في المال والولد، فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال – وثالثاً[3] : فإني كتبت هذه الحاشية على غاية من العجل بعد أن قرئ عليّ

---

(١) **المخطوطة ، ص ٢٣٨.**

(٢) **في المخطوطة تانياً.**

(٣) **في المخطوطة تالتاً .**

بالقاهرة المحروسة في جامعها الأزهر في نحو مائة يوم وثلاثين[٤] يوماً متفرقة، كان ابتداؤها في أوائل ذي القعدة الحرام سنة ثماني عشرة، وكان عزمي أن لا أبرزها إلا بعد التحرير وتكرير النظر، لأمر ما جدع قصير أنفه وذو الضرورة معذور، وأنا على عزم النظر، فيها ثانية وتحريرها وزيادة ما يقع بعد هذا وإصلاح ما لَسْتُ على وثوق من صحته، والله مُقدِرّ الأمور، وإياه عز وجل أسأل كما مَن على المصنف رحمه الله بإنشاء كتابه .

هذا وأتمه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام، ويسِّر عليه إتمام ما ألحقه من الزوائد في شهر رجب الحرام، ومنّ علينا بافتتاح ثمراته في ذي القعدة الحرام وأختامها في رجب الحرام أن يحرِّم وجوهنا على النار، وأن يتجاوز عما عملناه من الأوزار . وأن يوردنا موارد الرحمة ...وأن يمن على نفوسنا الفاتحة لأبواب السؤال[١] بحسن الخاتمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد التمام ومسك الختام وعلى الذي صحبه وعشيرته، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المطلب الثالث

اسلوب الكاتب

وصفت الحاشية بأنها إعراب للمغني، والإعراب هنا بمعنى التفسير والإبانة والإيضاح إلى آخر هذه المعاني اللغوية للإعراب، وهي معانٍ ينضوي تحتها معنى الإعراب الاصطلاحي، حيث إن هذه الحاشية كانت للمغني خدمة وإعراباً في آنٍ واحد، حتى إن الأمير اتخذ أسلوبه.

وقد تنوعت ضروب الخدمة التي عرض بها الدماميني لنص المغني من إيضاح المراد من لفظ ابن هشام والوقوف عند شيء من هذا اللفظ بالإعراب بمعناه الاصطلاحي، أو التفسير اللغوي والكلام حول شواهده عزواً وشرحاً لمفرداتها وبياناً لمعناها وسوقاً لمناسباتها، وتوجيهاً نحوياً لتراكيبها، وتعليل الأحكام النحوية التي يسوقها ابن هشام،

(٤) في المخطوطة تلاتين.

(١) في المخطوطة (السوال) من غير همزة .

والترجمة لبعض الأعلام أو الشعراء أو المصنفات التي أوردها ابن هشام والذود عنه، ورد استدراكات النحويين عليه والاستدراك على ابن هشام.

وأكمل بعض أجزاء الشواهد التي ذكرها ابن هشام، وهو في أحيـان أخـرى يـورد شواهد من عنده مجهولة القائل أكثر الأوقات، واعتمد على آراء العلماء ليقـوي حجتـه، وذلك عندما يعترض على رأي ابن هشام في نقطة ما.[٢]

المطلب الرابع

عرض محتوى الحاشية

أولاً : مقدمة الدماميني وثنائه على ابن هشام وكتابه المغنى . ثم شرح مقدمة المغنى .

ثانياً: الباب الأول – ترتيب الحروف على حسب حروف المعجم :

١- ١/ حرف الألف المتحرك .

٢/ حرف الاستفهام (هل) وهـي مختصـة بطلـب التصـديق وبقيـة الأدوات مختصـة بطلب التصور .

٣/ أم
٤/ حرف أيا
٥/ حرف إذن

٦/ حرف إن المكسورة الخفيفة.

٧/ حرف أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون .

٨/ إنّ المكسورة المشددة.

٩/ أنّ المفتوحة المشددة.

١٠/ أم.

١١/ أل
١٢/ أمَا بالفتح والتخفيف.

١٣/ أمّا بالفتح والتشديد.
١٣/ إمّا.

١٥/ أو
١٦/ ألا

١٧/ إلا
١٨/ ألا

١٩/ إلى
٢٠/ أيْ

٢١/ أيْ
٢٢/ إذ

---

[٢] انظر الفصل السادس – حرف الكاف

٥١/ الفاء السببية. ٥٢/ الفاء الرابطة للجواب.
٥٣/ الفاء الزائدة. ٥٤/ الفاء المجازية الظرفية.

١٢- حرف القاف

٥٥/ قد ٥٧/ قط

١٣- حرف الكاف

٥٨/ الكاف المفردة ٥٩/ كي
٦٠/ كم ٦١/ كأين
٦٢/ كذا ٦٣/ كلا
٦٤/ كأن ٦٥/ كلَ
٦٦/ كلا ٦٧/ كلّ
٦٨/ كيف

١٤- اللام المفردة

٦٩/ لام مفردة ٧٠/ لا
٧١/ لات ٧٢/ لو ٧٣/ لولا
٧٤/ لوما ٧٥/ لم
٧٦/ لما ٧٧/ لن
٧٨/ ليت ٧٩/ لعلّ
٨٠/ لكن ٨١/ ليس

١٥- حرف الميم:

٨٢/ ما ٨٣/ ماذا
٨٤/ مِنْ ٨٥/ مَنْ
٨٦/ مَهما ٨٧/ مُعْ
٨٨/مَتى ٨٩/ منذ ومذ

١٦- النون

٩٠/ النون المفردة

١٧- الهاء

٩١/ الهاء المفردة

٩٢/ هل

١٨- الواو

٩٣/ الواو المفردة

٩٤/ وَا ٩٥/ ويْ

٩٦/ حرف الألف الساكنة وهو الحرف الممتنع الابتداء به.

١٩- حرف الياء

٩٧/ يا

ثالثاً : الباب الثاني : تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها:

١/ انقسام الجملة إلى فعلية واسمية.

٢/ انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى.

٣/ الجمل التي لا محل لها من الإعراب. وهي:

١- الجمل المستأنفة. ٢- الجمل المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام.

٤/ الجمل التي لها محل من الإعراب، وذكرها الدماميني بصورة مختصرة.

الباب الثالث من الجمل:

١/ شبه الجملة – الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها في التعلق والتعليق.

٢/ الجملة المستثناة والجملة المستدار إليها.

٣/ حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات .

الباب الرابع من الكتاب:

في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها مع وجهها.

- أقسام الحال.
- إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوهما.

- مسوغات الابتداء بالنكرة.
- أقسام العطف.
- عطف الخبر على الإشارة وبالعكس.
- المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
- روابط الجملة بما هو خبر عنه.
- الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة.

الباب الخامس من الكتاب:

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها:

- باب الابتداء.
- باب كان وما جرى مجراها.
- باب المنصوبات المتشابهة.
- باب الاستثناء – باب إعراب الفعل – باب الموصول.
- باب التوابع – باب حروف الجر.
- باب عن مسائل مفردة.
- باب الحذف.

الباب السادس من الكتاب:

في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها، ذكرها ابن هشام في عشرين موقعاً من كتابه – أخذ منها الدماميني عشرة مواضع.

الباب السابع من الكتاب:

في كيفية الإعراب (اختصره الدماميني)

الباب الثامن من الكتاب:

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وهي إحدى عشرة قاعدة في المغنى ولم يتطرق الدماميني إليها كلها.

القسم الثالث

التحقيق (الحروف المفردة)

الفصل الأول

حرف الألف المتحركة

(**قوله**): (وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ)[1]، وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء[2]، ليست هذه القراءة مختصة بالحرميين، بل قرأ بها أيضاً حمزة[3]، وصرّح ابن عطية[4] في تفسيره بجواز الوجهين، واستظهر كون الهمزة فيها للاستفهام التقريري، ثم قال: والوجه الثاني أن يكون حرف نداء، والخطاب لأهل هذه الأوصاف، كأنه يقول: أصاحب هذه الصفات(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) [5]، قال: وهذا

---

(١) سورة الزمر الآية رقم (٩) وانظر الجنى الداني، ص ٣٦.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، له معاني القرآن، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن سبع وستين سنة. [السيوطي: بغية الوعاة ، ج٢، ص ٣٣]

(٣) حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن زريف، ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي أبو الحسن، كان مقرئاً، عارفاً بوجوه القراءات وبالنحو والأدب، إليه نسب مسجد حمزة بغرناطة، كان حيّاً سنة تسع وخمسمائة [السيوطي: بغية الوعاة، ج١ ، ص ٥٤٨.

(٤) ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط١، قطر، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. واسمه عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم، وقيل عبد الرحمن، بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الغرناطي صاحب التفسير، الإمام أبو محمد الحافظ القاضي، كان فقهياً جليلاً ولد سنة ٤٨١هـ وتوفي في ١٥ رمضان ٥٤٢هـ وقيل ٥١٤ وقيل ٥٤٦هـ(البغية، ج٢، ص ٧٣).

(٥) الأنعام الآية (٥٠).

معنى صحيح، لأنه أجنبي عن معنى الآيات قبله وبعده. قلت: فيه نظر، فإن المأمور بالقول في الآية السابقة وهي قل هو النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا هو المخاطب **بقوله** تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) ، (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي)، (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ)[٦]، ولا شك أن الصفات المذكورة في **قوله تعالى** (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)[٧]

يمكن جعلها للنبي صلى الله عليه وسلم، بل هو الأجدر قطعاً، ففي ندائه بذلك تنويه بشأنه وثناء عليه، فيكون المعنى يامن حائز لهذه الصفات الجميلة والسمات الجليلة قل كذا، فما قبل هذه الآية وما بعدها مناسب لها لا أجنبي عنها، والله تعالى أعلم .

(**قوله**) (ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء وقال ابن الصائغ[١] الابعاد بمجرد ما ذكر ولا يظهر فكم في القرآن من منفرد لم يقع إلا في محل واحد كضيزي والزبانية يطلعهن) قلت: لا يشبه هذا ما (من) الكلام فيه، فإن البحث في كلمة قرآنية تتردد بين معنيين لأحدهما نظير في القرآن دون الآخر كالهمزة في الآية، حيث ترددت بين أن تجعل للاستفهام، وله نظائر في الكتاب العزيز، وأن تجعل للنداء ولا نظير له فيه، فأين هذا من ضيزي وما ذكر معه.**قوله** (ويقربه سلامته من دعوى المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته[٢]) قال بعض المتأخرين هذا ليس على إطلاقه، وإنما يستحيل إذا كان طلب الفهم مصروفاً إلى غيره ممن يطلب فهمه، فلا يستحيل، وأطال في تقديره بحث وقد ذكرت ذلك كله في الشرح[٣].

قوله (ومن دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر، أي المخاطب **بقوله**": قل تمتع بكفرك، فحذف شيئان معادل

---

(٦) الزمر الآية (١٢، ١٣، ١٤).

(٧) الزمر الآية (٩)

(١) اسمه محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن الزمردي بن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي النحوي ولد قبل سنة ٧١٠هـ، درس بالجامع الطولوني له شرح ألفية ابن مالك، التذكرة .. .الخ. توفي ١٥ شعبان ٧٧٦هـ وخلف ثروة واسعة (البغية، ج١، ص ١٥٦).

(٢) المغني، ص ٢١، الفاخوري

(٣) أي أن هذا المكتوب هو الحاشية وليس الشرح، وهذا الشرح وجدته على هامش حاشية تقي الدين الشُّمني على مغني اللبيب، ص ٢١، ولديّ الشرح نفسه مخطوطة أرسلت لي من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود.

الهمزة والخبر)، المناسب أن يقول ثلاثة أشياء ويزيد الثالث، وهو معادل دخول الهمزة، وهو ما دخلت عليه (أم)، لأنه بصدد بيان ما يلزم على هذا الرأي كثرة الحذف، ثم في هذا التقدير تقدير، لأن أم متصلة وقد صرح في الكلام على (أم) أنها كلمة إذا كانت مسبوقة بهمزة الاستفهام لزم أن يكون الاستفهام حقيقياً، وهو قد سلم أن الاستفهام في الآية مجازي كما سبقى فإن قلت لم لم تقدر منقطعة بمعنى بل والهمزة مراداً بها الإنكار الإبطالي قلت: لأن حرف الإضراب، لا يقدر، لعدم الدال عليه. وسيأتي في الكلام على أم ما يشير إليه من عبارة سيبويه، وأيضاً هو تقدير مستغني عنه، وأيضاً تعبير المصنف بالمعادل حملها على الانقطاع، فإن القوم إنما يستعملونه في المتصلة.

قوله (ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب)[1]:

دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها[2]

تقديره أم غيّ)، هذا التقدير غير لازم عند ابن الطراوة[3]، لأنه لا يرى أن الهمزة لا تكون أبداً إلا معادلة بين شيئين، إما مصرّح بهما نحو أقام زيد أم قعد، أو بأحدهما نحو أقام زيد تقديره أم لم يقم، والمتعادلان في هذا القسم خبران دائماً، زعم أن الحكم المذكور، وهو لزوم المعادل، مختص بالهمزة دون سائر أدوات الاستفهام وفيه نظر مررناه في الشرح.

قوله: (ولك أن تقول لا حاجة في البيت إلى تقدير معادل لصحة قولك ما أدري هل طلابها رشد).

---

(١) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد (٢٧ هـ) وهو شاعر مخضرم شارك في الفتوح وسكن المدينة.

(٢) البيت من الطويل: وشاهده: حذف المعادل بعد همزة الاستفهام. والبيت في ديوان الهذليين، ج٧١/١، وهمع الهوامع ج١٣٢/٢، شرح الأشموني ج٣،١١٦.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي أبو الحسن ابن الطراوة، أديب من كُتاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرد بها، تجول كثيراً في بلاد الأندلس. ألف الترشيح في النحو، والمقدمات على كتاب سيبويه ت٥٢٨هـ (الأعلام، ٢ ١٣٢).

يعني أن الهمزة في البيت محتملة لأن تكون لطلب التصديق، وحينئذ يمنع تقدير المعادل، لخروج الاستفهام بتقديره، وأن يكون تصورياً مع فرض كونه تصديقياً.

هذا خَلْفُ **قوله**: وامتناع أن يؤتي لها بمعادل قد ينتقض **بقوله** عليه السلام لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: هل تزوجت بكراً أم ثيباً: ساقه البخاري بهذا النص في كتاب الجهاد[٤]، قال ابن مالك في التوضيح[٥]: فيه شاهد على أن (هل) قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين، فتكون (أم) بعدها متصلة غير منقطعة، لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً[١] لم يكن بعد علمه بتزوجه إماً بكراً وإما ثيباً فطلب منه الإعلام بالتعيين كما كان يطلبه بأي، فالموضع إذاً موضع الهمزة، لكن استغنى عنها بهل، وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة. انتهى

قلت: يمكن أن يقال: لا نسلم أنها في هذا الحديث متصلة: لجواز أن تكون منقطعة، وثيباً مفعول بفعل محذوف، فاستفهم أولاً ثم أضرب واستفهم ثانياً، والتقدير بل أتزوجت ثيباً.

قوله (لا) وقد قالوا في **قوله** تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)[٢] إن التقدير: كمن ليس كذلك، أو لم يوحدوه، ويكون (وجعلوا لله شركاء) معطوفاً على الخبر على التقدير الثاني)، هذا الوجه صرح به الزمخشري في الكشاف[٣]، فقال: (ويجوز

---

(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني م ص ، دار الفكر.

(٥) أوضح المسالك لألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، ج١، تحقيق د/ أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م، ١٤٢٤هـ.

[١] هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، ولد ١٦ق.هـ ٦٠٧م وتوفي سنة ٧٨هـ ٦٩٧م، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي (ص)، وری عنه جماعة من الصحابة، له صحبة. غزا تسعة عشر غزوة، وكانت في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم (الأعلام، ج٢، ص ٩٢).

[٢] سورة الرعد الآية (٣٣).

[٣] ج٢، ص ٢٨٩.

أن يقدر ما يقع خبراً للمبتدأ أو يعطف عليه، وجعلوا تمثيلـه: أفمـن هـو بهـذه الصـفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله الذي يستحق العبادة وحده (لا شركاء له) هذا كلامه.

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر في **قولـه** (وجعلـوا لله) أي جعلوا له، وفيه حذف الخبر غير المقابل، وأكـثر ما جـاء في الخبر

المقابل. قلت: وفي قول للزمخشـري والمصـنف أن المعطـوف هـو **قولـه** (وجعلـوا) مسامحة إذ المعطوف إنما هو (جعلوا) والواو عاطفة لا جزء من المعطوف، وانظر لم يجوزوا أن تكون هذه الجملـة معطوفـة علـى الخـبر علـى التقـدير الأول، وهـو أن يكـون الخـبر المحذوف كمن ليس كذلك، فإن قلت: لعل وجه العدول عن ذلك أن الهمـزة إذا جعلـت للإنكار بمضمونها فيلزم تعلقه بمضمون الثانية إذ هي معطوفة عليه، وحكم المعطوف عليه وهو غير مُتأتي هنا ضرورة أن مضمون الثانية إشراكهم بالله وهـو ثابـت لا يتطـرق إليـه إبطال، قلت: لا نسلم أن الهمزة للإنكار الإبطالي، بل هو للتوبيخ، هـو يتعلـق بمضـمون الجملتين جميعاً، ولا إشكال عليه، وذلك أن مضـمون الأولى علـى التقـدير الأول هـو أن اعتقادهم أن من هو متصف بالقيام على كل نفس بما كسبت مماثـل لمـن يسـمى كـذلك، ومضمون الثانية إثباتهم للبارئ سبحانه وتعالى شركاء، وكلا الأمرين واقع فـيهم واللـوم عليه مُنوحّه تكون الهمزة فيه للإنكار التوبيخي واضـح، كمـا أنهـا كـذلك علـى التقـدير الثاني وقد وقعت بعد كتابتي لغالب هذه الحاشية على تعليق لبعض المعاصرين ووصـفه علـى هذا الكتاب، فرأيت فيه في هذا المحل التعرض إلى علة امتناعهم من جعل الجملة معطوفـة علـى الخبر على التقدير الأول، فقال ما نصه : لأن على التقـدير الأول وهـو كمـن لـيس كـذلك لا يحسن عطف وجعلوا على ليس لأن ليس لنفي الحال وجعلوا للماضي فلا يحسن العطف عليـه إلا لنكتة . انتهى

أقول: وهو غلط ،إذ الجملة المصدرة بـ (ليس) صلة للموصول، وانظر **قولـه** (لأن علـى التقدير الأول)، ففيه حذف ضمير الشأن منصوباً بأن، وهو ضعيف.

قوله: (وقالوا التقدير في **قوله** تعالى: (أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1] (أي كمن ينعم في الجنة) ، لا يخفى أن التقدير مبتدأ خبره كمن ينعم، فلا موقع لإدخال حرف التفسير هنا.

قوله (أم لم تتقدم[2] كقول الكميت)

طَرِبْتُ ومَا شَوقاً إلى البِيضِ أطرَبُ   وَلا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيبِ يَلِعَبُ[3]

أراد أو ذو الشيب يلعب، هذا لا يتعين لاحتمال أن يكون مما حذف فيه حرف النفي القرينة لا الهمزة كما في **قوله**.

(وقول إذا ما أطلقوا عن بعيرهم   تلاقونه حتماً يوؤب المنخَّلُ[4]

قوله (أنها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو) وطلب التصور عندهم هو السؤال عن إدراك غير النسبة ففي المثال المذكور نسبة القيام إلى أحدهما مدركة فلا يسأل عنها وإنما المسؤول عنه إدراك المسند إليه على التعيين وهو أمر غير النسبة وهكذا قال غير المصنف لكن بعض المتأخرين نازع في ذلك فقال تصور زيد أم عمرو بخصوصه حاصل للسائل عند السؤال فكيف يسأل عنه وإنما المجهول المطلوب عنده نسبة القيام إلى أحدهما على التعيين وهو غيرالتصديق الذي كان حاصلاً عنده وذلك لأن التصديق بأن أحدهما لا يعنيه أمر حاصل عنده وليس سؤالاً عنه والمطلوب بالسؤال هو التصديق بان أحدهما معيناً كزيد بخصوصه قائم وهذان التصديقان مختلفان إلا أنهما كان الاختلاف بينهما باعتبار تعيين المسند إليه في أحدهما وعدم تعيينه في الآخر كان أصل التصديق حاصلاً توسعوا فحكموا أن التصديق حاصل وأن المطلوب هو تصور المسند أو المسند إليه أو قيد من قيودهما.

---

[1] سورة الزمر آية (٢٤).

[2] ج١،٢٣ المغني (تتقدمها)

[3] البيت من الطويل وهو من شعر التشييع الهاشميات وشاهد البيت في حذف همزة الاستفهام بدون أن تتقدم عليها (أم) والبيت في التصريح للشيخ خالد، ج٢، ص ٢٨١. وسيبويه ٥٠/١.

[4] قائله النمر بن تولب والبيت له رواية أخرى في الديوان:

وَقَوْلي إذا ما غاب يوماً بعيرُهم   تُلاقُونه حتى يَؤوُبَ المنخَّل

ديوان النمر بن تولب: تحقيق د. نوري حمودي القبسي، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٣٦٧.

قوله (وهل مختصة بطلب التصديق) فيه ما قد علمت من أنها قد تجيء بطلب التصور كقوله عليه الصلاة والسلام (هل تزوجت بكراً أم ثيباً) ويأتي فيه البحث السابق

وقوله: (وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور) يستخلص بأم المنقطعة فإنها من بقية أدوات الاستفهام وهي لطلب التصديق وقد صرح جماعة من النحاة بعدها من كلمات الاستفهام والمصنف قد اعترف قريباً بذلك حيث قال (وهو منتقص بأم)

قوله: (وعلى النفي نحو(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[1] (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ)[2] ذكر المثال الثاني فهو ظاهر لما فيه هي الوجودية، ولا يتصور أن تكون النافية أصلاً. ودخلت في التعليق الذي أشرت إليه آنفاً أن التمثيل **بقوله** تعالى: (لما أصابتكم) لدخولها على النفي فيه نظر، اللهم إلا أن يقال إن هذا الاستفهام لما كان معناه الإنكار كان في قوة النفي فهو منفي معنى لا صورة. انتهى

قلتُ: وليس بشيء، لأن الإنكار في الآية المذكورة توبيخي لا إبطالي، فما بعده ليس منفياً لا صورة ولا معنى، بل هو متحقق الثبوت، ولذلك تعلق به التوبيخ.

قوله: (فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه، لأن المتجوز فيه على **قولهم** أقل لفظاً) قد يعارض بأنه حذف والتجوز فيه قليل بخلاف حذف الجملة .

قوله (وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت).[1] قد يقال بل هو ممكن بأن تجعل منه مبتدأ خبره محذوف وهو لم يوحدوه، وتجعل هذه الجملة معطوفة على جملة محذوفة تناسب المقام والتقدير أهم ضالون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه، وتجعل هذه الجملة معطوفة على جملة محذوفة تناسب المقام، والتقدير، أهم ضالّون، فمن هو قائم على كل نفس بما كسبتم يوحدوه والهمزة للإنكار التوبيخي .

---

(١) سورة الشرح: ١.

(٢) آل عمران : ١٦٥.

[1] الرعد :٣٣

قوله (أءنّا لمبعوُثوُن أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ)[٢] فيمن قرأ بفتح الواو إن (ءاباؤنا) عطف على الضمير في (مبعوثون)[٣] يلزم عليه أن يكون من عطف المفردات والهمزة إنما تدخل على الجملة لا على الفرد ولو دخلت على المفرد المعطوف لكان العامل في المعطوف عليه عاملاً فيما بعدها بواسطة العاطف، وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها، فيتعين حينئذ أن يكون آباؤنا مبتدأ خبره محذوف، أي، مبعوثون بدلالة ما قبله عليه، وقد ردّ أبو حيان كلام الزمخشري بذلك، وتبعه الصفاقسي في إعرابه، وهو ظاهر.

قوله: (فقال في قوله تعالى(أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ)[١] دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملةً، على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما)

هذه العبارة بها التباس، واللبس فيها إنما جاء من نقل الكلام على غير ماهو عليه، ووجه الإشكال أن دخول الهمزة على الفاء هو نفسها توسطها بين الجملتين، فكيف يعطف توسطها على دخولها بحرف العطف المقتضي للترتيب والتراخي أونص ما في الكشاف: (دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة، على جملة والمعنى فأؤلئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما)[٢]هذا كلامه ولا إشكال فيه.

قوله (وما أدري) هذا معارض لرده على ابن الشجري[٣] فيما يأتي عند الكلام وعلى (أم) ، وذلك أن ابن الشجري ادعى أن الهمزة للتسوية في قول زهير[٤]:

---

[٢] الصافات من الآيتين ١٦ و١٧ ومن الآيتين من سورة الواقعة ٤٧ و٤٨ (انظر الكشاف للزمخشري، ج٤، ص ٥٩ وج٣، ص ٢٩٨.

[٣] وفي المغني وقعت كُتبت آباؤنا على الرفع لأنها خبر أن.وقراءة فتح الواو هى قراءةَ حفْص عن عاصم.

(١) آل عمران : ٨٣.

(٢) الكشاف، ج١، ١٩٩.

(٣) هبة الله بن علي بن محمد الحسني أبو السعادات، الشريف المعروف بابن الشجري، من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب، ولد ببغداد س ٤٥٠هـ ١٠٥٨م، وتوفي بها س ٥٤٢هـ ١١٤٨م، كان نقيب الطالبيين بالكرخ، له الأمالي، والحماسة، وشرح اللمع لابني جني، نسبته إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة (الأعلام، ج٩، ص ٦٢).

وما أدري وسوف أخال أدري   أقوم آل محصن أم نساء

فرده المصنف أن هذا غلط نشأ من توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية، وجوابه أن معنى قولك "علمت أزيد" قائم "علمت جواب أزيد قائم".

قوله: (والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها) ظاهر هذا الكلام يقتضي أن المصدر واقع موقع الجملة بدون الحرف، والتحقيق أنه قائم مقام الهمزة وما دخلت عليه جميعاً.

قوله ولهذا عطف "ووضعنا" على "ألم نشرح"، فيه مساحة لفظية من جهة أن المعطوف هو "وضعنا" لما كان معناه شرحنا .

قوله: ووضعنا ومناقشة معنوية من جهة أنه جعل العلة في عطف ووضعنا على ألم نشرح كونه في معنى شرحنا وذلك يقتضي أن النفي لو لم يكن مؤولاً بالإثبات لم يصح العطف.وليس كذلك "نحو لم يجيء زيد وأكرمته" ويمكن أن يجاب عنه بأن معناه ولهذا أي لكونه خبراً، باعتبار أنه للإنكار الإبطالي، جاز عطف وضعنا عليه من حيث كونها خبراً لا من حيث كون الأول مثبتاً بحسب المعنى.

قوله: ويجب أن يليها الشيء الذي تقدِّره به، هكذا قال غير واحد من علماء البيان، وذكر المصنف أن ذلك يجب في الاستفهام، وقد ذكره ابن الحاجب[1] وعنده وفي كتاب سيبويه ما نصه: (هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم، وذلك قولك أزيد

---

(٤) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه وخاله وأختاه وأبناه شعراء، توفي س ١٣ق.هـ (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباس، ج٣٢٧/١. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٤٧م)

(١) أمالي ابن الحاجب. تحقيق د/ فخر صالح سليمان قداره، ج٢، ص ٧٤٤، دار الجيل، بيروت، ط١، س ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

وقال مملياً: (أم) لا تستعمل إلا مع همزة الاستفهام وشرطها: أن يكون المستفهم عنه تعيُّنُ أحد الأمرين بعد استوائها عند المستفهم، ولذلك اشترط أنْ يكون أحد الأمرين بعد الهمزة، والآخر بعد (أم).

عندك أم عمرو وأزيداً لقيت أم بشراً[٢]) ، ثم قال: وأعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن، لأنك لا تسأل عن النفى وإنما تسأل عن أحد الاسمين..
في هذه الحال، فبدأت بالاسم لأنك تقصد قصداً أن تبين أي الأسمين في هذه الحال عنده، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأول، فصار الذي لا تسأل عنه بينهما، ولو قلت: ألقيت زيداً أم عمراً لكان جائزاً حسناً ، انتهى.
وحسبك به شاهداً على خلاف ما ذهبوا إليه من وجوب إيلاء المستفهم عنه للهمزة، ويأتي مثله في التقرير .
قوله: (وبالفاعل أأنت ضربت زيداً) يريد به الفاعل المعنوي لا الصناعي.
قوله: (وقوله تعالى:" أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا"[١]) محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل، تبع المصنف صاحب "الايضاح البياني" في هذا الوجه، وفيه نظر، فإن سياق الآية الشريفة يدل على أنهم كانوا عالمين وذلك أنه عليه الصلاة والسلام قد حلف بقوله (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم) [٢] ، ثم لما رأوا كسر الأصنام (قالوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ) (قالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[٣]، فالظاهر أنهم قد علموا ذلك من خلقه وذمه الأصنام، وقد روى أنهم ذهبوا وتركوه في بيت الأصنام ليس معه أحد، فلما أبصروها يكسرها أقبلوا إليه يسرعون ليكفوه.
قوله: قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي، تسليمه بهذا الاعتذار مناف لإيجابه أولاً أن يلي المقرر به الهمزة، لأن ما بعد النفي لم يل الهمزة وإنما وليها النفي، وليس مقرراً ، وقد أجاز قوم أن تكون الهمزة في قوله تعالى: (أليس الله بكافٍ عبده) للإنكار الإبطالي كما سبق، وأن تكون للتقرير، أي لحمل المخاطب على الإقرار بها دخله النفي وهو الله كاف عبده، لا بالنفي، وكذا قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

---

(٢) الكتاب ج٣/١٦٩.المخطوطة ،ص٣٥ (نسخة مركز جامعة الأمام محمد بن سعود)

(١) الأنبياء: ٦٢.

(٢) الانبياء : ٥٧

(٣) الأنبياء : ٦٠

صَدْرَكَ)، و(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً)[٤]، وما أشبه ذلك، فقد يقال إن الهمزة فيه للإنكـار، وقـد يقال إنها للتقرير، وكلاهما حسن، نعلم أن التقريـر لا يجـب أن يكــون بالحكــم الـذي دخلت عليه الهمزة، بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم، وعليـه قولـه تعـالى: (ءَأَنـتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ) [٥] فإن الهمزة فيه للتقرير أي بما يعرفه عيسـى عليـه الصلاة والسلام من هذا الحكم، لا لأنه قال ذلك، فإنه لم يقله قطعاً، ولا يمكن أن يقولـه أصلاً .

وقوله: (والأولى أن تحمل الآية على الإنكـار التـوبيخي أو الإبطـالي، أي ألم تعلـم أيهـا المنكر للنسخ)، ووجه ذلك أن المنكر للنسخ قد يكون (غير)[١] معاند، فإن كـان الخطـاب للكافر المنكر لا على سبيل العناد حمل الاستفهام على الإنكار التوبيخي، فإن عدم علمـه واقع، والتوبيخ متوجه عليه وإن كان الخطاب للكافر المنكر علة وجه العناد والمكابرة حمل الاستفهام على الإنكار الإبطالي، فيكون علمه دافعاً وكذب فيما تضمنه كفره من قولـه أن الله تعالى ليس كذلك.

وقوله (السابع التعجب نحو (ألم تر إلى ربـك كيـف مـد الظـل) [٢] والثـامن الاسـتبطاء) لحضور خشوعهم لا لعدمه يقال أنى يأني أَنْياً إذا حضر.

قوله: (وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها) هذه دعوى مجردة عـن الـدليل، وأي مـانع يمنع من أن كلمة الاستفهام يتولد لها بمعونة القرائن ما يناسـب المقـام خارجيـاً عـن هـذه المعاني المخصوصة التي ساقها، ألا ترى أنك إذا قلت لمن يسـيء إليـك وهـو يعلـم أنـك أدبك فلاناً على إساءته إليك وأن ذلك لم يعزب عن علمك ولا عن علمـه أيضـاً أدّبـت فلاناً على إساءته إليّ فإن المخاطب لا يحمل هذا الكـلام منـك علـى حقيقـة الاسـتفهام حينئذ لما هو عالم به، فيتولد منه في هذا المقام التهديد والوعيد، وعلى ذلك فقس.

---

(٤) الضحى: ٦

(٥) المائدة: ١١٦. (أأنت) قراءة عاصم وآخر يقرأها بالمد آنت (الجمل للخليل، ص ٢٠٥).

زيادة منى والآية المقصودة (مْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة ١٠٦.(مخطوطة جامعة الأمام سعود ص٣٧)

[١] الصحاح، ج٦، ص ٢٢٧٣ (أَنَى الشيءُ يَأْنِي أي حان).

[٢] الفرقان :٤٦:٤٥

الفصل الثاني

حرف الباء المفردة

قوله: فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، قال سيبويه[1]: وأين هي للإلصاق. الاختلاط ثم قال فما لأتسع من هذا في الكلام فهذا أصله.

قوله: أو على ما يحبسه ، إن الظاهر أن الإلصاق حبسه يقتصر على ما حبسه فقط من ثوبٍ أو نحوه مجازي لا حقيقة ومثل ابن مالك[2] للإلصاق بقولك: وصلت هذا بهذا، وردّه المصنف بأن الفعل هو المقيد للإلصاق في هذه الصورة[3]. قوله وأقول إن كلاً من الإلصاق إلى آخره إن ما ردّ به المصنف على الأخفش لا يظهر الوجه الذي قدره، وذلك لأن الأخفش لم يخادع في أن مررت به أكثر من مررت عليه، وإنما مدعاه أن الاستعلاء الحقيقي وما ذكره الجماعة إنما يلزم عليه تجوزوا حدّ وهو استعمال الباء في الإلصاق المجازي، هو أولى مما ذهب إليه الأخفش على أن في (شرح اللباب) لأنك بمجاوزتك إياه صرت فوقه في كثرة السير، أو إذا كان المرور من جانب العلو فيكون فيه معنى الأخفش وقول المصنف أيضاً.قوله وهي المعاقبة للهمزة في نصب الفاعل مفعولاً فسرها ذلك لتعلم أن مراده بالبعدية هنا أن تضمر الفعل معنى البصيرا احترازاً من التعدية بالمعنى الآخر، فإنهم يطلقونها على توصيل العَامل إلى المعمول بواسطة الحرف، وهي بهذا المعنى لا خصوصية لها بالباء، بل هي منخفضة في جميع حروف الجر غير الزائدة وماهي في حكم الزائد[4].قوله وقول المبرد[5] والسهيلي[6] (إن بين التعديتين فرقاً، وإنك إذا قلت

---

(١) كتاب سيبويه ، ج٤، ص ٢١٧، وفي الكتاب (باء الجرِّ إنما هي للإلزاق).

(٢) شرح التسهيل: تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ج٣ ص ١٩، وذكر ابن مالك أن لها اثنى عشر معنى.

(٣) ذكر ابن هشام في المغني ج١، ص ١٧٢ أن الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى وهي الإلزاق ، التعدية، الاستعانة، السببية، المصاحبة، الظرفية، المقابلة، المجاوزة لعن، الاستعلاء ، التبعيض، القسم، الغاية، التوكيد.

(٤) اللباب في النحو: عبد الوهاب الصابوني ص ٨٣، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان.

(٥) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت ٢٨٥هـ. انظر الجني الداني، ص ٣٨.

(٦) السهيلي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير ضرير ولد في مالقة س ٥٠٨هـ، ١١١٤م. وعمي وعمره ١٧سنة. ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليه وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها س ٥٨١هـ، له نتائج الفكر، شرح السيرة النبوية لابن هشام.. الأعلام ج٤، ص ٨٦.

ذهبت بزيد كنت مصاحباً له في الذهاب) مردود. قال السهيلي بالآية [٧]لـو كانـت البـاء كالهمزة في المعنى من غـير زيـادة لجـاز أمرضـته ومرضـت بـه، وأسـقمته وسـقمت بـه، وأعممته وأعممت به، ما شاء على أذهبته وذهبت به، ذلـك والعلمـاء قـالوا وإنمـا البـاء تعطي مع التعدية ظرفاً من المشاركة في الفعل لا معطي الهمزة ثم أورده على نفسـه هـذه الآية .

وأجاب بأن النور والسمع كل وقد قال سده الخبر وهذا من الخبر الذي سـده، وإذا كـان سده فجائز أن يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله: سدّه الخبر كائن ما كان ذلك المعنى، ألا ترى أنه لما ذكر الرجس قال: ليذهب عنكم الرجس، ولم يقل ذهب بـه، وكـذا قال: ويذهب عنكم رجز الشيطان بعبارة حسن الأدب معه حتى لا يضاف إليه شيء من الأرجاس وإن كانت خلقاً له وملكاً له فلا يقال فيها على الخصـوص هـي عنـده لعبـادة وتنويهاً له وفي مثل السمع والبصر والنور يحسن أن يقال هي بيده فحسـن علـى هـذا أن يقال ذهب به وقد قال الزمخشري في الكشاف[١] على الفرق من البعدين فقـال في سـورة البقرة: والفرق من أذهبه وذهب به معنى أذهبـه أزالـه، ويقـال ذهـب بـه إذا استصـحبه ومضى معه.وقال في سورة النساء[٢] في قوله تعالى: (لتـذهبوا بـبعض مـا آتيتمـوهن) [٣] عدى بالباء، فمعناه الأخذ والاستصحاب، كقوله تعالى[٤]: (ولَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) وأما الإذهاب فكان لإزالة.

وقدر ابن المنير[٥] في تفسيره هذا الفرق وارتضاه قال ومن فرق الإمـام مالـك رضـي الله عنه في أُنا أو أحج به فالزمه في الثانيـة : أن تحـج في نفسـه ويحـج صـاحبه معـه، بخـلاف الأولى، فإنه يحج صاحبه، وله أن يفعل، والكلام على ذلك مستوفي في الشرح.

---

(٧) الآية المقصودة (ذهب الله بنورهم) البقرة :١٧.

(١) ج١/ ١٩٨.

(٢) نتائج الفكر في البحوث، ص ٣٢٧هـ ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام، ط٢.

(٣) النساء : ١٦.

(٤) البقرة: ٢٠.

(٥) ابن المنير المالكي: أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠هـ - ٦٨٣م) (١٢٢٣ – ١٢٨٤م) من علماء الأسكندرية وأدبائها، ولي قضاءها وخطابتها مرتين. لـه تفسير حديث الإسراء، ديوان خطب، الانتصاف من الكشاف، لـه شعر منظوم. (فوات الوفيات ج١/١٤٩، والأعلام، ج١/٢٢٠، ط٢).

قوله: الثالث الاستعانة ، أسقط ابن مالك الاستعانة وأدرجها في السببية[٦]، لأن مثل هذه الباء واقعة في القرآن، ولا يجوز التعبير بالاستعانة في الأفعال المسندة إلى الله تعالى، وجعل ضابط السببية أن يفتح إسناد معداها إلى مصحوبها مجازاً ، كما يقال كتب القلم.
وأخرج الماء التمر. وأقيمت باء التعليل ومثل لها نحو(إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)[١]

والضابط السابق صادق على هذا، ألا ترى أن الاتخاذ سبب ظلمهم أنفسهم، يصح إسناد الفعل إلى السبب مجازاً ، وكان حقه أن تسقط هذا المعنى لتدرج أمثلته تحت أمثلة السببية، والظاهر أن المصنف أسقط التعليل لهذا المعنى.
قوله ومنه باء البسملة[٢] لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها، هذا أحد الوجهين ، وجوزهما الزمخشري ، قال: والثاني أن يتعلق به تعلق الذهن بالإثبات[٣] في قوله قول الداعي بالرفاء والبنين.

وهذا الوجه أقرب وأحسن . قال التفتازاني: أقرب أب أفصح وأبين وأدخل في العربية . وأحسن أي أوفق بمقتضى الحال، لأن في استعمال الباء للتنزل باسم الله من البادئ به ما ليس في جعله بمنزلة الآية التي لا يكون مقوده بالذات فبين وجه قوله أحسن وإن سبب وجه قوله أعرب ووجهه بعضهم بأن قال إنما كان لا يتوقف إلا عليها فيخرج عليها فقط بخلاف جعلها للاستعانة فإنَّه يتوقف على غير العربية . وهو أن المشرع لما جعل الفعل إذا لم يبدأ باسم الله (فهو آية) في عدم الباء يصح جعلها للاستعانة لتوقف الفعل على التسمية كتوقف الكتابة على القلم.
قوله (ومنه: لقيت بزيد الأسدَ أي بسبب لقائي إياه)، هذا من التحديد وهو أن تنزع
قوله: قد سُقِيَت آبالُهُم بالنَّارِ والنارُ قَدْ تشفِي من الأوارِ[٤]

---

(٦) شرح التسهيل، ج١٩/٣.

(١) البقرة ٥٤

(٢) أي الباء في بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣) الكشاف/ المقدمة.

لا ينبغي أن تكون الباء فيه للسببية بل يجب أن تكون للاستعانة.

قوله: (وانتصاب (الإغارة)[1] على أنه مفعول لأجله)، أي نص عليه ابن جني في التنبيه على مشكل الحماسة، فقال: وسددت هذه غير متعدية وإذا أريد بعدتها وحيلت بعلى إلى سواها . قلت لا مانع من أن تجعل الإغارة مفعولاً به والفعل متعدياً، من قولك: شددْت الشيء، إذا جعلته شديداً والمعنى أنهم إذا ركبوا جعلوا إغارتهم شديدة لا لينة.

قوله (وكما قال الجميع في (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله)[2] إن الظاهر أنه أراد بالجميع أهل السنة والمعتزلة، وهو مشكل، فإن أهل الاعتزال ما يكونوا باستحقاق الطابع له دخول الجنة فيكون العمل الصالح موجباً عندهم لذلك وسبب فيه فكيف تأتي على قولهم أن تكون سببية في هذا المحل؟

قوله (في قول الجمهور : إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حُسنٍ ، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ ، وأما إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى ، وأن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء مُعَدِّية مثلها في امرُرْ بزيدٍ)

فقوله في بأنه مأمور لفظاً ومعنى مفيداً فيه ، أي الزمخشري وابن خروف فهما جعلا (أحسن) أمراً لكل أحد بأن يجعل زيد حسناً وإنها بجعله كذلك بأن يصفه بالحسن فكأنه قيل صفة الحسن كيف شئت فإن فيه منه كل ما يمكن أن يكون، كما قال الحماس:

---

[٤] **البيت من مشطور السريع، ومعناه (لما رأوا نار إبلهم خلوا لها المنهل لعز أصحابها والبيت من شواهد السيوطي على شرح أبيات المغني رقم ١٤١، وبدون نسبة في البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات بن الأنباري: تحقيق د. رمضان عبد التواب، ص ٧١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٦م..**

(١) فليت لي بهِم قوماً إذا ركبوا شنّوا الإغارة فُرساناً وركباناً

(٢) قول مأثور أو هو حديث مروي بالمعنى ، فليس له وجود في كتب الصحاح، وفي البخاري برواية أخرى (الرقاق باب القصد لن يدخل أحدكم عمله الجنة).وجدته فى الفصل فى الملل والأهواء لعلى بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهرى ج٢/ص٩٦،مكتبة الخانجى بالقاهرة .وشرح القصيدة الطحاوية : ابن أبى العز الحنفى ج ١/ص ٤٣٦، الناشر المكتب الاسلامى ،بيروت ،ط٤.

فليت لي بهِم قوماً إذا ركبوا   شنّوا الإغارة فُرساناً وركباناً[٣]

البيت لقريط بن أنيف، والبيت شاهد على أن الباء بمعنى البدل.

وقد وجدت مكان القول ذا سعة   فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

،وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه[١] ، إنها لم يتصرف أفعل وإن كان المخاطب به غير مقصود مذكوراً به جرى مجرى المثل، وتمام القول في هذه المسألة مبسوط في الشرح[٢].

قوله: (وصحة قوله[٣] موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر)، والمعنى كفى، هو أي الاكتفاء في حال كونه ملبساً بالله .

قوله: ولا (تزاد الباء في فاعل (كفى) التي بمعنى أجزاءُ و(أغنى). إن لم يقل المصنف معنى كفى التي تزاد الباء في فاعلها، ولأن هل هي قاصرة أم متعدية. وظاهر كلامه أنها قاصرة، حيث قال في التي بمعنى (أجزاءُ) والتي بمعنى (وقى)، فالأولى متعدية لواحد، والثانية متعدية لاثنين.

وظاهر كلام ابن عصفور[٤] أنها متعدية، حيث قال في (المقرب): والباء تكون زائدة في خبر ما وليس ، وفي فاعل كفى ومفعولها.

وقوله: (وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلميّة كـ (عُمَر) و(دهر) أو يصح أن يكون متعلقاً بالفعل[٥] من قوله صرفه للضرورة ويحتمل أن يتعلق بمحذوف تقديره وهو ممنوع

---

(٣) البيت من البسيط، وهو في خزانة الأدب، ج٢٥٣/٦، الدرر اللوامع ج٨٠/٣، شرح شواهد المغني ج٦٩/١، المقاصد النحوية ج٧٢/٣، وفي لسان العرب منسوب للعنبري، ج١، ص ٤٢٩، مادة ركب، وفي همع الهوامع منسوباً للحماسي ج٢١/٢، وبلا نسبة في الجني الداني، ص ٤٠ وفي جواهر الأدب، ص ٤٧، شرح الأشموني، ج٢٩٣/٢، وشرح شواهد المغني ، ج١، ص ٣١٦، وشرح التسهيل لابن مالك، ج٢١/٣، والحماسة للمرزوقي، ص ٣١.

(١) الكتاب ، ج ٢،١٥ .

(٢) يقصد شرحه للمغني في المرتين الأولى والثانية وما نحن بصدده من حاشيته.(شرح الدماميني على المغني ج ١،ص ٢٢٣)

(٣) أي قول ابن السراج (الفاعل ضمير الاكتفاء).

(٤) ص ١٦١.

من الصرف، وفي المحكم خلاف ما قاله المصنف قال بنو ثعل، هم قبيلة الممدوح .
والتحقيق أن كان على وزن فعل إن ورد منوناً فهو مصروف، وإن ورد غير منون قدر أنه معدول، وحينئذ فثعل مصروف، لأنه ممنوع من الصرف، خلافاً للمصنف .قوله: (ولا معنى للبيت على تقديره)[٦]، بل له معنى، لأن الدهر إذا تأهل لوجود فيه كان ذلك مشرفاً للدهر ، والحال أن الممدوح منهم فقد حصل لهم الفخر من حيث إن واحداً منهم شرف الدهر.

قوله: (وقَلَّتْ في مفعول ما يتعدى إلى اثنين كقوله[١] :

تبلت فَؤادك في المنام خَريدة   تسْقي الضَّجيعَ ببارِدٍ بَسَّامِ

يمكن أن يكون الباء فيه للاستعانة مثل سقته بالقدح والمراد بالبارد البسام الثغر، والمفعول الثاني محذوف أي تسقي الضجيع ريقها بثغر بارد بسام وأما على ما قاله المصنف فتكون الباء زائدة[٢] داخلة على ثاني المفعولين، أي تسقي الضجيع بارداً بساماً، وفيه نظر، ولأن المراد بالبارد (الريق) وصفة بسام وهو لا يُسقي ولكن يجوز أن يكون على حذف مضاف، أي (ريق بارد)، وعليه مجتمع في البيت الزيادة والنقص باعتبار الباء والمضاف.

---

(٥) والبيت للمتنبي وهو من الطويل في ديوانه ، ج٣، ص ٣٠٧.

(٦) كفى ثعلا فخراً ابأنَّك مِنهُمً   ودهرُ لأن أمسيتَ مِن أهْلِه أهْلاً

وأبو الطيب شاعر مولد لا يحتج بشعره، إنما يذكر للتمثيل فقط.

(١) البيت لحسان بن ثابت من الكامل وموجود في ديوانه ، ص ٧ وفي همع الهوامع، ج١٦٧/١، والدرر اللوامع، ج١٤٤/١، وشرح الأشموني، ج٩٦/٢، وشواهد السيوطي رقم ١٥١، والبيت مطلع قصيدة لحسان يذكر فيها الحارث بن هشام وفراره في بدر.

تبلت: بمعنى أفسدت، الخريدة من النساء: العذراء. .

(٢) قاله الزمخشري في المفصل، ص ٤٠٤، تحقيق د/ أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، س ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م:

(وزيادة الباء لتأكيد النفي – الإيجاب في نحو: (ما زيدُ بقائمِ) وقالوا (بحسبك درهم)، و(كفى بالله).

قوله: (غير موجب فينقاس) ظاهر العموم، فيدخل فيه مثل (لم أكن بأجلهم)، وهو قليل وغير مقيس.

قوله (والأولى تعليق (بمثلها)[3] باستقرار محذوف هو الخبر)، وقد صرح المصنف في الباب الثاني حيث تكلم على جملة الاعتراض بأن الظاهر (أن الذين) ليست مسنداً بل معطوفاً على الذين الأولى. أي الذين أحسنوا الحسن وزيادة، والذين كسبوا السيئات (جزاء سيئة بمثلها). وذلك من المعطوف على معمولي عاملين عند الأخفش وعلى إضمار الحاء عند سيبويه[4] والمحققين، ورجحه بأن الظاهر الباء في (بمثلها) متعلقة بالمحذوف، كذا عطفاً على الحسن، ولا تحتاج إلى تقدير.

قوله (وبشيء) بـ (منعكها) والمعنى ومنعكها بشيء ما يُستطاع)، أجاز ابن جني الوجهين فقال: في زائدة، والمعنى منعكها شيء يستطاع، أي أمر مطاق غير باهظة أي، قاله عنه ولا يعلق ذكرك لها ونحو (ذان) يريد ومنعكها بمعنى من المعاني مما يستطاع وذلك المعنى إما علة ومعاده لك أو مدافعة (لها به)، أي هابه منك فيكون المعنى قريباً من الأول، إلا أنه ألين جانباً منه، فالباء على هذا متعلقة بنفس المصدر ومن صلته.

قال: ويجوز أن يكون أيضاً معلقة بنفس يستطاع، أي بـ استطاع بمعنى من المعاني وتقدر عليه.

قوله : (والخامس: الحال المنفي عامليا) فقال في حاشية التسهيل إنه جاز جرّه بالباء الزائدة من حيث هو خبر في المعنى وإنها اشترط تقدم النفي، لأن ذلك شرط الزيادة في الخبر، وإنما قل الخبر هنا بالباء لأن المشبه بشيء ينقص عنه.

قوله: على أن التقدير بحاجة خائبة فيه حذف المد هو من غير دليل، وقد تخرج على أن جعل من أخوات كان والباء زائدة في الخبر على حدّ قوله[1].

وإنْ مُدَّت الأيدي إلى الزادِ لم أكُـنْ بأعجلهم

---

(٣) الآية (جزاء سيئة بمثلها)يونس ٢٧

(٤) الكتاب، ج١/٣٨.

[1] البيت للشنفرى وباقى العجز :إذ أجشعوا القوم أعجلٌ ، والبيت من شواهد الجنى الداني ص٥٤، وشرح ابن عقيم ١٢٨:١ ، وشرح شواهد المغنى ص٨٩٩.

قوله: (لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها)، ينبغي أن لا يتعلق على ينتفِ، لأنه ليس المراد نفيها مبالغ فيه ، وإنما هو متعلق بمحذوف، وهو حال من ضمير بنفس العائد على الصفات، وهذا الحكم ليس مخصوصاً بصفات الذم بل هو جائز في كل معتل بعيد إذا دخلت عليه الباء.

قوله: (وفيه نظر، إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بـ (النفس) أو (بالعين) أن يؤكد أولاً بالمنفصل)[٢] ليس حقه ذلك اليقين بل حق أحد أمرين لا يعنيه أما الباء حكمه وأما الفصل، نص عليه أبو حيان في (ارتشاف الضرب)[٣] فيصح أن يقال: (صُم يوم الجمعة) (انفسكم) ويمكن هنا أن يقال اكتفي بالباء الزائدة في الفعل في قوله:(يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ)[٤]، كما يكتفي بالزائد في العطف نحو ما قمتم ولا زيد.

---

[٢] نحو قمتم أنتم أنفسكم.

[٣] ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ت ٧٤٥هـ، ج٢/٧٤٩، وج٤/١٦٩٨، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ود/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٤) البقرة، ٢٢٨.

الفصل الثالث

حرف التاء(١)

قوله (في أريتكما)[٢] و(أرأيتكم) و(أرأيتَكَ) و(أرأيتِكِ) و(أرأيتكُنَّ)

أي: أخبراني، أو أخبروني، إلى آخره، وهو منقول من رأيت بمعنى نظرت أو عرفت، كأنه قيل: أبصرت وشاهدته حالة العهدة أو عرفتها، أخبرني عنها! ولا تستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عهدة . ولابد من استفهام ظاهر أو مقدر من الحال المخبر عنها، فالظاهر نحو (أرأيتكم) ، أباكم.

الآية، والمقدر نحو أرأيتك هذا الذي كرّمت علي، أي أخبرني هل هو أفضل مني.

قوله: (إذ لو قالوا: (أرأيتكما) جمعوا بين خطابين[٣]، قد أجازوا مثله في أفعال القلوب، نحو: علمتك منطلقاً ، وعلمتماكما منطلقين، أي علمت نفسك، وعلمتما أنفسكما[٤].

---

(١) عدها سيبويه من الحروف المهموسة العشرة، والمهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جاب النفس معه (الكتاب ج٤ ص ٤٣٤) وأضاف أنها من الحروف الشديدة، أي التي يمنع الصوت أن يجري فيها.

(٢) ذكر في رصف المباني في شرح حروف المعاني الإمام أحمد ابن عبد النور المالقي ص ١٥٨ – ١٦٤، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، معاني مختلفة لحرف التاء منها: أعلم أن التاء لا تكون في كلام العرب إلا مفردة، ولا تتركب مع غير هامس الحروف، وهي تنقسم إلى قسمين، قسم أصل، وقسم بدل من أصل، وللأصل أربعة مواضع :

١/ أن تكون للمضارعة . ٢/ أن تكون للتأكيد في صيغة المبالغة، نحو نسَّابة للعالم بالنسب.

٣/ أن تكون للتأنيث، وهي على ثلاثة أقسام: قسم في الاسم، وآخر في الفعل، وثالث في الحرف

(٣) المخاطب واحد في كلام واحد، وهو أجدر بالمنع لأن الخطاب فيه وضعي لا طارئ والمخاطب به واحد لا اثنان (مخطوطة مركز جامعة الإمام محمد بن سعود).

(٤) وعدّ الخليل جُمل التاءات خمس عشرة، تاء سنخ، وتاء التأنيث، وتاء فِعل مؤنث، وتاء النَّفس، وتاء مُخاطبة المذكر، وتاء مخاطبة المؤنث، وتاء نسبة تاء التأنيث، وهي مصروفة في كلِّ وجه، وتاء وصل، وتاء تكون بدلاً من الألف، وتاء تكون بدلاً من السين، وتكون بدلاً من الدال وبدلاً من الواو، وتاء القس، وتاء زائدة في الفعل المستقبل، وبدلاً من الصاد في بعض اللغات، الجمل، ص ٢٩١.

الفصل الرابع

حرف السين

قوله: (ويُخَلصه للاستقبال) ودخولها على المضارع المقرون الآن في قول الشاعر:

فإنّي لسْت خاذِلكُم ولكنْ   سأسعَى الآن إذْ بَلغَتْ إنَاها[1]

لا يقدح في تخليصها للاستقبال لأن الشاعر أراد التقريب، ولم يرد بالآن الزمن الحاضر حقيقة، قال في الجني الداني[2]: وقد لا يحتاج إلى أن التأويل بالتقريب، بل يقال إنه مقدر (بمن) كأنه قال سأسعى من الآن .

قوله: (وليس مقتطعاً من (سوف) خلافاً للكوفيين)، رجح ابن مالك[3] مذهبهم بأن قد أجمعنا على أن (سوف) و(سو) و(سي) فروع سوف فلتكن السين فرعها، لئلا يلزم التخصيص من غير مخصص، قال: وقال بعضهم: لو كانت السين بعض سوف لكانت مدة التسويف لهما سواء ، وليس كذلك، هي لسوف أطول، فكانت كل واحدة أصلها برأسها، وزيفه ابن مالك بأنها دعوى مردودة بالقياس والسماع، أما القياس فهو أن الماضي والمستقبل يتقابلان، والماضي إنّما يقصد به مطلق المعنى دون تعرض لقرب الزمان، فينبغي أن لا يقصد بالمستقبل إلا مطلق الاستقبال دون تعرض لقرب الزمان وبعده، ليجري المتقابلان على سنن واحد، والقول يوافق سيفعل، وسوف يفعل على المعنى الواحد الواقع في وقت واحد، قال الله تعالى: (وسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً) [4]، وقال تعالى (والْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً)[5] إلى غير ذلك .

---

(١) لم يذكر قائل البيت، والأني : الغاية والمنتهى ، وذكره كلٌّ من محمد الأمير في حاشيته، ج١، ص ١٢٢ ، وحاشية الدسوقي، ج١، ص ٣٧٦ ، وفي الجني الداني ، ص ٥٩

(٢) ص ٥٩.

(٣) شرح التسهيل ، ج١ ، ص ٢٩ وما بعدها . وحاشية الأمير ، ج١ ، ص ١٢٢.

(٤) النساء (١٤٦)

(٥) النساء (١٦٢).

وكأن المصنف ارتضى ما ذهب إليه ابن مالك مِن أن التنفيس المستفاد منهما غير متقارب، فقال: ولا مدة للاستقبال معه أضيق منها مع سوف، خلافاً للبصريين، وقد نوقش ابن مالك بأن قياس أحد المتقابلين على الآخر لا يحدثه (شيئاً) لجواز أن يكون كل منهما مختصاً بحكم مقابل لحكم مقابله، مع كونهما مشتركين في حكم آخر، ثم إنه قاس بلا جامع صحيح، فلا يلتفت إلى قياسيه، ثم قاس المضارع المقترن بالأداة الموجبة للتخصيص على الماضي المطلق الحالي منها، وليس ذلك بصحيح، فإن الماضي إذا كان خالياً من الأداة كقدمت لا دل على المضي المطلق، وإذا اقترن بها دل على المضي القريب من الحال، وهو في اختلاف حاليته كالمضارع، فإن معناه يختلف بحسب خلوه من الأدلة واقترانه بها، وأما دليله السماعي فليس بقاطع، لجواز أن يكون المقيد لسوف متراخياً لطائفة من المؤمنين ، وبالسين غير متراخ كثيراً لطائفة أخرى، إذ ليس ثم ما يدل على أن كليهما لطائفة واحدة بالتشخيص والتعيين .

قوله: (ولو سُلم، فالاستمرار إنّما استفيد من المضارع)، لا محل للواو من قوله ثم (ولو سلم) والظاهر أنها زائدة، فإن قلت لعلها للعطف أي ثم لا يسلم أنها في الآية للاستمرار، ولو سلم فالاستمرار إلى آخره . قلت : يلزم عليه حذف المعطوف بدون عاطف، وهو باطل .

قوله: (وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محجوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة) [1]

قال التفتازاني في حاشيته على الكشاف ودلالة السين على التأكيد من جهة كونها في مقابلة (لن) قال سيبويه لن أفعْل نعى وسأفعل[2].

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية ، ص ٣١٧ ، دار الجيل ، بيروت.

(٢) المصدر السابق والكتاب ج٤، ص ٢٣٣.

الفصل الخامس

حرف الفاء

قوله: (والصحيح أن النصب بأن مضمرة)، وظاهر كلامهم أن الفاء[1] حينئذ عاطفة للمفرد المسبوك من أن وصلتها على مصدر من الفعل المتقدم، فتقدير(زرني فأكرمك) ليكن منك زيارة فإكرام مني، واستشكله الرضي بأن فاء العطف لا تكون السببية إلا إذا عطف جملة على جملة، واختار هو أن تجعل الفاء للسببية لا للعطف، قال: وإنّما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها للسببية والمضارع المرتفع بلا قرينة تخلصه للحال أو الاستقبال ظاهر في الحال، فلو أبقوه مرفوعاً لسبق إلى الذهن أن الفاء لعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء، فصرفه إلى النصب مبنية في الظاهر على أنه ليس معطوفاً، إذ المضارع المنصوب بأن مفرد، وقيل الفاء المذكورة جملة، فيكون ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوباً.

قوله (وذكريٌّ وهو عطف مفصل على مُجمل)

إنما كان كذلك لأن موضع ذكر التفصيل بعد الإجمال قد يكون الفاء للترتيب الذكري في غير ذلك، فيفيد في عطف الجمل كون المذكور بعدها كلاماً مدَّ بناء على ما قبلها، لا أن مضمونها مضمون ما قبلها في الزمان، كقوله تعالى: (فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)[2]

---

(١) عدّها سيبويه من الحروف المهموسة (الكتاب ج٤، ص ٤٣٤) وذكر أنها تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض (مررتُ بعمر فزيد فخالدٍ) ج٤، ص ٢١٧، وقال في ص ٣٠: (وأعلم أن ما ينتصَب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد، وكلَّ ذلك على إضمار أن، إلا أنَّ المعاني مختلفة ، كما أن يعلمُ اللهُ يرتفع كما يرتفع يذهب زيد، وعلِمِ اللهُ ينتصب كما ينتصب ذهب زيدُ، وفيهما معنى اليمين).

(٢) النحل / ٢٩.

وقوله تعالى (وأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)[٣].

فإن ذكر ذم الشيء أو مدحه يصبح بعد جري ذكره .

قوله: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)[٤]. ينبغي أن يكون ذلك على أحد القولين في (عنها) وهو القول بأنه الجنة، وإما على القول بأنَّه الشجرة، فتكون الفاء من القسم الأول في أنها تفيد الترتيب المعنوي.

قوله: (ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه) استشكل بعضهم هذا بأن المعطوف بالفاء إنما هو بعض المفصل، وهو قوله غسل وجهه، وبقية المفصل معطوف بالواو، وهذا ممنوع، بل المعطوف بالفاء هو مجموع ما وقع بعدها، لا بعضه.

قوله: (أو بأنها للترتيب الذكري) فيكون لعطف تفصيل الجمل على الجمل لأن يثبت الناس تفصيل الإهلاك .

قوله: (وفاء السببية لا تستلتزم التعقيب)، الأصل أن في السببية استلزام التعقيب، وذلك لأن السبب التام يستعقب مسببه من غير تراخ نعم جري السبب قد يقع بينه وبين المسبب تراخ، لعدم استكمال ما يقتضي وقوع المسبب، لكن إطلاق السبب على جزئه بطريق المجاز ومنه أن يسلم فهو يدخل الجنة، إذ الإسلام ليس سبباً تاماً لدخول الجنة بل لابد من استمرار حكمه بمجموع وقوع الإسلام، واستمرار حكمه هو السبب التام لدخول الجنة.قوله: (كما عكس ذلك من قال:يا أحسَنَ النَّاسِ ما قَرَناً إلى قَدَم[١]

أصله : ما بين قرنٍ[٢]، فحذف (بين) ، وأقام قرناً مقامها.

---

(٣) الزمر / ٧٤.

(٤) البقرة ، آية ٣٦، وقعت الفاء هنا بين مفصل ومجمل محتوي المعنى ، ابن مالك ، ج٣، ص ٢١١.

(١) البيت من البسيط، وعجزه :

والاحِبَالَ مُحِبّ وصل تصِلُ قدمك إلا في الحب، فإنّك لا تواصليني

ولا تفين بوعودك

والبيتان مجهولان القائل، وأنشدهم الفراء والسيوطي.

(٢) القرن: خصلة من الشعر.

هذه دعوى لا دليل عليها، ويجوز أن تكون (ما) زائدة وقرناً تمييزاً، وعلى إسقاط الخافض أي من قرن إلى قدم وما ذكره في قوله تعالى:(مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)[٣]

لا يتعين، فقد ذكرت فيه أعاريب ليس هذا منها، وقد استوفيناها في الشرح.

قوله: (وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله[٤]:

وأنتِ التِي حَبَّبتِ شغْباً إلي بدا   إليَّ ، وأوطاني بلادٌ سِوَاهُمَا

إذ المعنى: شغباً فبدأ ، وهما موضعان ، ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده:

حَللتِ ، بهذا حَلّة ، ثمَ حَلةً بهذا فطابَ الواديان كِلاهُمَا

وهذا معنى غريب، لأني لم أرَ مَن ذكره)

لا نسلم إرادة الترتيب في البيت الأول، لاحتمال إلى فيه للمعيّة كما يقول الكوفيون، أو متعلقة بمحذوف إنّ لم يقل لهم أو المعنى وأنت الذي حببت شغباً مع بداً أو مضموماً إلى بداً، والبيت الثاني لايدل على إرادة الترتيب، إذ لو بأحد المكانتين حصل في آن واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب . ثم لو سلم دلالة البيت الثاني على التعقيب لم يدل على دعواه أنّ إلى في البيت الأول بمعنى الفاء ، لأن الترتيب الواقع في البيت الثاني إنما هو (ثم) الفاء، و(بدا) ببا موحدة مفتوحة فدال مهملة على مثال قفا وعصا: موضع بين طريق مكة والشام، وشغب منهل من طريق مصر والشام . كذا قال أبوعبيدة البكري في المعجم[١] في مادة الباء مع الدال، وقال في مادة السين والعين المعجمة شغب بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده با معجمة واحدة: موضع تقدم ذكره وتحديده في رسم بدا[٢].

---

(٣) البقرة ، (٢٦).

(٤) البيتان لكثير عزة في ديوانه ، ص ٣٦٣، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، ط١، ١٩٧١م. وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ج٩، ص ٤٦٢ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م وخزانة الأدب، ج١٣٦/٤، دار صادر. وبلا نسبة في همع الهوامع لعبد الرحمن السيوطي ، ج٢، ص ١٣١، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٧م.

(١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ؛ عبد الله بن عبد العزيز البكري، مادة الباء، حققه مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت، ط٣، س ١٩٨٣م.

(٢) وذكر الدماميني في شرحه للمغني: أن من حقِّ النحاة أن لا يذكروا معنى البيت السابق مستندين إلى هذا الدليل، فإنا لا نسلم إرادة الترتيب في البيت الأول، لاحتمال أن يكون إلى فيه للمعية، كما قاله جماعة كثيرون، ومتعلقه بمحذوف إن لم تقل بذلك، أي مع بداً أو مضموماً إلى بداً...)

قال خرج عبد الله بن الشابي المخزومي نحو اليمن ومعه ابنه، فنزلا على غدائهما، فقال عبد الله بن الشابي : فلما علوا شغباً
أنه يقطع من أصل الحجاز على
فقال ابنه:

فلا زلت حسرى ضلّعا لم رحلتنا إلى بلدنا قليل إلا صادق

فقال أبوه، أمه طالق ان خرجت أو الأعلى هذين البيتين
قوله: (نحو قولك: خذ الأكمل فالأفضل، وأعمل الأحسن فالأجمل)[٣]، الذي رأيته في نسخ من الكشاف، منها نسخة بخط الإمام ابن أبي الربيع شارح الإيضاح: خذ الأفضل فالأكمل- ماهو التفاوت من الأحسن إلي الأجمل فإني لم أحققه.

قوله: (والبيت لابن زيّابة) قاله مع بقية الشعر في جواب الحارث بن همام الشيباني حيث قال[١]:

أيا ابن زيابّة إن تلقني لا تلقني في النعم العازب

أي يا حسرة، أي من أجل هذا الرجل مما جعل له من المراد والاتصاف بهذه الأوصاف ، ويجوز أن تكون على قصد التهكم، يعني أنه يجعل له تلك الأوصاف والصابح المغير صباحاً وبعده:

والله لو لاقيته خالياً لآب سيفانا مع الغالب

---

(٣) **الفاء السببية، وأضاف الزمخشري حيث قال: إن للفاء ثلاث أحوال بعد الصفات:**
١/ أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود.
٢/ ان تدل على ترتيب موصوفاتها.
٣/ أن تدل على ترتيب صفاتها (مغني اللبيب، ج١، ص٢٧٥).

(١) **البيت في حزانة الأدب، ١٠٧/٥، والدرر الكامنة ١٦/٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٤٧، وبلا نسبة في الجني الداني، ص ٦٥، وهمع الهوامع للسيوطي، ١١٩/٢.**
وزيابّة اسم أم الشاعر وابن زيابة : كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: عمرو بن لأي، وهو من بني تيم اللات بن ثعلبة (الأعلام ، ج٥/٨٤٠).

أي معي فالتفت لادعاء ظهور الخلية والبيت مع أنه في الحماسة ومعناه علـى مـا ذكرنا في الشروح يغلط، فيه فيقـال: زيابّـة هـو الشـاعر، يظهـر اللـهف والحـزن لأجـل الحـارث ونسـبه أبـو زيابـة ، أي المهجـو أو الممـدوح والحـرث اسمـه ، كـذا في حاشـية التفتازاني على الكشاف.

قوله: (وذلك لأنه يريد يا لهف نفسي)[٢] ، يعني: وهذا الذي قـدرناه مـن قولنـا أن لا أكون لقيته فقتلته لأجل أنه يريد يا لهف نفسي، فأقام إياه مقام نفسه. وقال المعري: زيابّة ابنه فأقامتها مقام نفسه وللحارث بمعنى عليـه، أي علـى الحـرث الـذي فعـل هـذه الفعلة أن لا أكون قد أدركته فأقبله جزاء لما فعل قومي .

قوله: (أن تكون رابطة الجواب للجواب) هذا ظاهر وصريح في أن الفاء الرابطة للجواب ليست عاطفة، ونقل ابن قاسم في شرح الألفية عن بعضـهم أنهـا عاطفـة جملـة على جملة، ولم يخرج عن العطف قال: وهو بعيد ، وفيـه بحـث مـع بعـض مـا ذكرنـاه في الشرح.

وقول: (وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً) يمكـن أن يعـوض هـذا أيضـاً بالمضارع المقرون بلا، فقد جعلوه مما يجـوز فيـه الـربط بالفـاء وتركـه كقولـه تعـالى: (إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ)[١]

وقوله تعالى: (فمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً)[٢] بـأن مثـل لا يفعـل صالح لأن يجعل شرطاً ويقرن بالفاء مع ذلك على أحد الوجهين الجـائزين، وقـد يجـاب بأن لا تارة تستعمل لنفـي المستقبل، وتارة لمجـرد النفي، فعـلى الأول لا يصـح مجامعتها لحرف الشرط، فيجيء الربط بالفاء، وعلى الثاني يصح مجامعتها لحرف الشرط، فيمتنع الفاء .

قوله: (والرابعـة أن يكون فعلها ماضياً لفـظاً ومعنى، إما حقيقة، نحو (إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ)[٣] سنأتي في آخر الكتاب في ذكر أماكن الحذف أن التحقيـق في أمثال هذا أنّه ليس بجواب، وأن الجواب محذوف[٤].

---

[٢] يا لهف زيَّابة للحارثِ ال صَّابحِ فالغَانِمِ فَالآيِبِ

[١] فاطر (١٤).

[٢] الجن (١٣).

قوله: (وقد مرّ أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحـو(وَإِن تُصِـبْهُمْ سَـيِّئَةٌ بِمَـا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[٥] يعني هذا أنهمـا لا يجتمعـان، وقـد قـال الزمخشـري في سورة الأنبياء[٦] في قوله تعالى:(َإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَـارُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا)[٧] وإذا هـي إذا المفاجأة، وهي تقع في المجازاة سادَّة مسـد الفـاء، كقولـه تعـالى: (إذا هـم يقنطـون)، فـإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء فيتأكد ، ولو قيل فإذا هي شاخصـة أو فهـي شاخصة كان سديداً[٨].

قلت: فإذا انفردت إذا كانت سادة مسد الفاء التي هـي الأصـل في الـربط، وإن اجتمعتـا كانت مؤكدة للفاء في الربط إلا تأتيه عنها، والله أعلم[٩].

قوله: (وقال ابن برهان: تزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً، كقوله:

- (فإذا هَلكتُ فَعِندَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي)[١]

الفاء الزائدة هي الثانية لا الأولى ، فإن قلت: لم كان ذلك؟ قلت: لأن الثانيـة لـو كانـت رابطـة الجـواب والأولى زائـدة لِـزم تقـدم مـا في حـرفي الجـواب عليهـا، وهـو

---

[٣] يوسف (٧٧) انظر شرح التسهيل لابن مالك، ج٣، ص ٣٩٤.

[٤] المغني، ج٢/٧٩٨، تحقق د/ صلاح السيد.

[٥] الروم (٣٦) ص .

[٦] الكشاف ، ج٢، ص ٥٨٤.

[٧] الأنبياء (٩٧).

[٨] قال سيبويه : وسألت الخليل عن هذه الآية قال: هذا معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الاول كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل، ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيىء مبتدأ ، كما لا تجيىء الفاء . وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ (شرح التسهيل ج٣، ص٤٠٣).

[٩] ذكر ابن مالك في شرح التسهيل ، ج٣، ص ٤٠١، أنه يجوز نحو: إنْ تفعل زيدٌ يفعلْ ، وقال سيبويه، ونحو: إن تنطلق خيراً تصبْ ، خلافاً للفراء، وقد تنوب بعد (إن) إذا المفاجأة عن الفاء في الجملة الاسمية غير الطلبية نحو : إن تقم إذا زيد قائم، لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الجملة الفعلية ولا الطلبية، وإنما قامت مقام الفاء لأنها مثلها في عدم الابتداء بها، وفي إفادة معنى التعقيب.

(١) قاله النمر بن تولب من قصيدة من الكامل أول البيت : لا تجزعي إن مُنفِساً أهلكتُهً والنمر شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وكان فيها شاعر (الرباب) ، وكان من ذوي النعمة والوجاهة جواداً وهاباً لماله (المغني ، ج١، ص ٢٨٠) والبيت في ديوان النمر ص ٧٢، وتخليص الشواهد ، ص ٤٩٩، وخزانة الأدب ، ج٣١٤/١، والكتاب ج١٣٤/١، وحاشية الدسوقي، ج١، ص ٤٥٣، وشرح الأشموني ، ج١٨٨/١.

باطل،وذلك الفعل من قوله "فأجزعي" وأما إذا جعلنا فاء الجواب هي الداخلة على (عند) والزائدة هي الداخلة على أجزعي فهذا المحذور منتف.

قوله : (وقوله (أنت فانظر علي أن التقدير، انظر فانظر ، ثم حذف (انظر) الأول وحده فبرز ضميره فقيل: أنت فانظر) . يمكن أن تؤوْل على حذف "أما رأي" أما أنت فأنظر وكذا قليل وقوله وكذا فاذهبون ، لكن قال الرضي إن حذف يطرد إذا كان ما بعد الفاء أمراً وبهتاً ما قاله من اختصاص الاطراد بما ذكره فيمكن أن يقال أن أنت مبتدأ مخبر عنه بما تقدم، أي: أنت ذو رواح مودع أم ذو بكور أو يجعل هو نفس الرواح، والبكور مبالغة أو تؤول المصدر باسم الفاعل على ما قيل في "زيد عدل" ويكون قوله: فانظر جواب شرط حذف بعد الاستفهام أي يقع ذلك فانظر فإن قلت: هل هذا أولى مما خرج عليه المصنف : أنت فانظر مِن كونه فاعلاً لفعل محذوف أي انظر فانظر، لأنه يلزم عليه عطف المؤكد على المؤكد قلت: ليس كذلك ادله أن نقول ليس الثاني بمؤكد الأول حتى يلزم هذا ، بل هي جملة معطوفة على الأول بقصد التأسيس . أي انظر نظراً عقيب نظرٍ ، فأمره بإيقاع النظر في زمانين متعاقبين.

قوله: (والبيت الثالث ضرورة) ، كأنَّه لم يجد وجهاً لتخريجه ففرع لدعوى الضرورة ويمكن أن تخرج على حذف أما وهو من المواضع التي يطرد فيها حذفها على ما ذكره الرضي.

قوله: (وأمَّا الآية[1] فالخبر (حميم) وما بينهما معترض)، يريد قوله تعالى: (فَلْيَذُوقُوهُ) ، فيقال الفاء إن كانت حينئذ زائدة، فكيف يتأتى هذا مع أنه بصدد أن يذكر ما يدفع الزيادة، وإن كانت للعطف لزم تقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه، وهو باطل وإن كانت للربط فأين الشرط ويمكن أن نختار الأخير ونقدر شرطاً يجعل هذا جوابه، ويكون المجموع مِن الشرط والجزاء معترضاً.

---

(١) سورة ص / الآية ٥٧.

قوله: (أو (هذا) منصوب بمحذوف تفسيره (فليذوقوه) إذا كان منصوباً بمحذوف فالفاء ماهي إن كانت زائدة ليصح الاشتغال[٢]، فهذا مناف للمقصود لا مصحح له، إذ الغرض ذكر وجه يندفع به زيادة الفاء وإن كانت رابطة أ و عاطفة منعت أن تكون ما بعدها مفسراً فقلت الاشتغال.

قوله : (وعاطفة عند غيره والأصل تنبه فاعبد الله ثم حذف (تنبه) وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً) ، الظاهر أنه ارتضى هذا القول الثالث، فإنَّه لم يقدح فيه نسب، وقدح في الأول بأن فيه إجحافاً وفي الثاني بأن فيه بعداً، ولا شك أن في حذف المعطوف مع تقدير المعمول على حرف العطف تعسفاً .

وقوله: (كما قال الجميع في نحو (أمّا زيداً فاضرب) مشكل، لأن منهم من يقول ما في حيز أما معمول المحذوف مطلقاً.

قوله: (ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها).

ليس بين الزيادة وجواز السقوط لازم، فقد يكون الحرف زائداً لازماً[١].

قوله: (وجملة(وَاتَّقُواْ اللّهَ)[٢] عطف على (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً)[٣] على التقدير الأول وعلى (فاكرهوا الغيبة) على تقدير الفارسي) . الذي ينبغي أن يقال جملة "اتقوا الله"

---

(٢) أي اشتغال العامل عن المعمول، وهو المشتغل عنه ووسطوا ذكره بين المرفوعات والمنصوبات، لأن بعضه من المرفوعات وبعضه من المنصوبات، واركان الاشتغال ثلاثة:

١/ مشغول وهو العامل نصباً أو رفعاً...

٢/ ومشغول عنه وهو الاسم السابق الذي شأنه أن يعمل فيه العامل، أو مناسبة الرفع أو النصب لو سلط عليه..

٣/ ومشغول به ، ويشترط أن يكون ضميراً معمولاً للمشغول، أو من تتمو معمولة مزيد ضربته .. ويجوز حذف الضمير الشاغل لقبح ما فيه من القطع بعد التهيئة (حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٢، ص ٥٦٤).

(١) اخُتلف في الفاء الداخلة على (إذا) الفجائية نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ، فذهب المازني ومن وافقه إلى أنها زائدة لازمة. وذهب أبوبكر بن مبرمان إلى أنها عاطفة، واختاره ابن جني، وذهب الزجاج إلى أنها فاء الجزاء دخلت على حدّ دخولها في جواب الشرط (الجني الداني، ص ٧٣).

عطف على "لا يغتب" وعلى "اكرهوا" الغيبة بحذف الواو في المحلين والفاء، فإن قلت: قد قرر أن التقدير الأول فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها فلم لا يكون اتقوا الله معطوفاً على اكرهوها المقدر كما هو معطوف على اكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي ، قلت إنها فرق بين التقديرين، لأن الأول تقدير لا تلجيء إليه صناعة الإعراب، وإنما هو تفسير معنوي، فلذلك جعل اتقوا عطفاً على لا يغتب، إذ ليس في الآية ما يصلح للعطف عليه سواه، وأما اكرهوا الغيبة على ما قدره الفارسي فالصناعة توجيه، لأنه قال التقدير فكما كرهتموه فاحتاج إلى تقدير عامل يعمل في هذا المقدر، ولا يصلح للعمل فيه إلا ما قدره، وهو الفعل من قوله فاكرهوا الغيبة فافرّقا .

قوله: (والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف)[٤].

من جملة ذلك كله قوله تعالى:(﴿إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)[٥] ،فإذا كان التحقيق كون الفاء فيه للعطف لزم عطف الخبر على الإنشاء، وهو خلاف ما اختاره في نحو(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ)[٦] كما قاله في المتن قريباً.

---

(٢) الحجرات (١٢)

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ويقصد عطف النسق: وهو المجعول تابعاً بأحد حروفه، وهي الواو ، والفاء، وثم، وحتى، وأم، أو، بل، لا، وليس منها (لكن) وفاقاً ليونس ، ولا (إمّا) وفاقاً له ولابن كيسان وأبي علي الفارسي، ولا (إلا) خلافاً للأخفش والفراء ، ولا (ليس) خلافاً للكوفيين، ولا (أي) خلافاً لصاحب المستوفي، (ابن مالك، شرح التسهيل، ج٣، ص ٢٠٢).

(٥) سورة البقرة / ١١٧.

(٦) سورة الكوثر / ١.

الفصل السادس

حرف الكاف[1]

قوله : (وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ (ما) كحكاية سيبويه . "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه") يحتمل أن يقال في مثال سيبويه[2] ليست (ما)، كافة ، وإنَّما هي مصدرية وما بعدها فاعل يثبت محذوفاً، والفاء عاطفة لمحذوف لثبوت عدم علمه يسامحه الله فيجاوز عنه، وحرف التعليل متعلق بالمحذوف بعد الفاء لا يلزم تقدم ما بعدها عليها ، وهذا كله محافظة على كون الكاف،لأن سيبويه لا يرى زيادتها .

قوله: (نحو: (قريء ويكأنَّهُ لا يُفلحُ الكافرون)[3].

أي أعجب لعدم فلاحهم) (وي) في المشهور اسم فعل بمعنى أعجب، وقال ابن الحاجب:[4] (أي) تعجبً. قال: ويجوز أن يقال إنها اسم (صوت) لاسم فعل التعجب بقوله عندي لا تقصد الأخبار بالتعجب بل كما يقول المتألم (آه) . وكذلك بقوله المتعجب منفرداً، ولو كان اسم فعل لم يقله الا مخاطباً لغيره.

---

(١) ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية ، ج١، ص ٣٥٤ ، تحقيق على معّوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، أن الكاف للتشبيه نحو يزيد كالأسد، وزائدة (أو كالذي مرّ على قريةٍ) (البقرة/٢٥٩) وللتعليل (واذكروه كما هداكم) (البقرة/١٩٨)، وعدّها سيبويه من الحروف المهموسة (الكتاب، ج٤/٤٣٤).

(٢) الكتاب ، ج٣، ص ١١٦.

(٣) القصص / ٨٢.

(٤) أمالي ابن الحاجب، ج٢/٨٣٥، (وقال: إنما جُعلت (أي) متوصَّلاً بها إلى نداء ما فيه الألف واللام لأنها مبهمة يصحُّ تفسيرها، بكل ما فيه الألف واللام. والغرض منها أن يأتي ما فيه الألف واللام تفسيراً لها. فلما كانت كذلك صلُحت لهذا المعنى. والذي يدل على ذلك أن أسماء الإشارة لما كانت بهذا الوصف وقعت هذا الموقع، فقيل: يا هذا الرجل، يا هؤلاء الرجال.

قوله: (وقال ابن مالك[٥]: هذا تكلف ، بل هي كاف تعليل و(مَا) الكافة، ونصب الفعل بها لشبهها بـ(كي) في المعنى) يلزم عليه أن يعمل عامل الاسم في الفعل، وهو عندهم ممنوع.

قوله: (ولا يتعد عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحده) يريد بطريق الاستقلال، وأما كونهما مفعولين الآخر منهما بطريق فلا مانع ، وقد يكون في كلامه إشارة إليه.

قوله: (ولا يكون لـ (مثل)[١] تأكيداً لذلك، لأنَّه أبينُ منه) هذا يقتضي اجتماع كون الكاف مؤكداً الأول في قولك، هذا وليس خمرُ، ولا مانع منه.

قوله: (كما لا يكون (زيد) من قولك: (هذا زيدُ يفعل كذا) توكيداً لذلك. والأسلم أنَّه لذلك، إلا أن التأكيد اللفظي إعادة المؤكد بلفظه أو اتباعه بمرادفه، وهذا زيد ليس كذلك، فإن زيداً ليس لفظ هذا ولا مرادفاً له.

قوله: (وقيل الكاف اسم مؤكد بـ(مثل) أفاد الزمخشري فقال في الكشاف[٢]: ولك أن تزعم أن كلمة التشعبية للتأكيد. قلت: وهو مشكل، لأنه يلزم عليه إضافة المؤكد إلى التأكيد.

قوله: (والثاني أن تقع هي ومخفوضها صِلة كقوله[٣]:

مَا يُرتجى وَمَا يُخافُ جَمعَا

فهو الذي كاللّيْثِ والغَيثِ مَعَا

---

(٥) جمال الدين بن مالك: شرح التسهيل، ج٣، ص ٣٧ و٣٨ و٤٢.

(١) (وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ). البقرة/١١٨.

(٢) الكشاف، ج١، ص ٣١٥، (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به). البقرة/١٣٧.

(٣) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في الجني الداني، ص ١٨١ وشرح شواهد المغني ، ج١، ص ٥٠٤، وشرح التسهيل لابن مالك، ج٣، ص ٤٠، والكاف هنا حرف، لوقوعها صلة للموصول.

إنّما الذي ينبغي أن يتعين الحرفية منه مثل: اعجبني الذي كزيد، لأنّه تتابع فصح، ولو كانت الكاف فيه اسماً لم يكن كذلك، لأنه حذف صلة، والصلة مع غير، أي لا تقع إلا إذا طالت الصلة ولا طول هنا(٤).

وأما البيت فالصلة فيه طويلة، ولا يتعين الحرفية .

قوله: (خلافاً لابن مالك في: إجازته أن يكون مضافاً ومضافاً إليه على إضمار مبتدأ، كما في قراءة بعضهم (تماما على الذي هو أحسَنُ)(٥) وهذا تخريج للفصيح على الشاذ) ،قد يكون مراده مجرد التنظير في حذف المبتدأ من صدر الصلة، لا في كون الحذف فصيحاً أو شاذاً.

قوله: (وحرف مَعنى لا محل له ومعناه الخطاب) فتختلف لاختلاف أحوال(١) المخاطب في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، وهذه هي اللغة الفصيحة، والثانية أن يفرد مفتوحة في الأحوال كلها، فلم يقصد بها على هذه اللغة إلا التنبيه على أحوال الخطاب دون أحوال المخاطب، والثالثة أن يفرد مفتوحة في التذكير ومكسورة في التأنيث، فلها على هذه اللغة حالان فقط.

قوله: (وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم: (إياك) و(إيّاكما) ونحوهما، هذا هو الصحيح) وهو مذهبه سيبويه(٢) ، واختاره الفارسي وابن جنِّي. وذهب الخليل(٣) إلى

---

(٤) لأن صلة الموصول لابد أن تكون جملة ولا يتأتى ذلك إلا إذا كانت حرف جرّ لتعلقها بعامل محذوف هو فعلُ .

(٥) الأنعام (١٥٤).

(١) الأفضل (الحالة) ويقول الجرجاني: إنما بني المنادى المفرد المعرفة لوقوعه موقع الكاف الاسمية المشابهة لفظاً ومعنى لكاف الخطاب الحرفية، وكونه مثلها إفراداً وتعريفاً وخطاباً، وذلك لأن: "يا زيد":بمنزلة أدعوك. وهذا الكاف لكاف ذلك وإياك لفظاً ومعنى، (العوامل المئة للشيخ عبد القاهر الجرجاني، شرح الشيخ خالد الأزهري، ص ٢٠١).

(٢) الكتاب، ج٢، ص٣٥٦ و٣٥٧.

(٣) المصدر السابق.

أن اسم مضمر ولواحقه ضمائر وهو مضاف إليها، واختاره ابن مالك ونسبه إلى الخليل والمازني والأخفش، وقيل أيّا اسم ظاهر مبهم ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافته إليها، وهو مذهب الزجاج وقيل: إياك كما له اسم واحد مبهم ظاهر حكاه بعضهم، وهو غريب كذا قال ابن قاسم، وقيل (إيّا) دعامة تعتمد عليها اللواحق لتنفصل عن المعتل وهو مذهب الفراء[٤].

قال ابن قاسم[٥]: ولم تصدقوا بأن هذه الدعامة اسم أو حرف، ولكنهم ردوا عليه مما يدل على أنها اسم، فإنهم قالوا إن جعل (يّا) دعامة فاسد، لأن الاسم لا يسوغ أن يكون دعامة، وصرح صاحب رصف المباني[٦] بأن (أيّا) حرف قال: لأنه، لا معنى له في نفسه، وإنَّما معناه في غيره كسائر الحروف، ومعناه هنا الاعتماد عليه في النطق بالضمير المتصل .

قوله: (ولـ (أرأيت بمعنى أخبرني) والدليل على أنّهُ يقع بهذا المعنى أنّك تقول: رأيتُ زيداً ما صَنعَ معاك ساخراً . ويقال: أقامَ ولا يقال: نعم ولا لا ، ولو كان الاستفهام لقيل ذلك، لأنها حينئذ لطلب التصديق ، كما يقال أجاك زيد فتقول نعم: أو لا.

قوله: (ويردّه صحة الاستغناء عن الكاف) غايته لزوم حذف الفاعل والفراء يجْيزه، فإن زعم أن المراد الاستغناء عنها أصلاً ورأساً قلنا فتكون الفاء حينئذ اسماً باقياً على دلالته، وهو خلاف ما فيه الكلام بالغرض[١].

قوله: (وأنها لم تقع قطُّ مرفوعة) إمّا بطريق الأصالة ونسلم: ولكن لم لا يجوز أن يكون مرفوعة بطريق النيابة عن ضمير رفع كما يقول الأخفش في "لولاك".

---

[٤] ابن مالك: شرح التسهيل، ج٣، ص ٣٩/٣٨.

[٥] ابن القاسم العبادي شارح الألفية ، لم أعثر على كتابه.

[٦] واسمه رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي أحمد بن عبد النور.

[١] انظر سيبويه: الكتاب، ج٢، ص ٣٥٥ – ٣٥٨ ومعاني القرآن، ج٣٣٣/١.

قوله: (ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو: (أرأيتك زيداً ما صنع)) ينبغي أن نصب زيد وما بعده على (مَا).

إذا كان أرأيتك بمعنى أخبرني، قال الرضي[٢]: وهو من رأيت بمعنى أبصرت أوعرفت، كأنه قيل أبصرته وشاهدت حاله العجيبة أو عرفتها أخبرني عنها، ولا تستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء، ثم قال: ولا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام، لأنها مستأنفة لبيان الحال والمستخبر عنها. كأنك لما قلت أرأيت زيداً قال المخاطب عن أي شيء من حاله يسأله فقلت: ما صنع، هو بمعنى قولك أخبرني عنه ما صنع وليست الجملة المذكورة مفعولاً ثانياً "رأيت" كما ظنَّ بعضهم.

قوله: (وقد تلحق ألفاظاً أُخَر شذوذاً) كقولهم أنصركَ زيداً، وليتك زيد قائماً، ونعمك الرجل زيد، وبئسك الرجل عمرو، وكذا قولهم في بعض الحروف بَلاك وكلاّك ذكره في الجنى الداني[٣].

قوله: (وحمل على ذلك الفارسي قوله[١]:

لِسانُ السُّوءِ تُهدِيهَا إلينَا   وَحِنْتَ وما حَسِبتُكَ أن تحِينَا

لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر، وقيل: (يحتمل كون أن وصلتها بدلاً من الكاف ساداً مسد المفعولين).

---

[٢] الكافية في النحو لابن الحاجب، شرح الرضي، ج٢/٣٤٤.

[٣] الجني الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص ٩٤، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م وحاشية الأمير، ج١/١٥٦..

[١] البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في جواهر الأدب، ص ٣٢٥، والجني الداني ، ص ٩٤، وشرح شواهد المغني، ج١، ص ٥٠٦. ومعنى البيت (لقد هلكت، وكنت أظنُّك قوياً لن تهلك، فهل أفادك تهديدنا؟) ويقول ابن الأمير، ج١/١٥٦: اللسان يُذكر فيجمع على ألسنة، كحمار وأحمِرة ويؤنث، فيجمع على ألسن كذراع وأذرع، ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت فيؤنث لا غير، وحنت من الحين أي الهلاك وفي نسخة بالجيم من المجئ..

الفارسي لم يصرح بأن الحامل له على ادعاء أن الكاف حرف ما يلزم عليه من الإخبار عن اسم العين بالمصدر، وإنّما ابن مالك جوز ذلك وأجاب عنه مما حكاه المصنف من الاحتمال المذكور، والقائل بأن يمنع صحة هذا الحامل بناء على جواز الإخبار بالمصدر عن اسم الجثّة مبالغة، أو يكون ثمت معنى مقدر.

الفصل السابع:

حرف اللام المفردة[1]

قوله: (وأوجب ابن عصفور[2] في (يا لِي)[3] أن يكون مستغاثاً من أجله ، لأنه لو كان مستغاثاً به لكان التقدير (يا أدعو لي) يعني فيلزم عليه تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك غير جائز إلا في أفعال القلوب، وقد عدَّ هذه العلة التي ذهب إليها ابن عصفور غير ظاهرة، فإن هذا المحدود الذي فرّ منه لازم له فيما إذا كان مستغاثاً لأجله ، فإن اللام الداخلة عليه متعلقة عنده بأدعو مقدراً، فيلزم أن يكون التقدير دعوا إليّ، وهذا هو غير ما فرضه، وفي كلام المصنف بعد ذلك إشارة إليه .

قوله: (ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل) بأنهم فعلوا ذلك كراهية لإدخال صورة لام الجر المختصة بالاسم الظاهر على صورة الفعل ، ففتحوا اللام ليشابه ما يدخل على الفعل.

قوله: (ومنه للكافرين النار)[4] فصله عن الأول، لأنّه في الظاهر ما وقعت اللام فيه بين ذاتين، لا بين معنى وذات، فقال أي عذابها ، لتكون اللام واقعة بين معنى وذات

قوله: (وقولك هذا الشعر لحبيب)[٥] هو مما وقعت فيه اللام بين ذات ومعنى وكذا "أدوم لك ما دمت" لي فيكون من القسمين الأول لا الثاني.

---

(1) عدّها ابن هشام ثلاثة أقسام :

١/ عاملة للجر (مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد).

٢/ عاملة للجزم نحو لينفق وهي مسماة لام الأمر.

٣/ وغير عاملة وهي لام الابتداء (حاشية الدسوقي، ج٢، ص٣) .

(2) المُقربُ ومعه مُثل المُقِرب: أبو الحسن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي، ص ٢٥١ ، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوِّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

(3) البيت مجهول القائل.

فيا شوقُ ما أبقى، ويا لِي من النَّوَى ويا دمعُ ما أجرى ويا قلبُ ما أَصبى

(4) يقول ابن مالك (ومنها اللام للملك وشبهه ، وللتمليك ، وشبهه والاستحقاق ، وللنسب، وللتعليل ، وللتبليغ، وللتعجب، وللتبيين، وللضرورة. ولموافقة في وعند وإلى وبعد وعلى ومن...)

وقوله: (وتعلقها بـ "فليعبدوا" إدخال الباء على مجموع قوله "فليعبدوا" دليل على قصد الحكاية، فيلزم تعلق اللام بهذا اللفظ المحكي وليس كذلك، وإنّما تعلقها بالفعل من قوله "فليعبدوا" وكذا وقع للزمخشري، قال: (لإيلاف قريش)[1] متعلق بقوله فليعبدوا أمرتم أن يعبدوه لأجل إيلافهم رحلتين ، ثم قال: فإن قلت: فلم دخلت الفاء قلت: لها في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى "أما لا فليعبدوه" لإيلافهم على معنى أن نِعم الله لا تُحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة. انتهى

قلت ويلزم عليه تقديم ما بعد حرف الجواب عليه، وهو ممتنع ولو قيل بأن التقدير أما لإيلاف قريش فليعبدوا لسلم من هذا الإشكال.قوله: (وقيل: بما قبله) قال الزمخشري[2] وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي تعلق قلبه تعلقاً لا يصح إلا به ، يريد فيكون هذا عيباً كما أن التضمين عبث ولوعاً به من غير أن يمثل بالتضمين الواقع في الشعر لكان حسناً، وسلم مما يشعر به هذا اللفظ من سوء الأدب .قوله: (وضعف بأن (جعلهم كعصف)[3] إنما كان لكفرهم[4] وجرأتهم على الله) وزد بأن جزاء الكفر يوم القيامة لقوله تجزي كل نفس بما كسبت سلمناه لكن لا يمتنع أن يكون لها، وطوى ذكر الكفر لأنه لم يتعلق به غرض يعود إليهم وذكرت العلة الثانية لأنها الممتن بما عليهم سلمناه ، لكن تكون اللام للعاقبة وهذا القول وهو تعليق لإيلاف قريش بآخر سورة الفيل مذهب الزجاج[٥].

---

(٥) هو حبيب بن أوس أبو تمام الطائي، صاحب كتاب الحماسة الذي شرحه الإمام المرزوقي. كان شاعراً وأديباً، ت س ٢٣١هـ وكان عمره ٤٠ سنة، شرح التسهيل، ج١٤/٣.

(1) سورة قريش الآية ١ . انظر الكتاب لسيبويه ، ج٣، ص ١٢٧.

(2) الكشاف ، ج٤ ، ص ٢٨٧ .

(3) الفيل الآية (٥) ، والكشاف ج٤ ، ص ٢٨٧ .

(4) ذكر الأمير ج١ ، ص ١٧٦ : يقال الكفر علة ترتب عليها الفعل وهو الهلاك، الانمائية والإيلاف علة غائبة للفعل فلامه للعاقبة ، ويأتي التحقيق أنها للتعليل مجازاً، وذلك أن أصحاب الفيل كان قصدهم تشتيت شأن قريش.

(٥) **معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحق إبراهيم بن السريّ، ت ٣١١هـ، شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، ج٥/٢٧٩، دار الحديث، القاهرة. (لإيلاف) فيه ثلاثة أوجه: لإلاف قريش، ولإيلاف قريش، لإلفِ قريش. وقد قرئ بالوجهين الأولين، ص ٢٨٠.**

قوله: (واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف) قال المصنف في حرف الهمزة عند كلامه على إذا موافقاً[1] مع ابن الحاجب[٢] إن مثل هذا الاتساع خاص بالشعر، كما قاله هنا من التخريج مدفوع .

قوله: (وقد يرجح بأن الثواني يُتسامح فيها كثيراً) لكن لا يجعل ذلك أمراً مطرداً يخرج التنزيل عليه.

قوله: (ولما شرطية)[٣] قال الزمخشري[٤]: "وليؤمنن به" ساد مسد جواب القسم والشرط جميعاً، وهو مشكّل فتأمله.

قوله: (ولا باللام بطريق الأصالة خلافاً لأكثر الكوفيين) لا يقال قوله: خلافاً لأكثر الكوفيين معارض لقوله في صدر حرف الكلام، وليس في القسمة أن تكون عاملة لا بما يقول لا معارضة، فإن بعض الكوفيين، وهو ثعلب الذي نقل عنه أنها ناحيته لغايتها عن أن فاء الكوفيون[٥] كافة لا قائلون بأنها ناصبة لكن هذه هي ناصبة، بطريق الأصالة أو بطريق النيابة خلاف بينهم.

قوله: (فعندهم أنها حرف زائد مؤكد ، غير جار ، ولكنه ناصب) يلزم عليه عمل عامل الاسم في الفعل، فإن اللام الزائدة تعمل في أسماء الجر، وقد عملت في الفعل النصب ومعناها في الصورتين واحد وهو التأكيد فينتقض هذا قولهم لا تعمل عوامل الأسماء في الأفعال ولا العكس، ولكن لعل الكوفيين لا يرون صحة هذه النكتة فلا يرد عليهم هذا . وقد أسلفنا ذلك عند الكلام في حتى .

قوله: (ووجهه عن البصريين أن كان قاصداً للفعل ونفى القصد أبلغ من نفيه) هذا مشكل، فإن التوكيد لم يستفد من اللام، وإنما استفيد من نفي السبب بإرادة نفي السبب يعم التوجيه على مذهب الكوفيين ظاهر.

---

(1) المغني ، ج١ ، ص ١٦٨ .

(٢) أمالي ابن الحاجب ج١١٦/١.

(٣) وهي من الآية: (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم) آل عمران: ٨١.
ذكر ابن الحاجب في أماليه ج١٦٢/١: قيل المراد ميثاق النبيين من غير حذف مضاف. وقيل المراد ميثاق أمم النبيين. واللام في (لَمَا) بالفتح هي اللام الموطئة للقسم المراد. وإن كان القسم مفهوماً من أخذ الميثاق أيضاً، ولذلك يُجاب به القسم الإخباري تارة، والطلبي أخرى و(مَا) في (لَمَا) شرطية منصوبة بآتيتكم. لأنه مسلّط عليه تسلُّط المفعولية، مثل: أيُّ شيء أتيتُ فاقبلهُ.

(٤) الكشاف ، ج١ ، ص ٤٤١.

(٥) يجب أن تكون (الكوفيين) لأنها مضاف إليه .

قوله: (وعلى هذا فهي عندهم حرف جر مُعدّ متعلق بخبر كان المحذوف) كيف يكون معدّياً وهم يقدرون قاصداً للفعل أو مزيداً للفعل، وقصته هذا أن تكون اللام للتقوية.

وكثيراً ما يطلق القول بزيادتها الاطراد صحة إسقاطها، والمصنف يرى صحة القول بأنها متعلقة بالعامل بناء على أنها ليست زائدة محضة ، قال: ولا هي محدثة محضة، بل لها منزلة بين منزلتين .

قوله: (وزعم كثير من الناس في قوله تعالى(وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)[1] في قراءة غير الكسائي[2] بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، أنها لام الجحود)، وأمَّا الكسائي فقرأ لتزول بفتح اللام الأولى ، وضم الثانية[٣] ، وعليه فاللام هي الفارقة بين أن المخففة وإنَّ النافية ، فيكون المعنى أن مكرهم لتزول منه الجبال ، متضمنة لإثباته ، ولا يستقيم عندنا بناقص القراءتين لأنهما ثابتتان بالتواتر ، فلا بد من التأويل ، فمع ابن الحاجب[٤] بينهما بأن معنى قراءة الكسائي إثبات أن مكرهم عظيم يزول منه الأمور العظيمة، فالمراد بالجبال على هذه[٥] الأمور العظام التي لا تبلغ مبلغ المعجزات . وأما على قراءة الجماعة فالجبال مثل لآيات الله تعالى وشرائعه، لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً، فمؤيده قراءة ابن مسعود[٦] (وما كان مكرهم) وعلى هذا ليرتجى النفي والإثبات باعتبار واحد، فلا يكون معناه تعارض.

قوله: (وفيه نظر لأن النافى على هذا غير (ما) و(لم) ولا فاعل[٧] كان وتزول). والمخرج ثلاثة على ذلك الوجه ألا ترى أنّ ما ذكره المصنف شرط فلا توافق على صحة فليفرد عليه .

---

(1) سورة إبراهيم / ٤٦ .

(2) معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء: إعداد أحمد مختار عمر ود/ عبد العال سالم مكرم ، ج٢ ، ص ٥١٨.

(٣) معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ أعاد بناءه د/عيسى شحاتة عيسى، ص ١٧٣، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٤) الأمالي، ج١/٢٦٠.

(٥) في المخطوطة (هذا) وهو لا الأجسن

(٦) معجم القراءات ، ج٢، ص ٥١٩ والأمالي : لابن الحاجب ج١، ص ٢٦٠.

(٧) سقطت كلمتي (ولاختلاف فاعليّ) من المخطوطة .وأخذتها من مخطوطة الشرح.

قوله: (والذي يظهر لي أنها لام (كي) وأنْ (إن) شرطية ، أي: وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكرهم لشدته معدا الأمور العظام المشبهه في عظمتها الجبال ، كما تقول أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل) هذا الذي ذكر أنه ظهر له ليس من مخترعاته، بل هو كلام الزمخشري[1] ، قال: ما نصه وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . وإن عظم مكرهم ويبالغ في الشدّة، فضرب زوال الجبال منه بـ (لا) ليفاقمه وشدّته، أي وإن مكرهم مستوى لإزالة الجبال معدّاً لذلك، وقد جعلت أن نافية واللام مؤكدة لقوله(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)[٢] انتهى.

قوله: (وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله[٣]:

فما جَمعُ ليغلِبَ َجمع قومِي مُقَاوَمَةً ، ولا فردُ لِفَردِ

أي: فما كان جمع ، وقول أبي الدرداء[٤] رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر : (ما أنا لأدعهما) ليس ما ذكره من البيت وقول أبي الدرداء متعيناً لحذف كان ، بجواز أن يكون المعنى "فما جمع" متأهلاً "لغلب قومي" ، وما أنًا مريداً لأن أدعهما .

وقد جعل الرضي من هذا الباب قوله تعالى(وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى)[٥] فقال، كان أصله "ليفترى" فلما حذفت اللام بناء على جواز حذف الإخبار، وذلك لأنها كانت كالياء، وقد اسلفناه مع غيره مِن الأقوال.

---

(1) الكشاف ، ج٢ ، ص ٣٨٣ .

(٢) سورة البقر' ، ١٤٣.

(٣) البيت من الوافر وهو لعمرو بن معديكرب في ديوانه ، ص ١٠١ ، وبحاشية الدسوقي ، ج٢، ص ١٤ وفي تذكرة النحاة ، ص ٥٦٠ ، والجني الداني ، ص ١١٧ وحاشية الصبان ، ج٣ ، ص ٢٩٣، وشرح الأشموني ، ٣، ص ٥٥٧ وشرح شواهد المغني.

(٤) أبو الدرداء هو عويمر بن مالك الأنصاري، (ت ٣٢٠هـ) من أصحاب الرسول (ص) وحفظة القرآن الكريم، وروى عنه أهل الحديث. أما قوله السابق فكان يقصد _أي ما كنت لأدعهما) فحذف الفعل وانفصل الضمير، فهو اسم لكان المحذوفة، ولأدعهما خبرها أو متعلق بمحذوف خبرها.

(٥) سورة يونس ، الآية ٣٧ .

قوله: (ولا نعرف في العربية[1] بمعنى"عليهم") ضبطه بالنون وأما يائياً فهي شهادة على النفي في غير محصور .

قوله: (أن تكون بمعنى عند) هذه هي اللام المفيدة للاختصاص، والاختصاص على هذا ضرب :

إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو: كنيته آخره كذا، أو يختص به لوقوعه قبله نحو "لخمسٍ خَلونَ" أو يختص به لوقوعه بعده نحو "لليلة بقيت" فمع الاطلاق يكون الاختصاص لوقوعه فيه ، مع قرينة نحو خلت لوقوعه بعده، وبقرينة نحو (بقيت بوقوعه قبله)

قوله: (موافقة عن نحو قوله تعالى: (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه)[2] .

قاله ابن الحاجب[3]: (حكى الرضي[4] جواز اعتبار اللفظ واعتبار المعنى في المحكي بالقول، فلك أن تقول في حكاية من قال زيد قائم:؟ قال فلان قائم زيد . ونقول: قال زيد أنا قائم وقلت لعمرو: أنت بخيل . رعاية للفظ: المحلي، ويجوز أن نقول قال زيد هو قائم ، وقلت لعمرو: وهو بخيل رعاية لحال الحكاية . فإن زيداً، أو عمراً فيه غايتان . قال: ومنه (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه) أكد استعمالاً .

قوله: (أو أن يكون اسم المقول لهم محذوفاً) الصواب أو يكون اسم المقول عنهم محذوفاً، فإن المجرور كاللام هو المقول لهم، وهو مذكور لا محذوف[5] .

قوله: (فاللام مستعارة لما يشبه التعليل) فتكون استعارة مشبّه، وتحقيقها هنا أنه شبه ترتيب هذه العداوة والحزن على الالتقاط بترتيب عليه الخاصة ثم استعمل في المشبه

---

(١) سقطت (لهم) من المخطوطة .

(٢) سورة الأحقاف ، الآية (١١) .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب، ص ٢١٦. فقد قال: و(اللام) بمعنى (عن) مع القول.

(٤) المصدر نفسه. وفي شرح التسهيل لابن مالك صرح بأنها تأتي للتعليل وللتبليغ.

(٥) أي فهي إما لام التعليل أو بمعنى (عن)، ولا تكون للتبليغ إلا إذا دخلت على المقول له.

اللام الموضوعة للمشبه به ، اعني ثبوت العلة الغائبة عليه، فجرت الاستعارة أولاً في الغلبة والعرضة وتتبعها في اللام كما استعير الأسد لمن يشبه الاسد.

استغرقت لما يشبه العلة وصار متعلق معنى اللام هو الغلبة والعرضة لا المجرور على ما ذكره صاحب التلخيص[1] .

قوله: (وقال الخليل وسيبويه[2] ومن تابعهما : الفعل في ذلك كله مقدَّر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ، أي: إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام) تقدير الفعل هنا بالمصدر من غير حرف سابك ليس لما أسلفناه عن المقول ثان الحرف المصدري حذف فالسابك موجود تقديراً لقولهم الفعل مقدر بمصدر، ولو كان الحرف المصدري مقدراً لكان المؤول بالمصدر هو الحرف وصلته، لا الفعل وحده .

قوله: (وهل انجرار ما بعدها بها أو المضاف؟ قولان أرجحهما الأول، لأن اللام أقرب . ولأن الجار لا يعلق) والمضاف جار أيضاً، فيلزم تعليقه هذا إن قلنا أن عامل الجرّ في المضاف، هو المضاف وهو الصحيح، وإن قلنا اللام مقدورة لزم أيضاً تعليق الحرف الجار .

قوله: (وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف) يسأل عن وجه حذف التنوين من (أيا) قولك لا أبا لزيد على هذا القول والوجه شبهه بما يجب ترك تنوينه ، ويقول هذا التأويل كما حمل على المضاف في الإعراب، كذلك حمل عليه في ترك التنوين، وبعضهم يقول: بل هذا الاسم مبني على إجرائه مجرى المفرد فيستحق عدم التنوين، وعلى القائل أن يقول على الأول لأي شيء كان إجراؤه مجرى المضاف في الإعراب واجباً.

وفي ترك التنوين جائزاً ، فإن القائل بأن الأسم شبيه بالمضاف لا يوجب ترك التنوين منه بل يجوزه ، فيقول لا أبا لزيد ولا أباً لزيد بالتنوين وعدمه، وجوازه أن الأصل في الاسم المتمكن الأمكن ، فيكون معرباً منوناً فحمل على المضاف في الإعراب وجوباً، لأنه جعل تقتضي نفاه على أصله ، وجعل حمله عليه في ترك التنوين جوازاً لأنه حمل يقتضي خروجه عن أصله .

---

(1) التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب .

(2) الكتاب ، ج٢ ، ص ١٣٩.

قوله: (أو بكونه فرعاً في العمل نحو: (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ)[1] (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)[2]

وقع لابن الباز هنا غلطة، وذلك أنه قال في قوله: (لا يزالون ضاربين القناب) قيل: التقدير للقناب، فحذف الجار وأبقى عمله وقيل :إعرابه بالحركات نحو : (إن حرى أضيق من تسعين) ، وهذا أجود، لأن في الأول تعدد أعمال الجار محذوف، لأنه إنما قال: زيد ضارب عمراً، ولا يقال ضارب لعمر فإن قلت: زيد عمراً ضارب ، جاز إدخال اللام . قال المصنف في حاشيته التسهيل، وإنما الاعتراض فيه تقدير الزائد وتقدير (با) ليس الموضع له بالأصالة بعيد في القياس .

قوله: (وقيل منه "إنّ هذا عدو لك ولزوجك")[٣]، وقوله[٤]:

إذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي لهُ   أكِيلا ، فإنِّي لسْتُ آكِلهُ وَحدِي

وفيه نظر ، لأن (عدواً وأكيلاً)، وإن كان بمعنى ((مُعادِ) و(مؤاكل) لا ينصبان المفعول، لأنهما موضوعان للثبوت وليس مُجاريين في التحرك والسكون، ولا محولان عما هو مجاز له لأن التحويل إنّما هو الثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة) .

ينبغي أن يكون قوله (محولان) خبر المبتدأ المحذوف أن ولأنهما محولان . ولو نصبه بالعطف على خبر ليس لكان حسناً، وكلامه في هذا المحل قابل للبحث، وذلك أن قوله أن (عدواً) و(أكِيلاً) بمعنى (مُعادِ) (ومؤاكل) قد لا يسلم له لجواز أن يكون بمعنى عاد وآكل قال

---

(1) البقرة ، الآية ٩١.

(2) سورة البروج ، الآية ٣٦ . وسورة هود ، الآية ١٠٧ . المراد هنا أن زيادة اللام في ذلك مقيسة، لأنها مُقوية للعامل (الجني الداني ، ص ١٠٦) .

(٣) طه : ١١٧

(٤) البيت من الطويل صنعة وهو لحاتم الطائي في ديوانه ، ص ٢٩٥ (ديوان حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله ، صنفه يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٠م ، وشرح شواهد المغني ٥٨٥/٢ ، وبلا نسبة في لسان العرب ٣٠١/١٤ (الرأي) وفي حاشية الأمير ج١ ، ص ١٨١ . واللام في البيت للتعليل، وهي متعلقة بـ (التمِسِي) .

صاحب الصحاح[٥]: والعاد: العدو ، والآكيل: الذي يواكلك، والآكيل أيضاً الآكل ، فيمكن أن يقال إنهما محولان عما هو مجار للفعل في التحرك والسكون، وأن تحويلهما لأجل المبالغة ولا مانع من ذلك في الآية، بل هو ظاهر فيهما ، إذ المعنى أن هذا مبالغ في عداوتك وعداوة زوجك، وإن يكون الملتمس لأجل الزاد ، مبالغاً في الآكل، وهو أليق بمقصد الشاعر في المدح .

فإن قلت: لم لا يجوز أن يكون عدو وآكيل صفتين متشابهتين ونصب المعمول بهما على التشبيه بالمفعول ، قلت أما في عدولك فيمتنع، لأن الصفة المشبهة لا يكون معمولها إلا سبباً ، وأمّا في التمسي له آكيلا لذلك . ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها .

قوله: (وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لـ (عدو) ينبغي إذا ضُبط محذوف وصفة بالكسر أن يقال إن محذوف بدل من قوله مستقر لا صفة له، وذلك لأن مستقر مراد به لفظه، فيكون معرفة ومحذوف نكرة ، ولا يكون نعتاً له . نعم يمكن أن يكون بدلاً منه وإن كان نكرة، لأنه قد وصف بقوله صفة لعدو على حد قوله تعالى بالناصية (ناصية كاذبة خاطئة)[1]

وأما إنَّ ضبطاً بالرفع على الخبر أي هو محذوف صفة لعدو[2] ، ولا إشكال.

قوله: (وهذا الأخير ممنوع، لأنه إذا تقدَّم أحدُهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدّم لم يلزم ذلك)

لعل كلام ابن مالك[3] محمول على (ما) إذا تأخر العامل عن مفعوله جميعاً يتمشى حينئذ ما ذكره من أن زيادتها في أحديهما ترجيح بلا مرجح ، وقد مرّ في أول هذه الحاشية الكلام في ذلك .

---

(٥) الجوهري ، مادة (عد) و (أكل) .

(1) سورة العلق ، الآية ١٦.

(2) ذكر ابن الأمير أن الشُّمني قال: (أمّا عدو فإن سلم أنّه محول عن عاد فلا نسلم أن عاداً مجار لفعله في حركاته وسكناته لأنه لم يستعمل من العداوة ثلاثي مجرد حتى يكون عاد مجارياً لمضارعه ..)

(3) قال ابن مالك: (ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لأثنين ، لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدّى فعل إلى اثنين بحرف واحد ، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح..) شرح التسهيل ٣٦٢/١.

قوله: (والضمير على هذا للتولية) لا يتعين أن يكون الضمير بها بجواز أن يكون على الوجهة ولا يكون فيه يتّعدِي العامِل إلى الضمير وظاهره معاً، وذلك أن الظاهر هو ذو وجهة، وليس الضمير عائداً عليه، إنَّما هو عائد على الوجهة والمعنى أن الله يولى كل ذي وجهة وجهته[1] .

قوله: (ولهذا قالوا في الهاء من قوله[2]:

هذا سُراقةُ لِلقرآن يَدرسُهُ   يُقطعُ الليلَ تسبيحاً وقُرْآنا

إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن)

قال المصنف في حاشية التسهيل[٣]: ولو زعم أنَّه مبتدأ، وأن اللام زائدة بمنزلة الباء في (بحسبك) لم يكن عندي بعيداً. (انتهى) وحينئذ فيكون قوله سُراقة خبراً معوداً لهذا ، وقوله القرآن يدرسهُ خبراً ثانياً لهذا ، وهو جملة، لكن فيما ادعاه زيادة اللام في المبتدأ ولم نره من ذكر جوازه .

قوله: (وفيه نظر لأن اللام المقوية زائدة) .

قد صرح المصنف في الباب الثالث بأن التحقيق أنّها ليست زائدة محضة لما يختل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر فلا معد به محضة، لاطراد صحة إسقاطها فيها منزلة من منزلتين ، وقد تقدم قريباً الكلام في ذلك.

قوله: (لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما يحذف) يعني في قولك زيداً ضربته، ولا يسلم أن الفعل المذكور عوض من المحذوف ، غاية الأمر أنّه دال عليه مفسر له ، ولا يلزم من ذلك كونه عوضاً منه .

---

(1) يقصد الآية الكريمة : (ولكل وجهه هو موليها) ، البقرة ، ١٤٨.

(2) ذكر الدماميني صدر البيت فقط وأخذت العجز من المغني ج١، ص ٣٦٢ والبيت برواية أخرى في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، ص ٢١٦ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، وموجود في لسان العرب ٢٩٤/١٣ مادة (عنن) وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٩٠ ، وفي حاشية الدسوقي ، ج٢، ص٢٩ وذكر الدسوقي أن سُراقة اسم رجل، وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الصحابي نزل بقديد فمات بها سنة أربع وعشرين، وهو بالقاف لا بالفاء، والبيت من البسيط.

(٣) لم أعثر على هذه الحاشية.

قوله: (ولو كان عوضاً البتة لم يجز حذفه) قد يكون الشيء عوضاً ويحذف كالتاء في إقامة فإنّه مصدر أقام، فحقه أن يجيء على إفعال فتقال إقوام إلا أن الواو قلبت ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين، وعوض عنها التاء . فقيل إقامة، ومع ذلك يجوز حذفها عند الإضافة، قال الله تعالى: (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ)[1] لكن قد قيل هنا: كأنهم جعلوا المضاف إليه عوضاً عنه وفيه نظر .

قوله: (وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث[2] بقية اسم وهو (آل) ضعفه الرضي[3] بأنه يقال ذلك فيما لا (آل) له نحو آل الدواهي ويالله ونحوهما .

قوله: (وأجاب ابن الصائغ[4] بأنها مختلفان معنى)

اللام الداخلة على المستغاث لام الاختصاص، واللام الداخلة على المستغاث لأجله لام التعليل .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٧٧ ، والتوبة ، الآية ١٨٠ .

(٢) قال ابن عصفور في المقرب ، ص ٢٥١ : إن ناديت الاسم على جهة الاستغاثة به أو التعجب، لم تناده إلا بـ (يا)، وتدخل لام الجرّ عليه مفتوحة، وإن ذكرت المستغاث لأجله ادخلت عليه اللام وكسرتها ، فرقاً بينهما . ويجوز حذف المستغاث من أجله وإبقاء المستغاث به . وعكس ذلك، وإذا عطفت على المستغاث به مستغاثاً به، آخر كسرت اللام في الثاني منهما لزوال اللبس . وذكر السيوطي أن ابن هشام قال في (تذكرته): إن قيل: لأي شيء فُتحت لام المستغاث، فالجواب فرقاً بينهما: بين لام المستغاث له. (الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ج٢/٤١٤، عالم الكتب، بيروت)

(٣) حاشية الأمير ١٨٣/١.

(٤) هو علي بن محمد بن يوسف الكتامي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الصائغ . بلغ الغاية في فن النحو، ولازم الشلوبين وفاق أصحابه ، وله في مشكلات كتاب سيبويه عجائب لم يسبقه أحد إليها . أملى على إيضاح الفارسي وردّ اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي واعتراضاته على سيبويه واعتراضات البطليوسى على الزجاجي . مات في خمس وعشرين ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة . وقد قارب السبعين ، ذكر في الجوامع ((البغية ج٢، ص ٢٠٤) ولعله يقصد العالم الضائع.

قوله: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ)[٥] فالتقدير عنده "قدرنا له منازل" ويجوز أن يكون هذا على حذف مضاف أي "قدرنا سيره في منازل" .

قوله:(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[١] جواز الزمخشري[٢] في هذا أن يكون أيضاً على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون

قال: ولا يجوز أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين ، لأن الكلام يخرج به إلى نظر فاسد، وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أجبروا، وإن جعلته للمطففين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا قولوا الكيل أو الوزن ، ثم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافي فيه، لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعليق في إبطاله بخط المصحف . وأنْ الألف التي تكتب بعد واو الجماعة (الجمع) غير ثابتة فيه ركيك ، لأن خط المصحف لم يراع في كثير منه حدّ المصطلح عليه في علم الخط، على أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتفننين أن هذه الألف مرفوضة، لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعاً، لأن الواو وحدها معطية معنى الجمع وأنها كتبت هذه الألف مفرقة بين واو الجمع وغيرها، في نحو قولك: لِما لم تدعوا وعما يدعوا، فمن لم يثبتها قال: المعنى كاف في التفرقة . وعن عيسى[٣] بن عمر وحمزة[٤] أنهما كانا يكتبان ذلك، أي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواو وقفة بلسان لها ما أرادا .

---

(٥) سورة يس ، الآية ٣٩ .

(١) سورة المطففين ، الآية ٣ .

(٢) الكشاف ، ج٤ ، ص ٢٣٠.

(٣) هو عيسى بن عمر الخباز أبو الحسن المقرئ النحوي البغدادي المعروف بابن الأصغر ، كان من القرّاء المجودين ، له معرفة بالنحو ، قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي ، كان رجلاً صالحاً ، مات سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة خمسين وأربعمائة (البقية ج٢ ، ص ٢٣٨)

(٤) حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن رزيق بن ثعلبة الأشعري الغرناطي أبو الحسن ، كان أستاذاً مقرئاً جليلاً ، نسب إليه مسجد حمزة بغرناطة ، كان حيّاً سنة تسع وخمسمائة (البغية ج١ ، ص ٥٤٨) .

انتهى قوله: (ويلزمه أن يكرر هذا المعنى في معاني (إلى) أيضاً) هذا عجيب، فإن ابن مالك لم يهمله، بل ذكره في معاني (إلى) أيضاً نص عليه في التسهيل(٥).

وقوله: (لا يقال (سقياً زيداً) ولا جدعاً(١) إياه، خلافاً لابن الحاجب، ذكره في شرح المفصل(٢).

لم يستند في ردّ كلام ابن الحاجب إلى نقل يعتمد عليه ولا شاهد يتعين المصير إليه قوله: (بل التقدير إرادتي لزيد) ،ليس المراد به تقدير المحذوف الذي تتعلق به اللام لأنه لو كان لذلك لكانت لام التقوية، لا لام التبيين، وإنّما المراد به تقدير الكلام الذي وقعت فيه لام التبيين(٣) أراد في: لزيد ، فتكون ارادتي مبتدأ "ولزيد" متعلق بمحذوف، أي إرادتي حاصلة أو حصلت لزيد، على ما هو معروف في الجار والمجرور إذا وقع خبراً .قوله: (وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين) يريد قرآءة من قرأ هِيْتَ(٤) بكسر الهاء والياء ساكنة وتاء مفتوحة (كحنَتَ) فاللام فيه للتبيين . أي إرادتي لك . أو أقول لك، فلا يتعلق بالفعل لأنه ليس المراد هيأت أنت لنفسك، إذ لا معنى له، ولأنه يلزم عليه تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل .

قوله: (وأما اللام العاملة للجزم : فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر)(٥) قلت : لكن أن يوجه كسرها بأنها حملت على لام الجر لأنها أختها في

---

(٥) شرح التسهيل ، ج٣ ، ص ١٢ ، من معاني إلى (الانتهاء وللمصاحبة وللتبيين ولموافقة اللام وفي ومِن ولا تزاد، خلافاً للفراء .

(١) جدعاً: بسكون الدال المهملة قطع الأنف أو الأذن أو الشفة أو اليد.

(٢) حاشية الدسوقي ، ج٣٦/٢ .

(٣) قال ابن مالك : ولام التبيين الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها والمتعلقة بحي في تعجب أو تفضيل مبينة لمفعولية مصحوبها نحو ما أحب زيدا لعمرو. (شرح التسهيل ج٣/ ١٦.

(٤) وهي من قوله تعالى: (وقالت هَيْتَ لك) يوسف/٢٣ .

(٥) ذكر ابن عصفور في المقرب، ص ٣٤٧ أنها جازمة لفعل واحد وهي لام الأمر، نحو قولك: لِيضربْ زيد . وفي الأمر للغائب لتغفر اللهم لِزيدٍ .. إلا أن اللام تلزم في الأمر للغائب وكمتكلم . لِيقُمْ وَزَيْدُ ،

الاختصاص تقبل من الكلم وعملها في ذلك الفعل الذي اختصت به العمل المقصور عليه ، فإن قلت لام الجر تفتح مع المضمر وذلك هو الأصل فيها، بناء على أن ما كان على حرف واحد يبنى على الفتح لخفته ، فلو حملت لام الأمر على لام الجر في هذه الحالة الأصلية فتحت. قلت لأن مدخول لام الأمر هو المضارع وهو شبيه بالاسم المظهر إلا إياه مشبهاً لاسم الفاعل باعتبارجريانه عليه في الحركات والسكنات فعوملت معاملة لام الجر حيث تدخل على الاسم الظاهر الذي له شبه به فتأمل.

قوله: (وسُليم تفتحها) كما أن فتح لام الجر لغة، وقد قال ابن مالك في باب حروف الجر[1] أن كل العرب يفتحونها، ولكن بشرط أن تكون داخلة على الفعل أحسن إليّ لأكافئك.

قوله: (وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها) فعلوا ذلك إسناداً للتخفيف حملاً على باب كيف.

قوله: (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا)[2] فيحتمل اللامان منه التعليل ، فيكون ما بعدهما منصوباً والتهديد فيكون مجزوماً.) الضمير المجرور بمن من قوله فيحتمل اللامان منه يعود إلى الركب الذي وتعافيه ولو حذف منه ولم يضر ، وينظر إذا جَعلت اللام للتعليل. فماذا يتعلق ظاهر كلام الزمخشري أنها يتعلق ما سبقها في قوله: (نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)[3] وذلك لأنه قال والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة

ولأَقُمْ . وفي فعل المفعول المخاطب: لِتُفْنَ بحاجتي . ولا تلزم في فعل الفاعل على المخاطب بل تقول: لِتضرِبْ زيَداً . ولا يجوز إضمار اللام إلا في الضرورة الشعرية.

(١) شرح التسهيل ج٣، ص١٩ (... وإذا وليها فعل كسرها أيضاً كل العرب إلا عكلاً و بني العنبر فإنهم، يفتحونها وابتدوا من الوافر

وتأمُرُني ربيعةُ كلَّ يوم لأُهْلِكها وأقتِني الدَّجَاجا

والرواية فيه بفتح اللام .

(٢) سورة العنكبوت / ٦٦.

(٣) سورة العنكبوت / ٦٥.

قاصدين التمتع والتلذذ لا غير، على خلاف هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة إذا أنجاهم الله أن يشكروا نعمه في إنجائهم ويجعلوا نعمة النجاة ذريعة إلى ازدياد الطاعة، لا إلى التمتع والتلذذ[٤]. انتهى كلامه. فإن قلت: لم يكن الداعي لهم إلى العَود إلى الشرك كفراً للنعمة والتلذذ بها فكيف صَح هذا التعليل. قلت إما أن يجعل اللام للضرورة والعاقبة كما يقوله الكوفيون، أو تجعل للتعليل الوارد على طريق المجاز، وذلك أنَّه لما كانت نتيجة عودتهم إلى الإشراك وثمرته هي كفرانهم للنعمة وتلذذهم بها ، شبه ذلك بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله، فاللام مستعارة إلى شبه التعليل **والاستعارة** وقد، تقدم تقديره في قوله تعالى(لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً)[١]

قوله: (ويؤيده أبعدهما (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[٢]

وذلك لأن الفاء الداخلة على هذه الجملة تشعر بشرط ترتيب مضمونها عليه والأمر متضمن للشرط كما سيأتي، ويقال إن قوله "فسوف يعلمون" مقبض للتهديد، فتؤيد حمل الأمر السابق عليه على التهديد، ويصير كلامهم متلائماً.

قوله: (وإما متعلق بفعل مقدّر مؤخر، أي: ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه).

وكذا في قوله تعالى: (إنّا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً)[٣]. يحتمل أن يكون قوله "وحفظاً" تعليلاً لفعل محذوف متأخر، والتقدير "وحفظاً من كل شيطان مارد زيناها بالكواكب".

قوله: (وقال في البيت الثاني: إنه لا يُعرف قائله) (مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر)

فلم يجد المصنف جواباً عن البيت الأول، وهو قوله[٤]:

---

(٤) الزمخشري: الكشاف ، ج٣، ص ٢١٢.

(١) سورة القصص / ٨

(٢) سورة العنكبوت / ٦٦.

(٣) الصافات، آية ٦.

(٤) المغني ، ج١، ص ٣٧٥ والبيت الثاني هو:

مُحمد تفْد نفسَك كُل نفسِ إذا ما خِفت مِن شيء تبالا

فلا تستطِل مِني بقائِي ومُدتى ولكن يكن للخَير مِنك نصيبُ

وكان المبرد[٥] لم ير مساغاً لمنعه إن كان قد اطلع عليه، ويمكن تخريجه على أن يكون الفعل مرفوعاً أصله "يكونُ"، لكن سكن النون لأجل الإدغام الجائز وأبدلها لاماً فأدغم ثم التقى ساكنان فحذف الأول للضرورة، وإن كان أمامه مانعاً في السعة، لأنه التقاء الساكنين على حدّه.

وقوله: (قيل: وهذا تخلص من ضرورة لضرورة، وهي إثبات همزة الوصل[١] في الوصل، وليس كذلك، لأنهما بيتان لا بيت مُصَرِّع)[٢]. ولو كان بيتاً مصرعاً لم يكن مَثل هذا فيه ضرورة، أي ضرورة أن البيت المصرع يُعامل **مُعاملة بيتين**. ألا ترى أن عروضه تعامل معاملة ضربه حتى في اتحاد الرويّ، ومن المعلوم أن الروي إنما يكون في القافية التي هي آخر البيت، فلولا أن النصف مع التصريع عُومل معاملته لم يكن له روي.

قوله: (أنَّه بنفس الطلب، بما تضمَّنه من معنى (إن الشرطية). وجه كون الطلب متضمناً للشرط أن الحامل على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصوداً للتكلم إمّا لذاته أو لغيره، ومعنى كونه مقصوداً لغيره أنه يتوقف ذلك الغير على حصوله، وهذا هو معنى الشرط

وهو من الطويل وقد نُسب إلى أبي طالب أبى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وشاهده في كلمة تفذ وقد وردت فيه مجزومة بحذف حرف العلة من آخره مع أنّه في الظاهر مجرد من الجوازم ـ لكن الجازم لام الأمر والدعاء في النية والتقدير (لتفد نفسك كل نفس) المغني.

(٥) حاشية ابن الأمير ، ج١ ، ص ١٨٦. والمقتضب: للمبرد، ج١٣١/٢، عالم الكتب،، بيروت.

(١) همزة الوصل: هي الهمزة السابقة التي تثبت ابتداء وتسقط وصلاً، وإنَّما سُميت همزة الوصل اتساعاً لأنها تسقط في الوصل، وقيل لأن الكلمة التي قبلها تتصل بما دخلت عليه همزة الوصل لسقوطها، وقيل لأن المتكلم يتوصل بها إلى النطق بالساكن (شرح المكودي على الألفية لأبي زيد عبد الرحمن المكودي، ص ٣٧٤. تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت).

(٢) أضاف ناسخ المخطوطة معلومة من عنده، وهي شرح لمعنى البيت المصرّع حيث قال: يريد أنهما بيتان من مشطور الرجز كل واحد منهما مستقل بنفسه على نكث أجزاء وليس مجموعهما بيتاً واحداً من أم الرجز وفي اطلاقة المصرّع منهما مخالفة للاصطلاح المشهور عند العروضيين ...)

أعني يوقف غيره عليه فإذا ذكرت الطلب ولم يذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصوداً لنفسه ولغيره، فيكون إذاً معنى الشرط، في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهراً، وأما الخبرُ فإنه إذا ورد، حمله المخاطب على أنَّه إنما يتكلم به المتكلم لإفادة المخاطب مضمونهُ لا على أن مضمونه مقصود لنفسه، أو لغيره، إذ قد يخبر لشيء مع أن ذلك الشيء غير مقصود للخبر وذلك بضرب زيد مع كراهتك بضَربه فلو جئت أيضاً بعد الخبر بما يصلح أن يكون جراً مضمونه لم يتبادر فهم المخاطب إلى أنَّه إذ ذلك في الطلب، إذا كان لتبادر الفهم إلى أن المطلوب إمّا لذاته أو لغيره، ومع ذكر الغير فأولى أن يكون له هكذا.

كرر الرضي هذا المحل وهو بديع.

قوله: (فإن تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير) الظاهر أنه واقع وكثير. وذلك لأن أفعال الإنشاء كعسى، ونعمَ، وبئسَ، وفعل التعجب متضمنة للحرف الذي حق الإنشاء أن يؤدي به، ولهذا كانت غير متصرفة.

قوله: (وأبطل ابن مالك بالآية[1] أن يكون الجزم في جواب شرط مقدر، لأن تقديره يستلزم أن يتحدث أحد من المقول له عن ذلك الامتثال، ولكن التخلف واقع)[2]

هذا مبني على أن بين الشرط والجواب ملازمة عقلية، وهو ممنوع، بل إنما يقتضي العلية كما صرح به ابن الحاجب[3] وذلك حاصل، فإن أمر الشارع للمؤمنين بإقامة الصلاة تقتضي إقامتها غالباً، وذلك كان وقال بعض المتأخرين: يكفي الشرط في كونه شرطاً يوقف الجزاء عليه وإن كان، متوقفاً على أشياء أُخر نحو: إن توضأت صحت صلاتك، وهو قريب مما أشار إليه ابن الحاجب. وفلح فيه بعض الفضلاتان المذكورتان في الكتب المعبرة في الأصول[4].

---

(١) الآية المقصودة هي: (قُلْ لِعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) / إبراهيم – الآية ٣١.

(٢) حاشية ابن الأمير، ج١، ص ١٨٨.

(٣) أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب . دراسة وتحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة، ج١، ص ٢٣٥، دار الجيل بيروت، دار عمار، عمان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، وانظر حاشية الأمير، ج١، ص ١٨٨.

(٤) **قال ابن الأمير في قول: (إن توضأت صحت صلاتك) واعترضه السيد بأن الموجود في الكتب المعتبرة في الأصول إن كلمة إن غلبت في السببية، فدلت على ترتيب الثاني على**

إن كلمة (إن) قد غلبت في السببية فدلت على ترتيب الثاني على الأول، وأنها تستعمل في الشرط الذي هو جزاء خير من العلة التامة فيتعقبه الجزاء قطعاً. قال: ولا يخفى أن المتبادر من قولك إن ضربتني ضربتك، أن الضرب الثاني مرتب على الضرب الأول يحصل جزماً بحصوله.

قال: وأما قوله: (قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)[٥] ففيه إشارة إلى أن المؤمنين ينبغي أن يتبادروا إلى امتثال قول النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كان قوله: (أقيموا الصلاة) سبب لإقامتهم إياها لا يتخلف الإقامة عن ذلك القول وكذلك قولك إن "توضأت صحت صلاتك" بمبالغة في اعتبار "الوضوء في صحة الصلاة" كأنه المحصل وحده لصحتها، بخلاف قولك الوضوء شرط لصحة الصلاة. فإن المفهوم منه مجرد التوقف فقط.

قوله: (وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالإيمان مطلقاً بل المخلصين منهم)

كأنه والله أعلم، اجدّه من إضافة العباد إلى ضمير الله تعالى فإنه يقتضي الشرف لهم وإنما شرفهم بإضافتهم إليه لإخلاصهم، فإن كان الحاصل له على ذلك هو هذا المعنى هو غير مناف له في بعض المواضع، كقوله تعالى:(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)[١]

قوله: (ويردُّه، أن الجواب لا بد أن يخالف المجاب:)

هذا مأخوذ من كلام ابن الحاجب[٢] ، فإنه بعد أن ذكر أنه لا يشترط في الجواب أن يكون بينه وبين الشرط ملازمة عقلية، وإنما يقتضي الغلبة قال: وما حَكى عن أبي

الأول ووقوعه اثره قطعاً ولا يخفى أن المتبادر من قولك إن ضربتني ضربتك، أن الضرب الثاني مترتب الأول يحصل جزاءً بعد حصوله، لأنه يتوقف عليه وينعدم بانعدامه بدون أن يعتبر حصوله عقبة كما هو مقتضي معنى الشرط اصطلاحاً. (الأمير، ج١، ص ١٨٨).

(٥) سورة إبراهيم / ٣١.

(١) سورة النور / ٣٠.

(٢) الأمالي: ج١، ص ٢٣٥.

علي[٣]، أنه قال: هو جواب أقيموا إن أراد به هذا المعنى فهو مستقيم وفي العبارة تسامح، وإن أراد به أنّه جواب "لأقيموا" على التحقيق كان ذلك اشاره من وجهين، أحدهما أنه يصير كقولك أخرج يخرج وهو فاسد، لاتحاد السبب والمسبب، والثاني أنه كان يجب أن يقال: أقيموا تقيموا لأنه يقول للمخاطبين، ولا يجوز أن يقال للمخاطبين تقيموا فإنه يجعل "تقيموا" من قول الآمر فيدفع المحذور، فالجواب أنه إذا قدر بهذا التقدير واندفع هذا المحذور ولزم محذور أعظم منه، وهو أن يكون الأمر من كلام والجواب من كلام آخر. ألا ترى أنك إذا جعلته جواباً لأقيموا فأقيموا هو من قول المأمور وتقيموا هو من قول الآمر فقد صاب الأمر والجواب من كلامين وهو فاسد، والله تعالى أعلم.

قوله: (ولأن الفعل إنّما وضع لتقييد الزمان والحدث) مقتضى هذه العبارة أن لا يكون الفعل موضوعاً للدلالة على الحدث وزمانه، وهو باطل.

قوله: (ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كـ(بعث) و(اقسمت)، و(قبْت)[١] ، وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً، فإن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر، ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو (قُمْ) ، لأنه ليس له حالة غير هذه، وحينئذ فتشكل فعلته لا إشكال، فإن أفعال الإنشاء وإن قلنا بتجردها عن الزمان فإنّما ذلك من حيث هي إنشاء، والأمر لا دلالة له على الزمان بحسب الوضع من حيث إنشائيته. وليست هذه الجنية هي جهة كونه فعلاً بل فعليته باعتبار دلالته على الحدث المطلوب مِن المخاطب وعلى زمان هذا الحدث وهو المستقبل. وقد ثبت كونه فعلاً لدلالته على الحدث وزمانه المحصل، وإن كان لا دلالة له على الزمان من حيث كونه

---

(٣) لعله يقصد أبا علي الفارسيّ.

(١) ذكر الناسخ من ضمن تعليقاته على الحاشية أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان. ويوافقه الدسوقي في حاشيته، ج٢، ص ٥٢ وأضاف (فلا يكون فعلاً مع أنه فعل دال على الزمان اتفاقاً).

إنشاء، وكذا إن قلنا بأن الإنشاء لابد له من زمان حالي كما ذهب إليه بعضهم في سائر الإنشاءات لم يشكل الأمر، لأنا نقول له زمان ومن إيقاعه من المتكلم وهذا زمنه من حيث هو إنشاء وهو الحال وزمن حَدثه المسند إلى المخاطب. وهذا زمنه من حيث هو فعل وحينئذ فالإنشاء نوعان:

١/ إنشاء حدثه المتكلم كـ(بعث) وهذا حالي فقط، وليست الحال مِن دلالته، بل ضرورة وقوعه.

٢/ وإنشاء حدثه مسند إلى غير المثنى الذي هو المتكلم، وهو الأمر، وهذا واقع في الحال من حيث هو إنشاء، وأما من حيث إسناد حدثه إلى المخاطب المطلوب منه هو مستقبل ولا شك أنه فعل لهذا الاعتبار، فتأمل.

قوله: (كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين)[1]

احترز بابتداء الكلام من مثل قام القوَمُ كلهم اجمعون، فإنه كلام فيه مؤكدان ولكنهما ليسا في ابتدائه، وكأنهم إنّما كرِهُوا اجتماع المؤكدين في الابتداء من جهة أن التأكيد حقه أن يكون يعد ذكر المؤكد، لأن تأكيده فرع من تقريره في نفسه فما لم يذكر

---

(١) ذكر هنا ابن هشام أن اللام غير العاملة لها سبع حالات :

١/ لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال.

٢/ اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ.

٣/ لام الجواب، وهي ثلاثة أقسام، لام جواب لو، ولام جواب لولا، ولام جواب القسم.

٤/ اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، لذا تُسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة، لأنها وطأت الجواب للقسم، أي مهدته.

٥/ لام (أل) كـ(الرجل) و(الحارث).

٦/ اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد، أو على توكيده، على خلاف في ذلك، وأصلها السكون، كما في (تلك) ، وإنّما كُسرت في (ذلك) لالتقاء الساكنين.

٧/ لام التعجب غير الجارة (المغني ج٣١١/١، تحقيق أ.د./ صلاح).

الكلام لم يتقرر معناه، فينبغي أن لا يؤتي له بمؤكد إلا بعد تمامه، لكنهم اغتفروا ذلك في تقدم المؤكد الموحد ليتقرر في النفس أولاً أن ما يذكر بعده مقصود التأكيد، ولا يلزم مِن اعتقادهم لهذا المعنى تقدم الواحد اغتفارهم لتقدم أكثر منه، وقد يعترضه بأنها، فإن السكاكي[2] (ادعى أن سبب إفادتها لحصر أن (أنْ) للتأكيد و(مَا) كذلك فاجتمع تأكيدان فأفادت الحصر ولا ينتفض بأن زيداً لقائم ولا بمثل قام زيد نفسه، لعدم توالي المؤكدين في الأول، وعدم كونهما ابتداء في الثاني، وقال ابن مالك: وقد يجمع الأول توكيد ، نصَّ عليه في التوضيح، وأيضاً قد يعترض بمثل سوف يقوم زيد، وهو محل نظر.

وقوله: (والجواب أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر) وقد يجاب أيضاً بأن اللام في هذه الآية[3] لمجرد التوكيد وسلبت الدلالة على تخلص المضارع للحال، كما جردت اللام للعوضية في الاسم الشريف وهو الله وسلبت معنى التعريف.

قوله: (ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم).

وأيضاً فالفعل فيهما للإنشاء وزمن وقوعه حالي، فأشبه المضارع المراد به وقوع حدثه في الحال.

قوله: (فمتى تقدم فعل القلب فُتِحت همزة (إنّ) ك: (علمت أنَّ زيداً لقائم)، لأن لام القسم الواقعة في مثل هذا المحل لا تعلق، لأن القسم وجوابه في محل رفع خبر لأن، وهي مع معمولها سد مسد المفعولين.

قوله: (والصواب عندهما الكسر) أي عند: الكسائي وهشام[1]، لأنهما يريانها لام الابتداء، فتعلق الفعل، فيجب الكسر.

قوله: (وفي أمالي ابن الحاجب[2] لام الابتداء يجب معها المبتدأ) كأنه قصد إيراد كلام ابن الحاجب الإشارة إلى أنه مخالف للجماعة، وكلامه هذا الذي نقله عنه ليس

---

(٢) السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي: مفتاح العلوم، ٥٣، منشورات المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان.

(٣) الآية هي (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا) يوسف / ١٣

(١) من القراء ، سبقت ترجمته.

(٢) ج١/٢٧٧ و ٢٧٨.

بصريح في المخالفة ثابتة، وتحتمل أن يكون مراده أن المبتدأ يجب اقترانه بها لفظاً أو تقديراً، وحينئذ فلا مخالفة، أو يجوز أن يكون مدخول اللام هو الخبر قدم والأصل (لزيد قائم) فقدم قائم على زيد: فقيل لقائم زيد، فهي وإن وليها الخبر لفظاً فقد وليها المبتدأ تقديراً، ولا يكون في ذلك قوله (ويجب معها المبتدأ) على هذا التقدير.

قوله: (والمشهور أن هذه لام القسم).

الظاهر أن الإشارة بهذه إلى اللام العربية التي سماها عن بعضهم داخلة على المتصرف المقرون بقد، ولا تكون الإشارة لها إلى اللامات التي ابتدأ الكلام عليها من قوله الثاني الفعل نحو ليقوم زيد إذ يلزم عليه مشهورية القول في نحو "ليقومِ زيد" بأن لام القسم، وهو إمّا ممتنع عند الجمهور للخلو من نون التوكيد، أو قليل عند من أجازه، كابن مالك[3].

قوله: (قال في تفسير قوله(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)[1] إن لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر) إنما قال الزمخشري[2]: لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، (وبني أسد) من عبارة المصنف إذا تأملت.

قوله: (فكما لا يُحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم) المقصود من هذا الكلام أن الاسم الذي تدخل عليه لام الابتداء لا يُحذف وتبقى اللام بعد حذفه، كما أن الفعْل الذي تدخل عليه قد والاسم الذي يدخل عليه أن لا يحذفان، ويبقى الحرفان بعد حذف مدخولهما، لكن في إعراب هذا الكلام على وجه ينزل عليه هذا المقصد فلقد. وإليك النظر فيه ويستشكل عليه في الشرح إن شاء الله تعالى ثم إن الفعل الذي تدخل عليه قد يجوز حذفه وتبقي قد بعد حذفه، كقوله[3]:

---

(٣) شرح التسهيل ، ج٣، ص ٦٨.

(١) سورة الضحى/ ٥.

(٢) الكشاف، ج٤/٢٩٠د٤، ٢٩٠.

(٣) أفِدَ التَّرحُّلُ غير أن ركابنا لمَّا تزُلْ برِحَالِنا وَكأَنْ قَد

أَفِد التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قِد

ولم يجعلوا ذلك ضرورة، وأما حذف الاسم وبقاء أن فقد وقع كقوله:

إن من يدخلِ الكنيسة يوماً   يلف فيها جآذراً وظباءَ

لكنه ضعيف.

قوله: (وفي الوجهين الأخيرين نظر، لأن تكرار الظاهر إنما يَقبُحُ إذا صرح بهما) يحتمل أن يكون ابن الحاجب رحمه الله لم يستقبحه من جهة فتح التكرار، بل من حيث وقوع الظاهر رابطاً في غير مقام التفخيم، ولا شك أنه ضعيف[٤].

قوله: ولأن النحويين قدَّروا مبتدأ بعد الواو في نحو: (قمت وأصيك عينه)، وبعد الفاء في نحو(وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ)[١] وبعد اللام في نحو: (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[٢].

وكل ذلك تقدير لأجل الصناعة دون المعنى)

هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في المعنى المقصود، وأن التقدير إنما روعي بحفظ نظام الصناعة من جهة اللفظ فقط، وكيف يكون ذلك والمستفاد من الجملة الاسمية غير المستفاد من الجملة الفعلية، بسبب إفادة الأولى للثبوت، ويقوى الحكم في مثل هذه الصورة إفادة الثانية للتجدد والحدوث فكيف يقال إن معناهما واحد، والقول بأن مثل هذا إنّما يذكره أهل البيان، وأما النحاة فلا يفرقون بين الاسمية والفعلية وفيه نظر.

البيت منسوب للنابغة في الديوان ص ٣٠، صنعة ابن السكيت، م دار الفكر ١٩٦٨م والجني الداني ص ١٤٦ والتصريح ٣٦/١، وشواهد المغني ٤٩٠/١، ومقاييس اللغة ١٢٠/١، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٣٢/١، والخزانة ١٩٧/٧. وبلا نسبة في المقتضب ١٨٠/١ وسرّ الصناعة ٢٣٤/١، رصف المباني ص ٧٢، والأزهية للهروي ص ٢٢١، وشفاء العليل ج٣، ص ٨٧٥، وأمالي ابن الحاجب ٤٥٥/١، وجواهر الأدب، ص ٥٢٣، وشرح الكافية للرضي ٢٤١/٣، وارتشاف الضرب ص ١٢٨٠.

(٤) حاشية محمد الأمير، ج١، ص ١ الأمالي ج٩٠/١.٢٧٨.

(١) سورة المائدة / ٩٥.

(٢) سورة القيامة /١

قوله: (ولأنه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد)[٣] جواز هذا ليس مما الكلام فيه فإنه لم يحذف منه شيء، فإن زيد مبتدأ ومجموع لقائم خبره، قدم عليه على رأي الجماعة، أو مبتدأ وقائم خبره قدم عليه على ما جوزنا حمل كلام ابن الحاجب عليه، وعلى كل حال ولا حذف فلا وجه لإيراده على تضعيف ابن الحاجب، لقول من ادعى حذف المبتدأ في (ولسوف يعطيك ربك).

قوله: (وقد صرح بذلك في تفسير (لسوف أخرج حيا) فقال: فإن قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع يعطي معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت: لم يجامعها إلا مخلصة للتوكيد كما أخلصت ووقع قبل ذلك، إن قال قلت بما انتصب (إذا) وانتصابه (بأخرج) ممتنع لأجل اللام، لا تقول اليوم لزيد قائم، قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور. انتهى

قلت وهذا تسليم منه لأن ما بعد الحرف الذي له الصدر لا يعمل فيما قبله وإن كان ظرفاً، وقد أجاز مثله في مواضع، ففي كلامه اضطراب.

قوله: (وقوله إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع) يحمل كلام الزمخشري على أن مراده أن لام القسم الملاصقة للمضارع وهو الظاهر من المعيّة لا يفارق النون، فلا يرد عليه شيء مما ذكره.

قوله: (وتارة يمتنعان، وذلك[١] الفعل المنفي نحو: [٢] هذا ذكرا استطراد والأول لا مدخل له في ردّ كلام الزمخشري[٣]. وقد يؤكد الفعل المنفي بالنون كقوله: (تالله لا يحمدن المرء مجتنباً) كذا يحمد مبنياً للمفعول وما النافية وحرف القسم يحتمل أن تكون الباء وأن تكون التاء، وربما حرفه بعض الناس فانشده لا تحمدن بالخطاب، والباء للفاعل وذلك

---

(٣) أفاد الشُّمنّي حيث قال: أي فتسُومح في اللام بدخولها على غيرَ المبتدأ بخلاف (قد)، فلا تفارق الفعل، وكذا أن مع الاسم، فهذا أردّ لقياس اللام عليها بإبداء الفارق (حاشية الأمير، ج١، ص ١٩٠).

(١) سقطت كلمة (مع).

(٢) سورة يوسف / ٨٥.

(٣) الكشاف: ٢/ ٥١٧.

نهي لا نفي، ويكون القسم حينئذ استعطافاً وحرف القسم بالباء الموحدة وذلك إحالة للمسألة.

قوله: (وتارة يجبان، وذلك فيما بقي نحو: (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)[٤] هذا مذهب البصريين، وأمّا الكوفيون فيرون صحة الاستغناء بأحدهما، اعني اللام والنون عن الآخر، وقال به الفارسي وابن مالك، لكنه جعل النون غالبة مع اللام، واستدل على عدم وجوبها بالحديث: فردّ على أقوام أعرفهم وتعرفوني.

قوله: (ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك) ، فإنه قال في شرح الألفية[٥]: أمّا الخبر فيدخل عليه، بشرط أن لا يتقدم معموله ولا يكون منفياً ولا ماضياً متصرفاً خالياً من قد، فصرح بأن دخولها على الخبر مشروط (بانتفاء) تقدم معموله، والوارد منه في التنزيل كثير نحو: (إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ)[٦]

قوله: (اللهم إلا أن يدل على قصد الإثبات) فيجوز ترك اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها، وذلك لأنه إذا خففت أن صار لفظها كلفظ أن النافية فيحاق التماس الإثبات بالنفي عند ترك العمل، فألزموا تالي ما بعد المخففة اللام المؤكدة مميزة لها ولا تحتاج إلى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والإثبات: نحو إن عليك لفاضلاً فاللام هنا لازمة لو حذفت مع كون العمل متروكاً وصلاحية الموضع للنفي لم ينتف الإثبات، فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحدها، هكذا قال ابن مالك، وادعى أن النحويين أغفلوا النسبة عليه وجعلوا اللام عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجرى الباب على سنن واحد، قال: وحالهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع، فمنها قراءة أبي رجاء التي ذكرها المصنف، والبيت الذي أنشده، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: (وأيم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ)

---

(٤) سورة الأنبياء / ٥٧.

(٥) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: أبى عبد الله بدر الدين محمد جمال الدين محمد بن مالك، ت ٦٨٦هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ص ١٢٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٦) سورة العاديات / ١١.

وقول عبد الله بن بشر: (إنْ كُنّا فرغنا في هذه الساعة) ، وقول معاوية رضي الله عنه: (إن كان من أصدق) هؤلاء يعني كعب الأخبار. وقول نافع: (إن كان ابن عمر يعطي عن الكبير والصغير حتى كان يعطي عن علي، وقول عائشة رضي الله عنها: إن كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب السمن.

وقول الطرماح ابن حكيم[1]:

أنا بنُ أُباةِ الضيْم من آل مَالكِ   وإن مالك كانت كرام المعادن

ومثله قول الآخر:

أخي إن علمت الجود للحمد منمياً   وللود مثبتاً وللمال منفياً

وقول الآخر:

إن وجدت الكريم يمنع أحيانا   ومَا إن بدأ يعد بخيلا

قلت لا يتضمن في هذا البيت أن تكون أن مخففة، ويجوز أن تكون زائدة على حدّ قوله: أما إن أثبت ففي أنت تكرهه، والاستشهاد بالأول ظاهر.

قوله: (ويجب تركها مع نفي الخبر) هذا أيضاً ذكره ابن مالك[1]، وقيده بأن يكون اللبس مأموناً، وانظر لم وجب تركها مع النافي. فإن قيل كراهته لاجتماع االلامين كما استكرهوه في مثل قوله[2]:

وأعلم أن تسليماً وتركاً   للامُتَشابهان ولا سَواءُ

قلنا: قد يكون النافي (ما) فلا يجتمع مثلان. وقد يقال: حمل على ما فيه اجتماعهما طرداً للباب.

---

(١) البيت في ديوان الطرماح، ص ٥١٢، وشرح الأشموني، ج١، ص ١٤٥، في الجنى الداني، ص ١٣٤.

(١) شرح التسهيل، ج١، ص ٤٠٨. وانظر حاشية الأمير على المغني، ج١، ص١٩١، وذكر أن اجتماع لامين لأدوات النفي ثقيل وهي كلا، ولما، ولن، وليس.

(٢) البيت لأبي حزام العكلى في خزانة الأدب،ج١٠، ص ٣٣٠، وسر صناعة الإعراب، ص ٣٧٧، والتصريح، ج١، ص ٢٢٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج١، ص ٣٤٥، وجواهر الأدب، ٨٥، والمحتسب، ج١، ص ٤٣، وشرح التسهيل، ج١، ص ٤٠٨ وهمع الهوامع، ج١، ص ١٤٠.

قوله: (وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جُبير (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)[3] وقُرئ في الشواذ (وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)[4] حكاه الرضي[5]، وساق في المفصل ما يحكى عن الحجاج من جرأته على الله، وذلك أن لسانه سبق في مقطع (وَالْعَادِيَاتِ)[6] إلى صحة أن فاسقط اللام من قوله لخبير. قال: ابن الحاجب والحكم على الحجاج بأنه أسقط اللام عمداً لا يثبْت، لأنه يجوز أن يكون أسقط اللام غلطاً، كما فتح أن والأمر غلطاً وقد أثبت أنهُ فتحها سهواً، بقوله إن لسنه سبق وهذا معنى الغلط. ثم حكم عليه اسقاط اللام بعمد أو هو أمر يؤدي إلى الكفر، ولا معنى لإثباته من غير مثبت فإن ذلك لا يفعله مسلم.

قوله: (اللامان للابتداء) المراد باللامين اللام الداخلة في قوله (من حُبها لعميد)[7]، واللام الداخلة في قوله (لمن أعلاج سودان)[8]، وفيه غلط في التصنيف، فإن الثانية الواقعة في لمن أعلاج، فإنّما انقضى الكلام عليها فيما تقدم، وذكر المصنف بعد ذلك قسماً آخر قاله. الكلام على تلك اللام بعدما فرغ ووقع الكلام في غيره، ليس كما ينبغي، لما فيه من التشوش.

قوله: (وما زيدت فيه (أيضاً)[1] خبر زال في قوله[2]:

---

(3) سورة الفرقان / ٢٠.

(4) سورة الأنفال / ٤٢.

(5) الرضي: شرح الكافية، ج٢، ص ٣٥٦، مكتبة دار الباز.

(6) سور العاديات / ١.

(7) أول البيت: يلومنني في حب ليلى عواذلي ولكنّني مِن حُبها لَعَميدُ
البيت من الطويل، مجهول القائل في الأشباه النظائر، ج٤، ص ٣٨، والإنصاف، ج١، ص ٢٠٩، وتخليص الشواهد ص ٣٥٧، والجني الداني، ص ١٣٢، وجواهر الأدب، ص ٨٧، وخزانة الأدب، ج١، ص ٣٨٠، ورصف المباني، ص ٢٣٥، وسر صناعة الإعراب، ج١٠، ص ٣٨٠، وشرح شواهد المغني، ج٢، ص ٦٠٥، وشرح المفصل لابن يعيش، ج٨، ص٦٢، وكتاب اللامات، ص ، وشرح الألفية لابن الناظم، ص ١٧٢، والتصريح ٣٥٨/١ وشرح الرضي على الكافية، ج٣٥٨/٢.

(8) البيت من البسيط مجهول القائل في جواهر الأدب، ص ٨٨، وشرح الأشموني، ج١، ص ١٤١، وشرح شواهد المغني،ج٢، ص ٦٠٤، وهمع الهوامع، ج١، ص ١٤١، وحاشية الدسوقي، ج٢، ص ٦٣. (الأعلاج: الرجل الشديد الغليظ).

(1) لم يذكرها الدماميني في الحاشية، ومذكورة في المغني.

ومّا زلت مِنْ ليلى، لدُن أنْ عَرفتُها   لكالهائِمِ المُقصَي بِكُلِّ مَرَادِ

وكذا زيدت في خبر أضحى مثل: اضحى زيد لمنطلقاً، وخبر أمس كقوله:

مَرُّوا عجالاً فقالوا كيف صَاحبكم   قال الذي سألوا أمْسَى لمحمودا

وثبت أيضاً دخولهما على كان ولولا.

قوله: (وقيب أنها في موضعها وإن (من) مبتدأ و(لبئس المولى) خبرها، لأن التقدير لبئس المولى[٣] هو، وهو الصحيح) حكى ابن الحاجب قولاً آخر بأن الخبر محذوف تقديره إلاه[٤] قال: وحملوا الدعاء والقول على أنه في الدنيا، فأورد عليهم أن هـؤلاء لا يصـفون آلهتهم بأن ضرّها أقرب من نفعها[٥]. وأحيب بـأن ذلـك مـن قـول الحـاكي، وإذا حكـى حاكياً كلاماً فله أن يضيف المخبر عنه لمن يحكي له بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه، ومثاله أنه خياط، فتقول فلان: زيد الخياط قائم. وكذلك لو كانـت صـفة حسـنة أو قبيحـة. ومنهم من قال: الخبر "لبئس المولى" ولبئس العشير، ويكون هذا قولهم في الآخرة، وهذا الأخير هو الذي حكاه المصنف.

قوله: (وأغرب ما دخلت عليه (إذ) لشبهها بـ (أن) وأنشد أبو الفتح

غضِبت عليَّ لأن شربتُ بجزَّةٍ   فلئن غَضبتِ لأشربن بخروفِ[٦]

---

[٢] البيت من الطويل، وهو لكثير عزّة في ديوانه، ص ٤٤٣، وتذكرة النحاة ، ٤٢٩، وجواهر الأدب، ص ٨٧، وخزانة الأدب، ج١٠، ص ٣٢٨، وشرح شواهد المغني، ج٢، ص ٦٠٥، وشرحه الأمير في حاشيته، ج١، ص ١٩٢، وذكر أن مِنْ تعليلية متعلقة بذلك كلدن وهام ذهب من العشق، والمراد بفتح الميم اسم ماكن ،رد يرود جاء وذهب.

وشرح البيت أيضاً الدسوقي في حاشيته، ج٢، ص ٦٥، وشرح التسهيل، ج١، ص ٤١١ وشرح الرضي على الكافية، ج٢، ص ٣٥٦.

[٣] لم يذكر الدماميني (هو).

[٤] لعله يقصد مولاي.

[٥] يقصد الآية الكريمة (يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعها) الحج: ١٣.

[٦] أنشده أبو الفتح وهو من الكامل، والبيت لذي الرمة في ملحق ديوانه، ص ١٨٩١، وله أو لأعرابي في شرح شواهد المغني، ج٢، ص ٧٠٧، وبلا نسبة في الجني الداني، ص ١٣٨، وخزانة الأدب، ج١١، ص ٣٣٨، ورصف المباني، ص ٢٤٣، وسر صناعة الإعراب، ج١، ص ٣٩٧، وهمع الهوامع، ج٢، ص ٤٤. وحاشية الدسوقي/ ج٢، ص ٧١، وحاشية الأمير، ج١، ص ١٩٣ وذكر أن البيت لأعرابي يخاطب امرأته ، وخروف جمعها أخرفة وخرفان، وهي أخرفة.

الجزّ بكسر الجيم وبالزاي صوف شاه في السُنة يقال: أقرضني جزة أو جزتين فتعطيه صوف شاه أو شاتين، كذا في الصحاح[1]. قلت ووجه الشبه إذ بــ (أن) إذ ترد للتعليل وأن للشرط، وهما متقاربان في المعنى، بل ادعى ابن الحاجب أن معنى قولك: إن أتيتني أكرمتك، وقولك: أكرمك لإتيانك إليّ واحد[2].

قوله: (وقول بعضهم ليس هُمَا[3] قسم مقدر وأن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله: مَن يفعل الحسنات اللهُ يشكرها[4].

مردود لأن ذلك خاص بالشعر، وكقوله تعالى: (وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمَسَنّ)[5] فهذا لا يكون جواباً للقسم) لابد أن يكون مدعى هذا القائل أن اللام موطئة للقسم لا يجوز حذفها. فإن ثبت أنه يقول بذلك ثم ردّ المصنف على غير الآية، وإلا فلو كان هذا القائل يجوز حذف اللام عند قيام القرينة كالآية المذكورة لم يتجه الردّ عليه.

---

(1) **مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرّازي، ترتيب محمود خاطر بك، ص ١٠٢، دار الفكر، ١٣٩ – ١٩٧٣م.**

(2) **انظر كتاب الجمل في النحو: الخليل الفراهيدي، ص ١٥، تحقيق قباوة وهي الصحيح.**

(3) **في المغني (هنا).**

(4) **البيت من البسيط، وعجزه: والشرَّ بالشرِّ عِندَ اللهِ مِثلان - والأصل (فالله يشكرها) ويكون ما بعد الفاء كلاماً مبتدأ، فهو مرفوع بإضمار الفاء، والبيت في الصحاح، ج٤، ص ١٦٣١، وفي مفتاح العلوم للسكاكي.**

(5) **سورة المائدة / ٧٣.**

الفصل الثامن

حرف النون

قوله: (وهي خفيفة وثقيلة)[1] لا يصح تقسيم نـون التوكيـد إليهمـا في هـذا المحـل ضرورة، إن القسم أولاً هو النون المفردة ولا يصدق على الثقيلة.

قوله: (وأمّا قوله: أَقائِلُنَّ أَحضِروا الشُّهودَا[2] فضرورة).

لقائل أن نقول لا نسلم أن ثم تأكيداً بالنون، لإحتمال أن يكون أصله أقائلن أنا فحـذفت همزة أنا اعتباطاً، ثم أَدغم التنوين في نون أنا على حدّ (لَّكِنَّا هُوَ اللَّـهُ رَبِّـي) [3] في قولـه: – أشاهرنّا بعدنا السيوفا –

متحتم، ولا يتأتى فيه هذا الاحتمال.

قوله: (وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً إلى آخره).

---

(١) في اللغة العربية لتوكيد الفعل نوعان، احدهما نون مشددة وثانيهما نون ساكنة، وليس كل فعل يجوز تأكيده أصلاً، لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال. وما يجوز تأكيده دائماً وهو الأمر، لأنه للاستقبال البتة، وما يجوز تأكيده أحياناً وهو المضارع وذلك إذا وقع شرطاً بعد إن الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة المؤكدة، أو يكون واقعاً بعد أداة طلب، أو يكون منفياً بلا ويجب توكيده بعد كونه مستقبلاً مثبتاً جواباً لقسم غير مفصول عن لامه بفاصل. وإذا اختل واحد من تلك الشروط يمتنع توكيده. (شرح ابن عقيل، ج٢، ص ٦٥٤) وشرح المفصل للخوارزمي ١٨٣/٤.

(٢) أول البيت: أريْتَ إن جَاءتْ به أُمْلُودَا مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرُوُدَا

أَقَائِلُنَّ أحضِروَا الشّهُودَا

هذا البيت من مشطور الرجز لشاعر من هذيل، وشاهده أن توكيد اسم الفاعل بنون التوكيد ضرورة شعرية، وأقائلن خبر لمبتدأ محذوف أي أفأنتم قائلن، والجملة جواب للشرط في البيت قبله، أريت إن جاءت به أملودا، ذكر المرادي في الجني الداني أن البيت لرؤبة من ديوانه ص ١٧٣، وشرح أشعار الهذليين ٦٥١، والخزانة ٥٧٤/٤، وحاشية الصبان ج٣، ٢١٢، والأمير ج٢٢/٢.

(٣) سورة الكهف/٣٨.

قسم المصنف في توضيح الألفية[٤] المضارع إلى خمس حالات: إحداها أن يكون تأكيده بهما واجباً، وذلك إذا كان مثبتاً مستقبلاً جواباً لقسم غير مفصول من لامه بفاصل ونحو(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)[١]، ولا يجوز توكيده بهما إن كان منفياً نحو: (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)[٢] إذا التقدير: ولا تفتؤ، وكان حالاً كقراءة ابن كثير (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[٣]

أو كان مفصولاً باللام مثل: (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون)،[٤] والثانية: أن يكون قريباً من الواجب، وذلك إذا كان شرطاً لأن المؤكدة بها نحو:

(وإما تخافن من قوم)[٥] ، فإما تذهبن. (فإمّا ترين)[٦] ومن ترك توكيده قوله:

يا صاح إمّا تجدني غير ذي جدِه   فما التخلي عن الخلان من شيمي

وهو قليل، وقيل يختص بالضرورة.

الثالث: أن يكون جوازاً كثيراً، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب كقوله تعالى: (ولا تحسبن الله غافلاً)[٧]

الرابعة: أن يكون قليلاً بعد لا النافية وما الزائدة، التي لم يسبق نون كقوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)[٨]،(وقليلاً في مواضع كقولهم:

(ومن عِضةٍ ما يَنبُتَنَّ شكِيْرُهَا)[٩]

---

(٤) أوضح المسالك لألفية ابن مالك بن هشام الأنصاري، ج٢، ص ٤٦، تقديم د/أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/٢٠٠٢م، ١٤٢٤هـ.

(١) سورة الأنبياء /٥٧.

(٢) سورة يوسف / ٨٥

(٣) سورة القيامة / ١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤هـ)، ص ١٧٥، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤) سورة آل عمران / ١٥٨.

(٥) سورة الأنفال / ٥٨.

(٦) سورة مريم / ٢٦.

(٧) سورة إبراهيم / ٤٢.

(٨) سورة الأنفال / ٢٥.

(٩) صدر البيت (إذا مات منهم سيدُ سرق ابْنُهُ) وهو من الطويل وجاء في العجز أن توكيد المضارع بعد (ما) الزائدة قليل. والعِضة الشجرة، والشكير: ما ينبت حول الشجرة من فروع. والبيت في مجمع الأمثال للميداني، ج١٠٧/١.

وقوله: قليلاً به ما يحمدنك وارث

قوله: [١٠]الخامسة أن يكون أقل، وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير أمّا، كقوله: (يحسبه الجاهل ما لم يعلما)

وكقوله: من ينفقا منهم، فليس ما يوجبه، وقد أخل المصنف في المعنى بالقسم الأخير.

قوله: (وهو نون[١] ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد) زاد الحديثي: ولا يكون جراً غيرها جوازاً من نحو أحمد انطلق، وفيه نظر، لأن المراد تلحقها الآخر بنعتها له إما بمعنى إنها لازمة لأجل حركة الكلمة، وإمَّا بمعنى عدّه إمكان التلفظ بها بدون حركة آخر الكلمة، والنون في أحمد انطلق ليست كذلك، فلم تدخل، فلا حاجة إلى قيد نحوها.

قوله: (ونون مُنكسر وانكسَر لأنها غير آخر)[٢] كان اللائق به أن نقول: لأنها لن تلحق الآخر، لأن القيد المخرج به هو قوله لم تلحق الآخر.

قوله: (ولهذا لو سميت به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير) هذا الذي قاله المصنف هو بعينه كلام ابن الحاجب[٣] ولقائل أن يقول لا نسلم أن التنوين في رجل حال علمته هو التنوين الذي كان فيه حال تنكيره ولم لا يجوز أن يكون التنوين قبل

---

(١٠) سقطت من المخطوطة.

(١) سقطت كلمة (زائدة).

(٢) ذكر ابن عقيل أن التنوين على أربعة أقسام. تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المُعربة كزيد، إلا جمع المؤنث السالم (مسلمات) وإلا نحو (جوار). وتنوين التنكير، وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها نحو مررت بسيبويه وبسيبويه آخر،تنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، للمسلمين، وتنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام عوض عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) وعوض عن اسم، وهو اللاحق لـ (كلّ) ، وعوض عن حرف، وهو اللاحق لجوار وغواش رفعاً وجراً (ابن عقيل ج١٨/١).

(٣) أمالي ابن الحاجب، ج٢، ص ٨٧٦.

العلمية للتنكير وبعدها للتمكين لابد له من دليل، وأيضاً فإنه يرد (حسن) إذا سمي به وحكى، فإن التنوين ثبت فيه مع كونه علماً وتنوينه في الأصل للتنكير وأيضاً لا منافاة بين التنكير والتمكين، فلم لا يجوز أن يقال أن التنوين في رجل للتمكين والتنكير معاً. أمّا كونه للتمكين فلأن مدّ حوله منصرفاً وأما كونه للتنكير فلأن مد حوله نكرة فإن سمي به ثبت المانع من اعتبار التنكير دون التمكين، فيخص كونه تنوين تنكير، والله أعلم بالصواب.

قوله: (وقيل: هو عوض من الفتحة نصباً، ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر، ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة، فما هذا العوض الثاني؟) حكى الرضي[1] عن بعضهم أنه يقول، عوض من منع الفتحة، فتخيل بعض الطلبة أن هذا لا يرد معه اعتراض المصنف الآخير، لأن هذا القائل يرى أن الكسرة عوض من الفتحة والتنوين عوض من منعها، وهذا غير ظاهر لأن منع الفتحة أمر ملازم لهذه الكلمة، فلو كان التنوين عوضاً عنه لاجتمع العوض والمعوض منه.

قوله: (عوض من ضمة الياء، وفتحتها النائبة عن الكسرة).

أحسن في قوله النائبة عن الكسرة، فإن فيه إشارة إلى الجواب عن استشكال بعضهم استثقال الفتحة على الياء، مع أنها في نفسها حقيقية، وذلك لأنها هنا نائبة عن الكسرة التي حق هذه الكلمة أن تعرب بها، والكسرة على الياء ثقيلة بلا شك، فأعطى نائبها وهي الفتحة حكماً في الاستثقال، فحذفت.

قوله: (إذ لو صحَّ لعوض عن حركات نحو (حُبلى) قد يقال الملازمة ممنوعة والشبْه أن التعويض في نحو جَوارٍ وضمن حركة يمكن النطق بها، ولكنها حذفت استقبالاً فعوض عنها، والحركة في نحو (حِبلى) متعذرة ولا سبيل إلى النطق بها أصلاً والتعويض في اكتفى تقديرها واللسان بقول أن حبلى أنسب للتعويض من جِواري، كما تقدم.

---

(١) شرح الرضي على الكافية، ج٢، ص ٤٠٢، وقال إن التنوين نون ساكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل، وهو للتمكن والتنكير والعِوض والمقابلة والترنم، ويحذف من العلم موصوفاً بابن مضافًا إلى علم.

قوله: (وهو اللاحق للقوافي المطلقة) ينبغي أن يقال: والأعاريض المصرعة الأعاريض يعني التي غيرت ثواري صروفها عند حذف حرف الإطلاق.

قوله: (والذي صرح به سيبويه[٢] وغيره من المحققين) كابن السراج[٣] في أصوله، قال ابن عقيل[٤] وقولهم تنوين الترنم كقولهم داود القياسي وفي الحديث أن **العددية** مجوس هذه الأمة **وداود** القياس والعددية يبقون العدد ويقولون الأمرين قال المصنف في حاشية التسهيل: وليس بشيء لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم، وما داود القياس ولا يعلمهم فقولوه فيه.

قوله: (وفائدته الفرق بين الوقف والوصل) إذ لو اتقى على أصله وقيل المخترق بإسكان القاف لم يعلم أن مع قبل المنشد واقف أو واصل، هكذا قال الحديثي، وفيه نظر.

قوله: (وثبت في الوقف قد تنازع في ذلك) فإن الزمخشري قال في أحاجيه حيث أشار إلى تنوين الترنيم: هو التنوين الذي يقع في إنشاد الشعر مكان حرف الإطلاق إذا وصل المنشد ولم يقف، وهذا نص على أنه لا يكون في حال الوقف.

قوله: (وفيما قاله نظر، لأن الذي حكاه سماه تنويناً، فهذا دليل على أنه سمعه في الوصل دون الوقف) ويترجح بذلك ما حكمنا آنافاً عن الزمخشري.

قوله: (وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصرف، لأن الذي كان قبل التسمية حكى بعدها) لكنه ليس في لفظ الحكاية تنوين صرف قطعاً وكيف يجامع تنوين الصرف ما يحثه (عليان) ما نعتان من الصرف، فيثبت أنه قسم برأسه وان كان في المحكي تنوين صرف[1].

---

(٢) سيبويه: ج٤، ص ٢٠٦.

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبوبكر بن السراج (قال المرزباني أنه أحدث أصحاب المبرد سناً، مع ذكاء وفطنة، وكان المبرد يقربه، فقرأ عليه كتاب سيبويه، ثم اشتغل بالموسيقى.. من تلاميذه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني، ولم تطل مدته، ومات شاباً في ذي الحجة سنة ست عشر وثلاثمائة، يغبه الوعاة، ج١، ص ١٠٩. والأصول في النحو: أبو بكر السراج، ج١، ص ،تحقيق د/عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣ س ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) شرح ابن عقيل، ج١، ص ٢٢.

(1) علق ابن الأمير (ج٢/٢٥) على قول الدماميني هنا حيث يجعل غير المنصرف كالمنصرف في الصورة باعتبار إدخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف لمنافاته العلتين ليست حقيقة، لوجود العلتين فهو تنوين ضرورة.

قوله: (الرابع نون الوقاية)[2] صرح ابن الحاجب في أماليه أن تنوين الواو كحرف المضارعة ليست تكملة، وإنما هي كالألف في ضارب، والميم في مخرج والألف في سكرى وغضبى، ونحو ذلك. **وإطال** للكلام أمر فيه، وعليه فلا ينبغي عدّها في أقسام النون، لأنها جزء كلمة لا كلمة[3].

قوله: (أحدها الفعل) قد يقال: نون الوقاية إنما تدخل الفعل لتقي آخره من الكسر، وأيضاً في الفعل الذي آخره ألف، قالوا عساي وما خلاي وجوابه، أنهم خلوا ذلك أجراء لنائب الفعل مجرى واحدة، أو حملاً للفرع على الأصل، لأن أصل الفعل هو الصحيح اللام الخالي من الضمائر المرفوعة المتصلة. ولو لم تجلب له نون الوقاية لدخله الكسر فحمل عليه ما لم يكن ليدخله الكسر مع عدم النون.

قوله: (فقيل النون الباقية نون الرفع) هذا هو رأي الجزولي[1] ، ووجهه أن النقل جاء من نون الوقاية لا من نون الإعراب.

وقال الشُّمّي: منافاة التنوين مع العلتين ليست حقيقة حتى يستحيل الاجتماع، بل اعتبارية، وفيه أن اعتبارات الاصطلاح كالحقيقيات فيه وعلى كلام الدماميني فيزداد تنوين التناسب كصرف سلاسلا لمناسبة أغلالاً في قراءة بعضهم (سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً) (الإنسان:٤)

(2) لم يذكر الدماميني النون الثالثة وهي نون الإناث، وهي اسم في نحو النسوة يذهبن، خلافاً للمازني، وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال: (أكلوني البراغيث) خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره (المغني، ج١، ص ٥٥٦).

(3) أمالي ابن الحاجب، ج٢، ص ٨١٩.

وأضاف ...(والفرق بين هذه الحروف وأشباهها مما ليس بكلمة وبين الحروف التي هي كلمات أنَّ هذه لا تدل على المعنى الذي قُصد بزيادتها له إلا بسبك ما انضم إليها معها حتى صارت كالمجزومة، فدلالة (ضَارب) على الذات التي قام بها الضرب كدلالة (عِلم) و(جَهْل) على مدلولهما . فالألف في هذا المعنى كالراء والراء والباء، وإن حُكم عليها بالزيادة.

(1) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبحث بن يومازيلي البربري المراكشي اليزدكتني العلامة أبو موسى الجزولي، وجزلة بطن من البربر، لزم ابن بري بمصر لما حجّ وعاد فتصدر للإقراء بالمرية ،وغيرها وأجد من العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معطى، وكان إماماً فيها لا يشق غباره، شرح أصول ابن السراج، وله المقدمة المشهورة، وهي حواشي على الجمل للزجاجي، مات سنة سبع وستمائة (البغية، ج٢، ص ٢٣٦).

قوله: (وقيل نون الوقاية وهو الصحيح) هو مذهب سيبويه[2] ووجهه أن نون الإعراب معرضة للحذف، بالجازم والناصب ولا معنى لها بخلاف نون الوقاية، فإنها ليست[3] معرضة للحذف ولها معنى، وقد جاز حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة قال[٤]:

ثراه كالثغام يعل مّسكاً   يسوء الغاليّات إذا فليني[٥]

ولا يجوز أن يكون المحذوف نون الضمير، إذ الفاعل لا يحذف.

قوله: (الثاني اسم الفعل) ظاهر هذا الكلام أنه لابد من الإتيان بنون الوقاية في اسم الفعل. وفي الرضي خلافه، قال ويجوز إلحاقها اسم الأفعال لأدائها مع الفعل ويجوز تركها أيضاً، لأنها ليست أفعالاً في الأصل[١].

قوله: (وفي الصحاح[٢] أنه يقال: (بجلي) ولا يقال (بجلني) وليست كذلك) الذي في الصحاح نصه بجلى بمعنى حسبي. قال الأخفش[٣]: هي ساكنة ابداً يقولون: بجلك كما

---

(2) الكتاب، ج٤/٤١٦، وج٢، ص ٣٦٩، وانظر حاشية الأمير، ج٢، ص ٢٥.

(3) تكون النون علامة للرفع في كل فعل مضارع اتصل به ضمير الاثنين أو علامتهما، أو ضمير الواحدة المخاطبة أو ضمير جماعة المذكرين العاقلين، أو ما جرى مجراهم، أو علامتهم مثل الزيدان يقومان، تقومين، يقومون. وعدم التغير يكون علامة للرفع في الأسماء المثناة، وجمع المذكر السالم، وما جرى مجراه.. المقرب: ابن عصفور، ص ٧١، وفي حاشية الصبان، ج١/١٢٣: أنها تقي الفعل من اللبس في (أكرمنى)، فلولا النون لالتبستها ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنث، ففعل الأمر أحق بها من غيره، ثم حُمل الماضي والمضارع على الأمر.

(٤) البيت لعمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي أبى ثور – ت ٢١هـ ٦٤٢م فارس معروف من أهل اليمن. وفد على رسول الله – ﷺ. في نفر من قومه وأسلموا، ثم عادوا إلى اليمن، شهد اليرموك والقادسية (الإصابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص ١٨).

(٥) البيت في شرح التسهيل للدماميني، ج٢، ص ٦٧ برواية أخرى وهي:

تراه كالثغام يعل مسكا   يسوء الفاليات إذا فليني

الثغام: شجر أبيض الزهر والثمر، يعل: من العلل وهو الشرب ثانياً، فليني: أصلها فلينني، النون الأولى للإناث، وهي الفاعل، والثانية للوقاية.

البيت ذكره المرادي، ج١ ، ص ١٥٤، في توضيح مقاصد الألفية وكذلك أبو زكريا الفراء في معاني القرآن ، ج٢، ص ٩٠، وابن يعيش في شرح المفصل، ج٣، ص ٩١، وشرح التسهيل، ج١/ ص ١٥٤، وفي ديوان عمرو بن معدي كرب، ص ١٦٨.

(١) شرح التسهيل للدماميني، ج٢، ص ٦٣. حيث قال: (وقد تلحق نون الوقاية مع اسم الفاعل، وأفعل التفضيل حملاً على الفعل بطريق التشبيه، وإلا فلم تحفظهما من كسر لا يستحقانه، ولحوقها مع اسم الفاعل، تارة تكون مع كونه ناصباً، وتارة مع كونه خافضاً.

يقولون قطك، إلا أنهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني، ولكنهم يقولون بنجلي وبجلي أي حسبي.

قال لبيد[٤]: فمتى أهلكْ فلن أحفلَهُ بِجَلِيَ الآن من العيشِ بَجَلْ[٥]

فكلامه محتمل لأن يكون عدم قولهم بجلني بالنون من قول الأخفش.

---

(٢) الصحاح: الجوهري، ج٤، ص ١٦٣١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت ٤١هـ - ٦٦١م) شاعر فحل مخضرم في الطبقة الثالثة من الجاهليين عند ابن سلام، وهو من عالية نجد ومن المؤلفة قلوبهم ومن أصحاب المعلقات السبع. (الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، ج١٥/ ص ٣٦١.

(٥) البيت في ديوان لبيد، ص ١٣٩، وشرح التسهيل للدماميني ، ج٢، ص ٥٩، والصحاح، ج٤، ص ١٦٣١، وموسوعة النحو والصرف والإعراب: إعداد د/ أميل بديع يعقوب، ص ١٩٢، دار العلم للملايين ط١ س ١٩٨٨م وط٢ س ٢٠٠٠م.
بجَلُ اسم مرادف حسب، نحو بجلني، وبجلُك ي حسبي وحسبك.
يجلي في البيت الأول مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء.
بجل خبر مرفوع بالضمة منع من ظهورها سكون القافية
والبيت فيه روايه أخرى في النفي (فلا أحفِلُهُ).

الفصل التاسع

حرف الهاء

قوله: (والتحقيق أن لا تعدّ هذه، لأنها ليست بأصلية، على أن بعضهم زعم أن الأصل (هذا) فحذفت الألف)[1]

---

(1) ذكر ابن هشام أن الهاء المفردة على خمسة أوجه:

١/ أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل في موضعي الجر والنصب.

٢/ أن تكون حرفاً للغيبة، وهي الهاء في (أيّاه) فهي حرف لمجرد الغيبة. وأن الضمير (إيّا) وحدها.

٣/ هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف (وازيداه).

٤/ المبدلة من همزة الاستفهام.

٥/ هاء التأنيث نحو (رحمه) (المغني، ج٥٦٠/١). وذكر الدسوقي أن الهاء المفردة هي التي لم يتصل بها ألف ولا واو، نحو له.، وبه ، وفيه، وإياه (الحاشية ، ج٣١٧/٢) وقال ابن الحاجب في كافيته، (وأما الهاء فكان المبرد لا يعُدَّها ولا يلزْمّه نحو أخشه، فإنها حرف معنى كالتنوين، وياء الجر ولامه، وأنها يلزمُهُ نحو أُمَهَاتٍ ...) شرح الشافية الكافية للرضي ، ج٢، ص ٣٨٢).

وذكر ابن عصفور أن الهاء من الحروف المبدلة، فالهاء أبدلت من أربعة أحرف، وهي الهمزة، والألف، والياء، والتاء. فأبدلت من الهمزة على غير لزوم في إيّاك وأما، ويا في النداء . فقالوا هيَّاك ونعما..

ومن الألف في هُنا في الوقف، ومن الهاء في هِذي، وفي تصغير هَنَة فقالوا هُنيهَة والأصل هُنيّة.

أبدلت من التاء في طلحة، وهندت في الوقف (المقرب، ص ٥٣٨).

وذكر الزمخشري في المفصل، ص ٣٣٢، أن من أصناف الحرف هاء السكت، وهي التي في نحو قوله تعالى: (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) الحاقة: ٢٩. وهي مختصة بحال الوقف، فإذا أدرجت قلت مالي هلك سلطاني خذوه، وكل متحرّك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء ووجهه نحو ثمة وليته، وكيفه لإنهّهُ، ووَحّيَهّله وما أشبه ذلك.

قد ذكر المصنف في حرف الهمزة هي (ال) للاستفهام وهمزته بدل من الهاء لا أصلية، فيرد عليه[2].

قوله: (وعكس البصريون) أي جعلوا التاء هي الأصل، وحكموا بأن الهاء[١] في الوقف بدل عنها، ومذهبهم أرجح لأنهم اعتبروا حال الوصل، وهو بالنسبة إلى الوقف أصل.

قوله: (لأنها جزء كلمة لا كلمة) نص الرضي[٢] على أن هاء التأنيث كلمة ركبت مع ما دخلت عليه فصار لشدّة الامتزاج ككلمة واحدة.

وحقها أن تكون ساكنة، وتحريكها لحن..

(2) وفي لغات العرب تبدل الهاء من أربعة أحرف، وهي: الهمزة، والألف والياء ، والتاء. فأبدلت الهمزة على غير لزوم في إيَّاك وأيّاك وياء في النداء، فقالوا هِيَّاكِ وهَيِاكِ، ومن الهمزة في: أثرت التراب فقالوا: هثرت، ومن الألف فى هُنا في الوصف، ومن الهاء في هذي، وفي تصغير هَنة فقالوا هُنيهة والأصل هُنيّة – وأبدلت من التاء في طلحة في الوقف (لابن عصفور، ص ٥٣٨).

(١) وعدّها الخليل في كتابه الجُمل في النحو: تحقيق د/ فخر الدين قباوة، ص ٢٨١، ط٥، س ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عشراً، وهي هاءُ سِنخِ وهاء استراحة، وخاءُ التنبيه، وهاءُ الترقيق، وهاءُ الضمير، وهاء المبالغة والتفخيم، وهاءُ التأنيث، وهاءُ تقعُ على المذكر والمؤنت، وهاء تتحول تاءً، وهاء تكون في نعتِ المذكر، وهاءُ الوصلِ وهاء الأمر.

والهاء عند المزني ست عشرة: هاء التأنيث، الواهية، التعريف، المصدر، العِماد، الجمع، التوقيت، الحال، التنبيه، الزوائد، الوقف، الاستراحة/ الخِلقة، فالهاءات عند ابن هشام والمزني، الخليل خمس وعشرون.

(٢) شرح الرضي على الكافية ج٢/٤٠٨.

وفي الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس، ص ١٥٤: أن الهاء تُزاد في (يازَيْداه) ، وفي (سُلطانيه) ، وهم يسمونها استراحة وبيان حركة، وللوقف على الكلمة نحو (عِه) الهاء هنا عماد للوقف، لخفتها، لأنه لا يستطاع الابتداء والوقوف معاً على حرف واحد.

الفصل العاشر

حرف الواو

قوله: (انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر)[1] اتفقت النسخ التي رأيتها على ذلك، وهو مشكل، فإنه ذكر خمسة عشر قسماً وأبطل منها سبعة، وهي واو الصرف التي ينتصب المضارع بعدها، وواو ربَّ، واو الثمانية، والواو الداخلة على جملة النعْت وواو الإنكار، وواو التذكر، والواو المبدلة من همزة الاستفهام.

---

(١) وهي:

١/ العاطفة.

٢/ أن تكون بمعنى باء الجر.

٣/ أن تكون بمعنى لام التعليل، ووا وان يرتفع ما بعدهما، وهي واو الاستئناف، وواو الحال الداخلة على الجملة الاسمية.

٤,٥/ واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما واو المفعول معه، والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح، أو مؤول.

٦و٧/ واوان ينجر ما بعدهما، وهما واو القسم، وواو ربَّ.

٨/ واو دخولها كخروجها وهي الزائدة.

٩/ واو الثمانية .

١٠/ الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت.

١١/ واو ضمير الذكور.

١٢/ واو علامة المذكرين.

١٣/ واو الإنكار.

١٤/ واو التذكر.

١٥/ الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها.

وذكر دسوقي أن الواو المفردة هي التي لم يقع قبلها ولا بعدها ألف، (الحاشية، ج٢، ص ٣٣١).

فإمّا أن يقصد عدّ ما قيل مِن الأقسام في الجملة، وإن كان بعضها ليس بصحيح عنده، وإما أن يقصد عدد الصحيح عنده، فإن كان الأول فليقل إلى خمسة عشر، وإن كان الثاني فليقل إلى ثمانية.قوله: (الأولى: العاطفة، ومعناها مطلق الجمع) العبارة المحرزة أن يقال: الواو اسم لحرف عطف يدل على مطلق الجمع، فإن الواو ليست حرف عطف، وإنما هي اسم لحرف عاطف، وهو واو من قولنا قام زيد وبكر مثلاً. ويأتي مثل ذلك الباء حرف جر، وأمثاله.

قوله: (وقول بعضهم إن معناها الجمع المطلق غير سديد، لتقييد الجمع بقيد الإطلاق)[1] الظاهر أن العبارتين صحيحتان، فإن مؤادهما واحد، لأن المطلق هو الحقيقة لا بقيد، وذلك موجود في الجمع بقيد الترتيب وبقيد عدمه ولا بقيد ضرورة وجود الأعم في الأخص، والجمع لا يقيد أعم منه بقيد، فيلزم وجود الأول في الثاني ثم قولنا مطلق الجمع معناه مطلق من الجمع.

فإن كان الجمع المطلق يقتضي تقييد الجمع فقولنا مطلق الجمع كذلك، فإن التقييد بالإضافة والصفة سواء، فكيف يتعقل فرق بين قولنا هذا جمع من المطلق الذي هو مدلول مطلق الجمع. وقولنا جمعُ مطلق وإنَّما جاء الالتباس من قولهم إن الشيء المطلق هو الحقيقة بقيد لا، وليس كذلك بل هو الحقيقة لا بقيد. قال القاضي بهاء الدين السبكي، بعد أن ذكر ما تقدم والذي أوقع هذا الوهم في نفوسهم ما ألفوه من الفرق بين مطلق الماء والماء المطلق، وليس ذلك، مما نحن فيه في شيء، فإن المطلق، قولنا الماء المطلق ليس هو المطلق في الاصطلاح الأصولي، بل هو اصطلاح شرعي على بعض أنواع الماء، والفرق بينهما أن ما وقع من قولنا الماء المطلق لمعنى آخر بخلاف ما نحن فيه، فتأمل.

قوله: (والشافعي)[2] يعقله عند الطوائف قال، الشيخ بهاء الدين: فإنما أخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء، وليس بأخذ صحيح، ونقل جماعته الترتيب عن أبي حنيفة

---

(١) قال ابن عصفور أن الواو للجمع بين الشيئين من غير تعرُّض لترتيب ولا مُهلَة (المقرب، ص ٣٠٦)

(٢) **محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله ،أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (١٥٠هـ - ٧٦٧م) وقبره معروف في**

أيضا، وإنما أخذوه من قوله إذا قال بغير المدخول بها: أنت طالق، أو طالق! وطالق[1] ، يقع واحدة ،وليس، بأخذ صحيح، لأن الواحدة إنما وقعت فقط لأنها بانت قبل نطقه بالمعطوف، فلم يبق محل للطلاق، ونقل ابن عبد البر في التمهيد أن بعض أصحاب الشافعي حكى في كتاب الأصول أن الكسائي والفراء يقولان بأنها للترتيب. وقال القرافي: القول المشهور عنه أنها للترتيب، حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل أنها عنده للمعية إلا لمانع، فتكون للترتيب. وأما حكاية الإجماع عن السيرفي فقد نقلها الشيخ أبو حيان عنه وعن الفارسي والسهيليّ[2].

وغلطهم بما ذكر من الخلاف، قال الشيخ بهاء الدين: وفيه نظر من أوجه، أحدها: أن قول القائل هؤلاء أجمعوا، وقول الآخر هؤلاء اختلفوا، مطلقان فلا يتناقضان، فيجوز أن يكون ثم خلاف سابق انعقد الإجماع بعده فيقع الخلاف في أن الاجماع ليس بحجة، ويجوز أن يكون ثمَّ خلاف لاحق عرضاً بعد الإجماع، ولا أنزله، فإذا كان كذلك فلا وجه للتغليظ الثاني، سلمنا أن المراد التوثيق المستمر فتغليظ ناقل الإجماع، وإن كثر في كلام أهل العلم وهو المتبادر إلى الذهن، فإن ناقل الخلاف مثبت، وناقل الإجماع كالنافي، ينبغي أن يتوقف فيه، وهذه قاعدة ينبغي التنبه لها فإنها كثيرة الجدوى في المباحث، ولم أرّ من تعرض لها، والذي يظهر أن يقال إنما أن تفرع على أن الاجماع السكوتي حجة أو: فإن قلنا بحجيته فينبغي أن يقدم ناقل الخلاف، لأنه اعتمد على الصريح، وناقل الإجماع يجوز أن يكون اعتمد على مجرد الانتشار مع السكون، ونظيرذلك كما قال الفقهاء أن تكون معتمدة على الاستصحاب، وإن قلنا أن السكوت ليس بحجة فقد يقال: يتعارضان،

القاهرة، برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، له السبق والرمي، وأدب القاضي، وفضائل قريش...(الأعلام : ج٦، ص ٢٦).

(١) المستصفي من علم الأصول: للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد الغزالي/ ومعه كتاب فواتح الرّحمُوت للعلامة عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري بشرح مُسلم الثبوت في أصول الفقه للشيخ محب الدين بن عبد الشكور، ج١، ص ٢٢٩، دار الفكر للطباعة، ط١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٠، ونتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨ – ٥٨١)، ص ٢٦٦، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.

لأنهما متباينتان وقد يقال: يترجح ناقل الخلاف لأنه نص في نسبة ذلك إلى قائله، وناقل الاجماع كالناطق العام الذي لا يدل على الشخص المخالف إلا ضمناً، وقد يقال يترجح ناقل الاجماع، لأن الخلاف يرتفع بالاجماع من غير عكس، فيكمن صحة كل منهما في وقت، ويصير ذلك كما ذهب إليه بعض أصحابنا من أن بينة الوقف مقدمة على بينة الملك لأن الملك، يقبل الانتقال إلى الوقف من غير عكس، وإن كان الصحيح من مذهبنا أن ينتهي الوقف والملك سلمنا أن هذا الخلاف محقق مستمر، لكن هؤلاء المخالفين قليلون. فينبغي أن يتخرج ذلك على أن النادر المخالف هل يقدح في الإجماع أو لا ولا يخفى أن الكلام في ذلك مبني على أن الاجماع في الأوضاع اللغوية هل هو حجة أولاً . انتهى كلامه، رحمه الله[1].

قوله: (احتمال معطوفها للمعاني في الثلاثة السابقة)

هذا الحكم الأول لا يختص بالواو، بل شاركها فيه (حتى)[٢] ، وإن افترقا فيه وحبذا حريص على ذلك غير ما واحد وراجع كلام المصنف في (حتى) تجد ما قلنا فإن قلت مراده أن الواو مفرد بمجموع هذه الخمسة عشر حكماً فلا يرد هذا قلت إنما يريد أنها تنفرد بكل واحد منها، بدليل قوله في الثاني عشر ولولا هذا التقييد لورد نحو (اشتريته بدرهم فصاعداً) فتأمل.

قوله: (وإنما جازَ قوله:

---

(1) في الجني الداني، ص ١٧٤، نظم المرادي خمسة عشر معنى للواو في أبيات وإليها يرجع جميع أقسامها:

الواو أقسامُهَا تأتي مُلخصةً أصلٌ، وعطفٌ والاستئناف والقسمُ

والحال، والنصبُ، والإعراب، مُضمرةٌ علامةُ الجمع، والإشباعُ منتظمُ

وزائدٌ، وبمعنى أد، ورُبَّ، ومع وواو الابدال فيها القدُّ يُختتمُ

(٢) شرح الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٢٢: يقولون: إن (حتى) تكون بمعنى العطف، تقول: (قدِم الجيشُ حتى الأتباع).

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُعطف بها حتى يكون الثاني من الأول، قالوا: لو قلت: (كلَّمت العرب حتى العجم) لم يجز.

فاذهب فأيّ فتى في النَّاس أحرزَهُ   من حَتْفه ظُلمٌ دُعْجُ ولا ِحَيلُ[٣]

لأن المعنى: لا فتى أحرزه، مثل: (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)[٤]

فإن قلت يلزم من هذا مشاركة غير (هل) من أدوات العطف لمثلُ في كونها للنفي معارض ما تقديره في فعل، قلت، لا معارضة فإن اختصاص (هل) لهذا الحكم إنَّما أورده هناك بالقسمة على ضمير لا إلى كل أدوات الاستفهام.

قوله: (ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو) قد يقال منع المصنف من دخول لا في هذا المثال لا معاً المقيد الأولى وهو عدم قصد المعيّة، وذلك بعينه موجود في الآية، وهو قوله: (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور)[1] الآية، فإن الاستواء يقصد فيه المعية بين المتعاطفين المستويين، وقد أجاز دخُول (لا) فيها، وجوابه أن يقال منع (لا) في المثال بقصد أن يقيد الفعل منفياً عن متعاطفيها في حالة الاجتماع والافتراق، وأجاز هذه كما في الآية ليس لهذا المعنى بل هي فيها لمجرد الصلة، ولو دخلت في أكثر النسخ، لأنها للمعية لا غير، وفيه ما علمت غير مرة، وفي بعضها ليس غير، ولا إشكال، والسادس من عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرين ، إنما يكون هذا عند إرادة تعليق الحكم بالعقد والنيف دفعة واحدة أو غير دفعة مع انتفاء قيد الترتيب، فعشرين أو ثم عشرين، إذ قصد الترتيب بلا مهلة أو بها فثبت بذلك أن الواو لا ينفرد بعطف العقد على النيف مطلقاً كما هو ظاهر كلامه.

قوله: (وقول أبي نواس:

اقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً   ويوماً له يوم الترحُّلِ خامِسُ[2]

---

(٣) البيت من البسيط. وهو للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين، ص ١٢٨٣، وفي حاشية الدسوقي، ج١، ص ٣٣٣، وحاشية الأمير، ج٢، ص ٣١. ومعناه: لا أحد في الناس جعله ظلم الليالي والتحصن بالجبال في مأمن من الموت والهلاك.

(٤) سورة الأحقاف / ٣٥.

(1) سورة فاطر / ١٩.

(2) البيت من الطويل، لأبي نواس، وهو لا يستشهد بشعره، وجاء تمثيلاً على أن الواو قد عطف ما حقه الجمع، فيقال أقمنا أياماً، مكان التفرق والإفراد، (البيت في شرح شواهد المغنى للبغدادي، ج٦/ص ٨٣، وهمع الهوامع، ج٢، ص ١٢٩، حاشية الدسوقي، ج٢،

وهذا البيت يتساءل أهل الأدب (عنه)[3] فيقولون كم اقاموا؟ والجواب: ثمانية إلى آخره).

الصواب أن أيام الإقامة سبعة، إلا أن الثامن ،وهو اليوم الرابع، يوم ترحل لا يوم إقامة، ويحكى أن سبب إنشاد أبي نواس القصيدة التي منها هذا البيت أنه مرّ بالمدائن فنزل إلى ساباط، قال بعض أصحابه: فدخلنا أيوان كسرى فرأينا آثاراً في مكان حسن يدل على اجتماع كان لقوم قبلنا، فأقمنا خمسة أيام نشرب هنالك، وقيل لأبي نواس صفه لنا، فقال[1]:

ودار نَدامى عَطّلوها، وأدلجوُا ... بها أثر منهم جديدِ ودارسُ[2]

مسَاحبُ من جرّ الزِّقاق[3] على الثرى ... وأضغاثُ ريحان جَنِيٌّ ويابسُ

حَبْستُ بها صحبي، فجدّدتُ عهدهم ... واني على أمثَال تلك لحابسُ

ولم أدرِ منْ هم؟ غيرَ ما شِهدَتْ به ... بشرقيّ سابَاط الديارُ البسابسُ[4]

أقمنا بها يوماً، ويوماً، وثالثاً ... ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ

تُدارُ علينا الراح في عسجديةٍ[5] ... حبتها بألوان التصاويرِ فارسُ

قرارتها كسرى، وفي جنباتها ... مهاً[6] تدَّريهاَ بالقسيِّ الفوارسُ

فللِخمر ما زُرَّت عليه جيوبُها ... وللماء ما دارت عليه القلانسُ[7]

ص ١٨، وقال الدسوقي: (الذي يذكرونه أن الإقامة كانت أربعة أيام ورحلوا في الخامس، وهذه الجماعة مرت بمدائن فارس فرأوا مكاناً ظريفاً فمكثوا فيه أربعة أيام).

(3) في المغني وجدت (عنه) بعد كلمة يتساءل.

(1) ديوان أبي نواس. ص ٣٧، حققه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، ببيروت، لبنان، ط س ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. وذكر محقق الديوان أن هذه الأبيات لا تتاح إلا للقليل من الشعراء ، والأبيات من خمريات أبي نواس وهي بعنوان (أطلال حانة)

(3) الزقاق: أوعية الخمر.

(5) عسجدية: كؤوس ذهبية.

(2) دارس: من درس الرسم، عفا وتغير.

(4) ساباط: مدينة فارسية قريبة من المدائن. ، البسابس: المقفرة.

(6) المها: البقر الوحشي.

(7) القلانس: أغطية الرأس الشائعة في ذلك الحين.

فليست في هذه الحكاية تصريح بأن أيام الإقامة كانت خمسة، فينبغي أن يكون الضمير من قوله له "يوم الترحل خامس" ليس عائداً إلى اليوم الرابع، وإنما يعود إلى مجموع الأربعة المتقدمة باعتبار المذكور، يعني أن يوم الترحل خامس لما ذكر من الأيام الأربعة، وجعل يوم الرحيل من أيام الإقامة باعتبار وقوع الإقامة في معظمه، والله أعلم.

وقوله: (وتشاركها في هذا الحكم أمّ المتصلة، في نحو (سواءُ عليَّ أقمت أم قعدت) ، وهذا اعتراف منه بأن الواو مختصة بهذا الحكم، فيعارض قوله أولاً إنها تنفرد عن سائر حروف العطف بما ذكره.

قوله: (ويشاركها في هذا الحكم الأخير"حتى") يعني عطف الخاص على العام، وأما المعنى الآخر، وهو عطف لها وانفراد الواو عنها بمجموع الأمرين.

قوله: (والرابع عشر عطف المقدَّم على متبوعه للضرورة) كقوله[1]:

ألا يا نخلة مِن ذات عِرقٍ   عَليكِ ورحمةُ الله السَّلامُ

ويحتمل أنها في البيت ليست عاطفة للمقدم على المتبوع المؤخر، بل هي عاطفة على ضمير رفع مستكن في الجار والمجرور، وهو خبر المبتدأ المؤخر الذي هو "السلام" وقصارى ما فيه وقوع العطف على الضمير المرفوع المتصل دون فصل ، ولا تأكيد، وهو جائز في الشعر، ووقع قليلاً في النثر.

---

(١) البيت للأحوص في ديوانه ، ص ١٩٠، وهو من الوافر، وفي خزانة الأدب، ج٢، ص ١٩٢، وشرح شواهد المغني، ج٢/٧٧٧، ولسان العرب، ج١، ص ١٩١ (مادة شيع) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص ٨٠٥، وحاشية الدسوقي، ج٢، ص ٣٣٩، وذكر الدسوقي أن البيت مجهول النسب، وفي التفتازاني على المفتاح أن هذا غير خاص بالواو، وقال: تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وكون العاطف أحد الخمسة، الواو، والفاء، وثم وأو، ولا ، وجعل بعضهم العطف الضمير في متعلق عليك بلا فصل، وقال الدسوقي في قوله(ورحمة الله السلام) أي: فالأصل عليه والسلام ورحمة الله. وذكر ابن الأمير، ج٢، ص ٣٢ أن البيت مجهول القائل.

قوله: (والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل: (جالس الحسن وابن سيرين) كان أمراً بمجالسة كل منهما، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو) تقدم البحث معه في ذلك في حرف الهمزة، وحكينا رجوعه عن ذلك في حاشية التسهيل، وقد قال سيبويه: ونقول خدّه بما عز وهان كلامك. قلت خدّه بهذا، وهذا بما عزّ وهان أي خذه بالعزيز والهين، فكل واحدة تجزي عن أختها.

قوله: (والثالث أن يكون بمعناها في التخيير، قاله بعضهم في قوله[٢]:

وقالوا: نأت فَاخْتَرْ لها الصبر والبُكا فقلت: البُكا أشفى إذاً لِغليلي

قال: معناه أو البكاء، إذ لا يجتمع مع الصبر) .

ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون البكاء مفعولاً بفعل محذوف، والتقدير واترك البكاء ، ويدل عليه السياق، فإن الأمر باختيار الصبر أمر في المعنى بترك البكاء، إذ إن البكاء أشفى لغليله يُشير إلى ذلك.

قوله: (والثاني أن يكون بمعنى "باء" الجر، كقولهم (أنت أعلم ومالك) ، و(بِعْتُ الشاه شاه ودرهماً) قاله جماعة وهو ظاهر). قال الرضي: لا يجوز النصب في قولك أنت أعلم ومَالك، لأنه يقصد به مصاحبة المخاطب في العلم لماله، والتقدير الأصلي، فيه: أنت أعلم بحال مالك فأنت ومَالك، ثم خفف بحذف معمول أعلم، وحذف المعطوف عليه "مالك"، لقيام القرينة على كلا المحذوفين. وقولنا: فأنت ومالك مثل كل رجل وضيعته أي فأنت ومالك مقرونان، والمعنى أنا لا أدخل بينك وبين مالك ولا أشير عليه بإصلاحه، فأنت أعلم بما يصلحه، قلت، وأما نعت المعطوف شاة ودرهماً فيمكن أن يكون على حذف عامل في شاة وعامل في درهما، أي بِعْت شاة واخذت درهماً. وحذف

---

(٢) البيت من الطويل، وهو لكثير عزّة في ديوانه ، ص ١٤٤، وأمالي القالي، ج٢، ٦٤، وشرح شواهد المغني ج٥٨١/٢ وشرح الأشموني، ج٤٢٥/٢. وحاشية الدسوقي ٤٠/٢ وشرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد الغني الدقر، ص ٤٨، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. وجيء بالبيت للدلالة على الواو بمعنى (أو) للتخيير أي الصبر أو البكاء، انظر ابن الأمير، ج٢، ص٣٣.

الناصب في الموضعين لقيام الدليل عليه، واستظهار المصنف لكونهما بمعنى الباء في المثالين غير ظاهر.

قوله: (احداهما: واو الاستئناف نحو: (لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء)[1]، ونحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) فيمن رفع. ونحو: "من يُضلل الله فلا هادي له ويذرهم"[2] فيمن رفع أيضاً ونحو: (واتقوا الله ويعلمكم الله)[3] إذ لو كانت واو العطف لا تنصب (تقرُ) ولا تنصب أو تجزم (نشرب) ولجزم (يذر) كما قرأ الآخرون، وللزم عطف الخبر على الأمر).

يحتمل أن يمنع هذه الملازمة في الأكل، أما في قوله (وتقر) فللاحتمال أن تكون (تقر) معطوفاً على ما تعلق به "لنبين"، أي يفعل لنبين القدرة، ونقر في الأرحام ما نشاء، وأما في "ويذرهم" فلا احتمال أن يكون المقيد بالعطف مجموع الجملة المشتملة على الشرط والجزاء، لا جملة فقط، وأما في البقية هنا على جواز يخالف المتعاطفين بالخبرية والانشائية على ما ذهب إليه جماعة.

قوله: (وقال الشاعر[1]:

على الحَكَم الماتِيّ يوماً إذا قضى قضِيتَهُ أن لا يجُوزَ ويقصِدُ

وهذا متعين للاستئناف، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي، فيلزم التناقض)

لا يتعين ذلك، لاحتمال كون "يقصد" منصوباً في الأصل بأن مضمرة، وأن وصلتها عطف على أن وصلتها المتقدمة، أي: عليه أن لا يجوز وعليه أن يقصد، ثم حذف أو ورفع الفِعْل، كما في قوله تعالى: (ومن آياته يريكم البرق)[2]

---

(١) سورة الحج / ٥.

(٢) سورة الأعراف / ١٨٦.

(٣) سورة البقرة / ٢٨٢.

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي اللحام التغلبي في خزانة الأدب، ج٨، ص ٥٥٥، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج٢، ص ١٨٢، وذكره سيبويه، ج٣، ص ٥٦، وقال إنه لعبد الرحمن بن أم الحكم، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر، وشرح شواهد المغني، ج٢، ص ٧٧٨، والدسوقي ، ج١، ص ٣٤٣.

(٢) سورة الروم / ٢٤٠، وانظر شرحها عند الأمير، ج٢، ص ٣٣٤.

قوله: (تسمع بالمعيدي)[3] فيمن رفع الفعل، وقد سبق أن ابن مالك حكى في قياسته ذلك خلافاً.

قوله: (وكذلك قولهم: (دعني ولا أعود) ، لأنه لو نصب كان المعنى الا يجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل، لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال. فإذا تقيَّد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب) يعني أنه إذا كان الطلب في الحال والمقصود اجتماع الأمرين لزم أن يتقيد ترك المنهي عنه بالحال ليجتمع مع طلب ترك العقوبة، وإلا فلو كان مستقبلاً فلم يجتمع معه، وذلك حال، وقد يقال هَب أن الطلب في الحال لكونه إنشاء لكن المطلوب يستقبل قطعاً، لأنه لو كان موجوداً في الحال لزم الأمر ويحصل الحاصل وهو باطل، وإذا كان مستقبلاً جاز النصب والمعنى ليجتمع في المستقبل.يفك عن العقوبة ويأتي عن العود إلى المنتهى عنه.

قوله: (ومن أمثلتها داخلة على الجمل الفعلية قوله:

بأيدي رِجالٍ لم يشيمُوا سُيُوفَهُم ولم تكثر القتلى بها حين سُلّتِ[4]

ولو قدرتها عاطفة تقلب المدح ذماً، لا حاجة إلى ذكر هذا الكلام هنا، لأنه يريد ذكر واو الحال التي يرتفع بعده الاسم وهي الداخلة على الجملة الاسمية، وهي هنا داخلة على الفعلية، وقد أبطل كون الواو للعطف لفساد المعنى وذلك لأن مراد الشاعر مدح هؤلاء ووصفهم بالشجاعة والاكثار من قبل أعدائهم، فإذا جعلت الجملة حالية كانت قيد إستغناء عاملها – يصير النفي مسلطاً على ذلك القيد وثبت أهل المعنى فيحصل العوض من المدح، وشأنه أن الشاعر يكون على هذا التقدير: قد اخبرناهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة عدم كثرة القتلى بها، فيفيد ذلك أنهم أغمدوها في حال كثرة القتلى بها، ولا شك أن هذا مدح بالشجاعة وحصول المراد من مكانة الأعداء بإنجاز

---

(٣) نظر ابن الأمير ، ج٢، ص ٣٤، ومجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، ت ٥١٨، ج١، ص ١٢٩.

(٤) البيت من الطويل، للفرزدق في ديوانه، ص ١٣٩، طبعة الصاوي، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص ١٢٢. وشرح شواهد المغني، ص ٧٧٨، ولسان العرب، ج٣٣٠/١٢، مادة (شيم)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة، ص ٦٢٠، وشرح المفصل لابن يعيش، ج٢، ص ٦٢

القتل فيهم. وأما إذا جعلت الواو للعطف فلا نصب الجملة الثابتة قيداً في فعل الأولى، والمعنى حينئذ أنهم لم يغمدوا سيوفهم، وأن القتلى لها لم تكيد وهذا، ذم لأنه يقضي عدم الشجاعة، ولقائل أن يمنع فساد المعنى بذلك أنه لم يخبر عدم كثرة القتلى بها مطلقا وإنّما قيد ذلك بقوله (حين سلت) ولا شك أنها في حالة إخراجها من الأغماد لا يقع القتل بها وإنما يقتل بها بعد ذلك بحمل الكلام على مفارقة الفعل، أي لم يكثر القتلى بها بقرب سلها السير بذلك إلى ثبات أصحابها وعدم ظهورهم وأنهم لا يقدمون على القتل ترسل سيوفهم بحيث يفتكون بكل من يتأنى قبله من سنح وصبي ومن لأبويه به بل يثبتون نفيه بعد فوات عرضهم من القتل لما هم عليه من الشجاعة ولأن العرض قبل الأكفاء والأمجاد من يفخر بقتله، وأن يكون ذلك إلا مع يثبت وتأن وحينئذ استقام المعنى بتقدير كون الواو عاطفة. فإن قلت هب أن المعنى لا يفسد لعدم التقدير لكن المانع اللفظي قائم، وذلك أن الجملة المعطوفة عليه صفة وحال، فيلزم أن تكون رابط. قلت: هو موجود بطريق التقدير أو النيابة، وذلك إما أن نقول التقدير ولم يكثر القتلى منهم بها حين سلت، وإمّا بأن يجعل الأكفاء واللام نائبة عن ضمير مضاف إليه، والأصل ولم يكثر قتلاهم، كما قيل في قوله تعالى: (فإن الجنة هي المأوى)[1]

أي لهم ومأواهم ، وقد أعاد المصنف إنشاد هذا البيت في الباب الثاني عند الجمل التي لها محل من الإعراب[1] مدعياً فساد المعنى بالعطف .

قوله: (وموجب التقدير في الوجهين أن (أجمع) لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني)

قال ابن سيده في المحكم[2]: يقال جمع الشيء عن تفرقه وجمّعه وأجَمعه وذكر استعمال الجمع في المعاني، مثل أجمعت العزم، وحينئذ لكن أن يكون العطف في قوله

---

(١) سوؤة النازعات / ٤٤.

(١) المغني، ج٢، ص ٥٤٧، تحقيق د/ صلاح عبد العزيز.

(٢) انظر حاشية الدسوقي، ج٢ ص ٣٤. وابن سيده هو: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سِيدَه أبو الحسن إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريراً مثل أبيه، واشتغل بنظم الشعر مدة، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها، له المخصص، وهو أثمن كنوز العربية وهو سبعة عشر جزءاً. وله المحكم والمحيط الأعظم،

تعالى: (فاجمعوا أمركم وشركاءكم)[٣] من باب عطف المفردات، ولا موجب حينئذ للتقدير: لثبوت استعمال الجمع في الذوات كما قدمناه.

قوله، (والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول)

خرجه أنها للعطف مع قوله بعد ذلك، والحق أن هذه واو العطف فيه تنافي فإن جوزه، والحق أن هذه واو العطف يقتضي أن الواو المتكلم فيها ليست كذلك، وقد جزم بأنها أولاً للعطف فنعم لو أو لا بأنها واو الصرف العطف ثم قال والحق أنها واو العطف لالتأم الكلام.

قوله: (والحق أن هذه واو العطف كما سيأتي)

الذي يظهر أن هذا ليس بحق، وأن التحقيق في ذلك ما قاله الرضي، وذلك أنّه قال: لما قصدوا في واو الصرف معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشداً من أول الأمر إلى أنها ليست للعطف، فهي إذاً إمّا واو الحال، وأكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوباً فمعنى قم وأقوم: قم وقيامي إياي، في حال ثبوت قيامي، وأما بمعنى مع، أي: قم مع قيامي، كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم، فنصبوا ما بعد الواو، ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصادر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة ليكن قيام منك وقيام مِنِي، لم يكن فيه خصوصية على معنى الجمع.

قوله: (والزيادة ظاهرة [١]في قوله[٢]:

وشرح ما أشكل من شعر المتنبي، والأنيق في شرح حماسة أبي تمام (الأعلام، ج٤، ص ٢٦٤).

(٣) سورة يوسف / ٧٠.

(١) ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائد، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين.

فما بال من أسعى لأجبُرَ عَظمَهُ   حِفاظاً، وينوِي مِن سفَاهَته كَسرِي

حفاظاً مفعول لأجله، وهو مصدر حافظ، تقول حافظت عليه محافظة وحفاظاً إذا راقبته، ويمكن في البيت جعل الواو عاطفة لا زائدة والمعطوف محذوفاً، أي فما بال من أسعى لجبر عظمه مُراقبة لحاله يهمل أمري وينوي كسري فيُعامِلني مثلما أعامله به وذلك أني أراقب مصلحته ويهملني، وأجبره ويريد كسري قوله: (والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصيته إنما كان من حقه أن الأمر والنهي من حيثما أمر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات)

ليس التقابل شرط صحة العطف حتى يكون دخوله بين هذين الوصفين المتقابلين دون بقية الأوصاف موجهاً، ويكفي في العطف التغاير، فيبقى السؤال عن اختصاص هذين ويتوسط العاطف بينهما قائماً.

قوله: (أو لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر، وهو ترك المعروف، والناهي عن المنكر آمر بالمعروف، فأشير إلى الاعتداد بكل منهما من الوضعين، وأنه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر).

قد يقال لا نسلم أن العاطف هو المقتضي للاعتداد أو بكل منهما، بل لو ذكرا من غير عطف كان الاعتداد بكل حاصلاً، ثم في قوله لأن الأمر بالمعطوف ناه عن المنكر مع قوله ما يحصل في ضمن الآخر نظر، والذي قاله ابن المنير عدّد أوصافه وإن كان أحد الوصفين تضمن الآخر تفخيماً له وتنويهاً بقدره، فدخلت الواو في الوصف الثاني الذي بين الوصفين في اللفظ.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الواو يجوز أن تقع زائدة أنه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) قالوا

زائدة، لأن التقدير فيه: فتحت أبوابها: لأنه جواب لقوله (حتى إذا جاءُوها).

الإنصاف، ج٢، ص ٤٥٦، وشرح الرضي على الكافية ، ج٢، ص ٣٤٢، وشرح ابن يعيش على المفصل، ص ١١٤٨، والجني الداني ، ص ١٦٤.

(٢) البيت لعامر بن مجنون وهو من الطويل وهو في شرح شواهد المغني، ج٢، ص ٧٨١، وحماسة البحتري، ص ٧٥.

قوله: (والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة، فلا يصح إسقاطها، إذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة[1] ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط) هذا الذي ردّ به قول القاضي الفاضل[2] مسبوق إليه، فقد حكى ابن المنير[3] في الانتصاف عن شيخه الإمام أبي عمرو بن الحاجب أن القاضي كان يعتقد أن الواو في هذه الآية[4] ، واو الثمانية وكان يتبجح باستخراجها زائدة على المواضع الثلاثة المشهورة قبله، وهي آية براءة وآية الكهف وآية التنزيل.

قال ابن الحاجب: ولم يزل الفاضل يستحسن ذلك من نفسه إلى أن ذكره يوماً بحضرة أبي الجود[5] النحوي المقرئ فبين له أنه واهم في عدها من ذلك الفضل، وأحال البيان على المعنى الذي ذكره الزمخشري[6] من دعا الضرورة إلى الاتيان بها هنا، لامتناع اجتماع الصفتين في موصوف واحد، وواو الثمانية إن تثبت فإنما تزاد بحيث لا حاجة إليها إلا الإشعار بتمام العدد الذي هو السبب فأنصفه الفاضل واستحسن ذلك منه، وقال أرشدتنا يا أبا الجود.

---

(١) أي أن ما يتزوجه النبي (ص) إما ثيبات أو أبكاراً.

(٢) ذكر الدسوقي أن قوله القاضي الفاضل اشتهر بذلك عبد الرحيم بن الحسين العسقلاني مولداً المصري.

(٣) أحمد بن محمد بن منصور المنير المالكي (٦٢٠ – ٦٨٣هـ / ١٢٢٣ – ١٢٨٤م) من علماء الاسكندرية وأدبائها، ولي قضاءها وخطابتها مرتين، وله تفسير حديث الإسراء وديوان خطب، والانتصاف من الكشاف، له شعر منظوم (فوات الوفيات، ج١، ص ١٤٩) والأعلام، ج١، ص ٢٢، ط٢.

(٤) يقصد آية سورة التحريم (٥) وهي (وأبكاراً).

(٥) هو خلف بن فتح بن جُودي القبسي اليا يزيّ أبو القاسم، كان مقرئاً نحوياً، حافظاً للحديث حاذقاً به، عزيز الرواية، مقتفياً آثار الصالحين، روى عن أبى طالب مكي، وأبي عبده حسان بن مالك له شرح مشكل الجُمل للزجّاجي، مات عقب ذي الحجة، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة (البغية، ج١، ص ٥٥٦).

(٦) الكشاف، ج٤، ص ١٢٨.

قوله: (ومنع أبو حيان[1] أن يقال مثل هـذه اللغـة(جـاؤونى مـن جـاءك) لأنهـا لم تُسمع إلا مع ما لفظه جمعُ وأقول: إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمـع كـان لحاقها هنا أولى، لأن الجمعية خفيّة إلى آخر كلامه) لا يرد مـا قالـه، فـإن أبـا حيـان منـع واستند إلى عدم سماع هذا التركيـب الممنـوع مـن العـرب ولا يقـدح في في كلامـه هـذا القياس، لقيام الفارق وذلك أن الجمع يراعي لفظه، وكذلك يؤتي فيه بعلامة الجمعيـة في الفعل المسند إليه، وأما من وافادتها للجمع باعتبار معناها واعتبار المعنـى فيهـا فقليـل لا يلتزم الجرمي رعايته ولا بكثير منه، بل غالب أمره أن يراعي لفظها في الإفراد والتـذكير، وما استند إليه من نحو تجويز الزمخشري إلى منع أبو حيان[2].

قوله: (وكذلك تمتنع في قام أخواك أو زيد) يعني أنـه يمتنـع إلحـاق الألـف في هـذا المثال، فلا تقول أقاما أخواك أو زيد) وهذا إنما يمتنع في أنه مـن عطـف المفـردات . وأمـا على أنه من عطف الجمل فلا وجه لمنعه.

---

(١) ارتشاف الضرب، ج٤، ص ١٩٨١ وما بعدها.

(٢) ذكر أبو حيان في الارتشاف، ج٤، ص ١٦٦٨ أنه: ذهب البصريون إلى أنَّ النصبَ بعد الواو، والفاء بإضمار أنْ وجوباً وهما حرفا عطف، فلا يتقدم معمول الفعل عليهما، ولا يفصل بينهما وبين الفعل، وذهب الكسائي ومن وافقه من أصحابه، والجرمي، إلى أن النصب بعدهما هو بهما أنفسهما، وذهب الفراء وبعض الكوفيين إلى أن النصب بالخلاف، وهذه الأقوال الثلاثة جارية في الناصب للفعل بعد (أو) الآتي ذكرها بعد، إن شاء الله تعالى...)

الفصل الحادي عشر

حرف الألف الساكنة

وهي الألف المعبر عنها عند تعداد حروف المعجم بلام الالف (الـدماميني) وذكـر ابن هشام في المغني : والمراد به هنـا الحـرف الهـوائى الممتنـع الابتـداء بـه لكونـه لا يقبـل الحركة، فأما الذي يراد به الهمزة فقد مرّ في صدر الكتاب[1].

قوله: (وابن جني يرى أن هذا الحرف اسمه(لا) فإنه[2] الحـرف الـذي يـذكر قبـل الياء عند عدّ الحروف، وأنه لما لم يمكن التلفظ به في أول اسمه كما فعل في إخوانه إذ قيـل صاد جيم تُوصل بـاللام كمـا يوصـل إلى اللفـظ بـلام التعريـف بـالألف حـين أقبـل في الابتداء: (الغلام) ليتعارضا. وأن قول المعلمين لام ألف خطأ، لأن كلاً من الألف واللام قد مضى ذكره).

الذي وصل به إلى النطق بلام التعريف هو الهمزة لا الألف الهوائى والذي توصـل باللام إلى النطق به هو الألف الهوائى لا الهمزة ولا يتعارض، والظاهر أن قولي المعلمـين لام ألف ليس خطأ من الوجه الذي ذكره، لأن الذي مرّ لهم ذكره لام مفردة وألف مـراد بها الهمزة، ولام ألف حرف مرّ به من اللام والألف الهوائى، ولم يمض ذكر هذا.

---

(١) المغني، ج٢، ص ٤٩٩. تحقيق د/ صلاح السيد.

(٢) (ولا يقال لام ألف كما يقول المعلمون، لأن ألف لا ساكنة أرادوا النطق بها كما في سائر حروف المعجم ، فدعموها باللام توصلاً للنطق بها وخصت لأنهم دعموا لام التعريف بالألف فتعارضا، ولا يراد التركيب، لأنهم لم يركب شيء في الهجاء، وإلا فكان عليهم أن يثبتوا تركيب الثاء مع غيرها ونحو ذلك. قال ابن جني في سر الصناعة، ج٢، ص ٦٥١، من شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ت ١٠٦٩هـ ، ص ٣١٦، شرح د/ محمد كسائي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

قوله: (ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم[1]:

أقبلْت مِن عِند زياد كالخرِف   تَخُطُّ رِجْلاَي بخطٍّ مُختلفْ

تكتبانِ في الطريق لامَ الِف.فى النص.

وأجابِ بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة، لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة)[2]

سمة العربي الفصيح المعتد بلفظه المحتج بقوله إلى أنّه اعتمد في النطق لهذا اللفظ على العامة أمر بعيد لا يلتفت إليه. وأما قوله لأن الخط لا تعلق له بالفصاحة فتساقط، لأن ما وقع منه لفظ لا خطٌّ ولعامر أو أبي النجم يكتبان لاماً وألفاً[3] وليس مراده لام

---

(١) البيت من الرجز لابي النجم العجلي كما ذكر سيبويه في كتابه ج٣، ص ٢٦٦، حيث قال: اعلم أن الخليل كان يقول: إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المُعجم والمقطع تقول: لام ألف وفاف لام – ومعنى لام ألف في البيت: أنه تارة يمشي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام، ومرة مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف. والشاخد فيه إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة. والبيت من شواهد همع الهوامع، ج٢، ص ٦٩، والدرر، ج٢، ص ٨٥، والبغدادي ج١٥١/٦. وقال الشمنِّي إن أبا النجم لما دخل الحاضرة وجد العامة يقولون شائعاً فنطق نطقهم، وهذا لا يؤثر فى الفصاحة.

(٢) قال الشمني: أول من خط بالعربي على الصحيح مرار بن مرة من أهل الانبار، وأخذها عنه أسلم بن سدرة من أهل الحيرة بالكسر وكل من الحيرة والأنبار مدينة بقرب الكوفة، ثم إن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد أبي سفيان أبي معاوية رضي الله عنهما قدم الحيرة فأخذها عن أسلم وقدم بها مكة.

وأضاف ابن الأمير وفي طية أو ل من خط بالعربي آدم عليه السلام، ولم يزل كذلك إلى إدريس عليه السلام، لكنه حصل فيه بعض تغير ولا تنافي الأولية في كلام الشمني أضافية وفي الشنواني على الأزهرية وغيره حديث نزول الحروف على آدم ويذكر فيه لام ألف وأن من كفر بلام ألف فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.. حاشية محمد الأمير، ج٢ ص ٣٩و٤٠.

(٣) ذكر المزني: ("لا" اثنتا عشرة، تكون جحداً ، أو نهياً ، أو نسقاً وجواباً للقسم بمنزلة غيره، وتوكيدا،ً ورداً للجواب، وصلة للو وهل، وبمنزلة ليس، وتبرئة ولا تحقيقاً، ودعاءً...)

ألف الذي هو حرف مركب يقصد به، فيكون حرف التنوين وحروف العطف ووصل همزة القطع[1] كل ذلك للضرورة، ووقف على المنصوب بدون ألف مثل قوله:

جعل العين على الدف ابر

ومراده أنَّه تارة يمشي مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف، وتارة يمضي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بلام ، فهذا كلام يمكن أن تحمل عليه قول هذا العربي مع ما فيه.

الحروف : الإمام أبو الحسن المزني، ص ١٣٣، تحقيق د/ محمود حسني محمود، ود/ محمد حسن عوّاد، دار الفرقان، ط س ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١) الألفان المبتدأ بها في أوائل الكلم ستة على مذهب الكوفيين: همزة وصل، وهمزة قطع، وهمزة أصل، وهمزة استفهام، وهمزة المخبر عن نفسه، وهمزة ما لم يُسم، وهمزة القطع نحو: أكْرِمْ، وهمزة الأصل هي أن تكون فاءً من الفعل الماضي، وتثبيت في المستقبل نحو: أتَى وزنه فَعل، والهمزة فاؤُهُ، وليست بزائدة، وهمزة الاستفهام أأنذرتهم، وهمزة المخبر عن نفسه هي التي تكون في فعل المضارعة نحو: أذهبُ، وتعرفُها بأن، وهمزة ما لم يُسَمّ فاعله نحو: استُخرج المالُ، وانطلق بعمرو، فعلى هذه الأقسام الستة الألفين. مذهب البصريين أن على ضدين: همزة وصل وقطع لا ثالث لهما.

(شرح اللمع في النحو: القاسم الواسطي الضرير، ص ٢٦٠. تحقيق د/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي).

الخاتمة:

الحمد لله، الذي بحمده تتم الصالحات،وبعونه يتم إنجاز المطلوب، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء ، وإمام المرسلين وقدوتهم ،وعلى آله ، وأصحابه، ومن تأسى به، وعمل بسنته من إمام عارف، وعالم عامل، ومجتهد سار على الدرب، وتشبه بالرجال ، صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله جلت قدرته، وعظم شأنه.

وبعد،

فأملي أن أكون قد وفقت في تحقيق هذه الحاشية العلمية الكبيرة التي لا يستغنى عنها باحث أو محقق، أو طالب استزادة من علمي النحو والصرف، وعما اشتملت عليه هذه المخطوطة أو الحاشية من الحروف المفردة التي اتخذتها في مجال بحثي هذا.

ولقد حاولت، وبذلت قصارى جهدي في بلوغ ما التزمت به في المقدمة، وما حملت نفسي على بلوغ غايته من ردِّ النقول إلى أصولها ومن شرح الشواهد وتخريجها، ومن التعريف بالعلماء، نحاة ولغويين.

ولست أدعي لنفسي أنني قد بلغت بهذا العمل، وهو تحقيق ودراسة حاشية بدر الدين الدماميني على مغني اللبيب (الحروف المفردة)، وما أريد، فالأمر خطير وكبير، ففي كل ما قدمته كنْتُ أخشى الناقد البصير، العليم الخبير حتى لا أقدم للطلبة والباحثين ما حاك في صدري، ولم تطمئن إليه نفسي.

ولقد قسمت هذا البحث الى ثلاثة اقساماً :-

أولها : فى منهج التحقيق ، مقدمة التحقيق ، ووصف النسخ .

ثانيها : فى سيرة ابن هشام الانصارى وكتابة معنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، وسيرة البدر الدمامينى وحاشيته .

وثالثها : فى المادة المحققة (أ) الحروف المفردة وهذه الحروف وعددها احدى عشر حرفاً ، الأولى الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، النون ، الهاء ، الواو ، الألف الساكنة .

ثم ختمت بالخاتمة ، والنتائج والتوصيات، وثم الفهارس العامة .

وأتوسل إلى الله (عز وجل)، به، وبأحب خلقه إليه، وبكل من أحب من ملك، وبشر، أن يقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما أردت به وجهه، فخالطني فيه ما ليس له، وأن يجعله في الميزان يوم يقوم الناس لرب العالمين.

فالتوفيق منه، والقصور مني، شأني في ذلك شأن البشر (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

والنتائج: توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية، وذلك من خلال المغني وحاشيته لبدر الدين الدماميني:

١- التزم ابن هشام الأنصاري في مغنيه بشعراء عصر الاحتجاج فتبعه الدماميني، وفي مرات قليلة استشهد للشعراء من العصر العباسي مثل أبى نواس كما في الفصل العاشر، فأخذ الدماميني هذا البيت من ابن هشام وأكمل قصيدته:

أقمنا بها يوماً ويوماً ثالثاً ويوماً له يوم الترحُّل خامسُ

انظر ص ٩٣واستشهد ابن هشام بأبي الطيب المتنبي.

كفى ثعلاً فخراً أبائكَ منهم ودهراً لأن أمسيت من أهله أهلاً

٢- لقد استشهد الدماميني بشواهد نحوية غير المذكورة في الشرح، وذلك من آيات القرآن، وبشعر كثير، منه أبيات مجهولة القائل وغير موجودة في الكتب النحوية المعروفة مثل همع الهوامع للسيوطي – وشرح التسهيل لابن مالك، مثل: من هذه الشواهد المجهولة القائل

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المجببا

واستشهد بأمثلة غير موجودة في المغني

٣- أورد ابن هشام أنصاف أبيات كثيرة وفي بعضٌ منها يتمها الدماميني ويشرحها ويعطي نبذة عن قائلها.

٤- لقد وافق الدماميني ابن هشام في آرائه في مواقف نحوية كثيرة، ويعترضه في مرات عدة.

٥- استصعب عليّ ترجمة قليل من الأعلام التي ذكرها الدماميني مثل أبى الرجاء (ص١٤١).

٦- لقد افتقر البحث إلى مصادر لم اتحصل عليها رغم اجتهادي الشديد للحصول عليها، فلو وجدت لأعطت البحث صورة متكاملة بعض الشيء، مثل:

وحاشية المدابغي على الألفية.

وحاشية السيوطي على الألفية.

وحاشية السيوطي على مغني اللبيب.

٧- اختلفت نسخ المخطوطات التي تحصلت عليها من مصادر مختلفة، فمخطوطة توضح الشرح الأول للمغني وهو بمصر، ومخطوطة توضح شرحه عندما كان باليمن، وآخر مرحلة عندما استقر بالهند حتى آخر حياته، فقد دمج الشرحين واختصرهما وأعطانا حاشية توضح عصارة ما شرحه، فالشرح كان مطولاً بالنسبة إلى الحاشية.

٨- أوهمني العالم النحوي أحمد بن محمد تقي الـدين الشُّمْنيّ أبو العباس ابن كمال الدين المولود بالاسكندرية موطن الدماميني في رمضان ٨٠١هـ - ١٣٩٩م المتوفي سنة ٨٥٥ هـ بأن الدماميني مات قبل أن يكمل نهاية الشرح، فقد وجدت هذه المعلومة عندما شرع الشمني في شرح الفاء، ومن المعروف أن شرح الدماميني الأول للمغني حتى حرف الفاء وهذه المخطوطة موجودة بدار الكتب المصرية.

والتوصيات: علينا نحن – ابناء الأمة العربية والثقافة الإسلامية – أن ننهض بعبء نشر التراث اللغوي والنحوي.. وتجليته، ليكون ذلك وفاءً لعلمائنا، ووفاءً لأنفسنا ولأبنائنا.

لذا أناشد كلياتنا الجامعية ذات الطابع الثقافي الإسلامي تكليف طلبة الدراسات العليا أن يقوم كل منهم بتحقيق مخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة التي يتقدم بها – فمن ما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا السودانية ومجمع اللغة العربية بالخرطوم، وإدارة البحث العلمي العالي، اتجاهاً جديداً إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة ، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالاتهم العلمية تحقيقاً لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع

الرسالة، وعسى أن يأتي اليوم الذي ننعم فيه بكثير من المتع الثقافية التي حالت بيننا وبينها الحروب الصليبية المستمرة حتى اليوم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ت ٧٤٥هـ تحقيق د/ رجب عثمان محمد ود/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.

٢ إصلاح المنطق: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحق، ت ٢٤٢هـ تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٠م.

٣ الأحاجي والألغاز الأدبية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

٤ الأزهرية في علم الحروف: الهروى علي بن محمد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٨١م.

٥ الأشباه والنظائر في النحو، الإمام جلال الدين السيوطي،تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٦ الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ، القاهرة، ١٩٣٩م.

٧ الأصول النحو: أبوبكر ابن السراج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، س ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٨ الأعلام (قاموس التراجم) خير الدين الزرلكي ، ط٢.

٩ الأغاني: ابو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر ودار الثقافة، بيروت، ط٦، ١٩٨٣م،وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٠ الأمالي: أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار ، عمان، ط٩، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

١١ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري النحوي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، س ١٣٦٤هـ، ١٩٤٥م.

١٢ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠هـ ط١، ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة، محافظة مصر بالقاهرة.

١٣ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات ابن الانباري – تحقيق د/ رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٦م.

١٤ التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين محمد أبى عبد الرحمن القزويني الخطيب.

ديوان حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله ، صنفه يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

١٥ الجُمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط٥، س ١٤١٦هـ - ١٩٩٠م.

١٦ الجمهرة لابن حزم الأندلسي، ص ٤٦٤، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

١٧ الجني الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي تحقيق د/فخر الدين قباوة والأستاذ/ محمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨ الحروف:الإمام أبي الحسن المزني. تحقيق د/ محمد حسني محمود ود/ محمد حسن عواد، دار العرفان، ط س ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩ الخطط التوفيقية الجديدة علي باشا مبارك ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣٠٥هـ.

٢٠ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني. تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ط١، س ١٩٦٦م.

٢١ الدماميني، حياته وآثاره، د/ محمد بن عبد الرحمن محمد المغزي، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٨٢م.

٢٢ الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة ، عبد الرحمن السخاوي، ت ٩٠٢هـ ، تحقيق د/ جودة هلال ، الدار المصرية للتأليف.

٢٣ الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها = أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥هـ - تحقيق السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢٤ الصحاح: الجوهري إسماعيل بن حماد ، ط٢، القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر.

٢٥ الكافية في النحو: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، ٥٧٠هـ ٦٤٦هـ شرح رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي ٦٨٦هـ.

٢٦ "اللباب في النحو: عبد الوهاب الصابوني، منشورات دار مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، ص ب ٨٧٤١.

٢٧ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق على النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، القاهرة، ١٣٨٦هـ

٢٨ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط١، قطر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩ المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده نضّر، ط١، س ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٣٠ المخصص لابن سيده ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣١ المسائل البصرية : لابى علىّ الفارس ٣٧٧هـ - تحقيق ودراسة د.محمد الشاطر احمد بن أحمد ط ١ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٠ مطبعة المدنى

٣٢ المستصفي من علم الأصول: الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي، ومعه كتاب فواتح الرحموت للعلامة عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري، بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه:

الشيخ محب الدين بن عبد الشكور، دار الفكر للطباعة، ط١.

٣٣ الشواهد الشعرية فى تفسير القُرطبيّ :تحقيق ودراسة أ.د عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب .ط١ ،١٤١٨هـ.١٩٩٨م .

٣٤ المغرب ومعه (حّل) المغرب: أبو الحسن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي. تحقيق/ عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معّوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥ المفصل في علم العربية: الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر – تحقيق د/ أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، س ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الجيل، بيروت.

٣٦ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: محمد بن أحمد العيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر.مصورة عن طبقة بولاق.

٣٧ المقتضب: المبرد بن يزيد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٨ المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٤م.

٣٩ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : أحمد أمين على المقريزى ،دار التحرير للطباعة والنشر

٤٠ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد أمين علي المقريزي، دار التحرير للطباعة والنشر.

٤١ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.

٤٢ الموسوعة العربية الميسرة: بإشراف محمد شفيق غربال، دار الجيل.

٤٣ الموسوعة في النحو والصرف والإعراب \: إعداد د/ أميل يعقوب، دار العلم للملايين، ط١، س ١٩٨٨م، ط٢، س ٢٠٠٠م.

٤٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي

الأتابكي طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الإرشاد القومي.

٤٥ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تقديم د/ أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ س ٢٠٠٣م ١٢٤٠هـ.

٤٦ بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٤٧ تاريخ الإسحاقي، الطائف الأول ضمن من تصرف في مصر من أرباب الدول لمحمد عبد المعطي بن علي الإسحاقي. وبهامشة تحفة الناظرين في من ولي مصر من الولاة والسلاطين: للشيخ عبد الله الشرقاوي، المطبعة الميمنية، مصر إدارة أحمد البابى الحلبي، س ١٣١٠هـ.

٤٨ تذكرة النحاة: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٤٩ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمد بن أبى بكر الدماميني، تحقيق د/عبد الله عبد الرحمن العنزي، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٠ تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ٧٠٠ – ٧٧٤هـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٥١ تفسير القرطبي: ابو عدب الله محمد الأنصاري : التحقيق سالم مصطفي البدري ، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت.ط٢، ٢٠٠٤م

٥٢ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك.الحسن المرادي بن أم قاسم ت ٧٤٩هـ، شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢.

٥٣ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، الإمام علاء الدين بن علي الإربلي، صنعة أميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥٤ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار الفكر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٥ حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب: محمد الأمير، المطبعة الأزهرية المصرية،

إدارة حضرة السيد محمد رمضان، ط١، س ١٣١٧هـ.

٥٦ حاشية مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧ حسن المحاضرة: جلال الدين السيوطي، في أخبار مصر والقاهرة، مطبعة إدارة الوطن بمصر، ١٨٩٩م.

٥٨ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ١٠٣٠ – ١٠٩٣هـ ، دار صادر بيروت، وتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.

٥٩ دائرة المعارف: فؤاد أحزام البستاني، بيروت ١٩٦٢م.

٦٠ دار الكتب المصرية. فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار حتى س ١٩٢٥م، ط١، م دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م.

٦١ دار الكتب المصرية، فهرس الخزانة التيمورية، القاهرة، دار الكتب المصرية س ١٩٤٨م.

٦٢ ديوان أبى الطيب المتنبي: تحقيق د/ عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٦٣ ديوان أبي نواس، حققه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي ببيروت، لبنان، ط س ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.

٦٤ ديوان الأحوص: تحقيق عادل سليمان جمال مصر، ١٣٩٠ـ - ١٩٧٠م.

٦٥ ديوان الطرماح الحكم بن حكيم: تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨م.

٦٦ ديوان الفرزدق همام بن غالب، طبعة الصاوي، دار صادر، بيروت، ١٣٥٤م.

٦٧ ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، دار الفكر، ١٩٦٨م.

٦٨ ديوان النمر بن تولب.

٦٩ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٠ ديوان ذي الرمة: شرح الإمام أبي النصر أحمد الباهلي ،حققه د. عبد القدوس ابو

صالح ، مؤسسة الرسالة .ط٣ ،١٤١٤هـ.١٩٩٣م

٧١ ديوان عبد الله بن رؤبة العجاج، رواية عبد الملك بن قريب وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق. وتحقيق د.سعدى ضناوي ، دار صادر .ط١ ، ١٩٩٧م.

٧٢ ديوان عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي أبى ثور، ت ٢١هـ - ٦٤٢م.

٧٣ ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

٧٤ ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، ت ٤١هـ - ٦٦١م، تحقيق د/ يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٧٥ رصف المباني: المالقي أحمد بن عبد النور، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥م.

٧٦ سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٧ شجرة النور الذكية في طبقات المالكية: العلامة الأستاذ الشيخ محمد عبد المجيد خيالي، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٨ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدس، طذ، س ١٣٥١هـ.

٧٩ شرح ابن الناظم على ألفية أبن مالك: أبو عبد الله بدر الدين محمد جمال الدين محمد بن مالك، ت ٦٨٦هـ. تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٠ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيلن تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، الدار السودانية للكتب، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨١ شرح أبيات سيبويه: السيرافي يوسف بن أبي سعيد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.

٨٢ شرح اشعار الهذليين: صنعة ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسي بن علي النحوي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني،

عن السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة.

٨٣ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، الناشر ، المكتبة الأزهري للتراث.

٨٤ شرح التسهيل: ابن مالك جمال الدين بن عبد الله. تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٨٥ شرح العوامل المئة، عبد القاهر الجرجاني، شرح الشيخ خالد الأزهري/ : تحقيق د/ البدراوي عبد الوهاب زهران.

٨٦ شرح الكافية الشافية: ابن مالك جمال الدين ، تحقيق علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٧ شرح اللمع في النحو: القاسم الواسطي العزيز تحقيق/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي.

٨٨ شرح اللمع في النحو: القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير: تحقيق د/ رجب عثمان محمد، تصدير د/ رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ س ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٩ شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ٥٥٥ – ٦١٧هـ تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، س ١٩٩٠م.

٩٠ شرح المفصل لابن يعيش بن علي، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي، القاهرة.

٩١ شرح المكودي على الألفية: ابو زيد عبد الرحمن المكودي، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.

٩٢ شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد المرزوقي، نشر أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٦٨م.

٩٣ شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد الغني الباقر، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩٤ شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي ت ١٩١١هـ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، شرح القصيدة الطحاوية : ابن أبي العز الحنفي ، الناشر ،المكتب الإسلامي بيروت ،ط٤.

٩٥ شرح كافية ابن الحاجب رضي الدين الأستراباذي، مكتبة دار الباز.

٩٦ شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى ت ١٠٦٩هـ.

٩٧ ضرائر الشعر: القزاز القيرواني، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، طبع الزهراء للإعلام العربي، ط١، س ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩٨ طبقات الشافعية: تاج الدين السبكي، القاهرة، بدون تاريخ.

٩٩ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف، مصر.

١٠٠ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، دار الفكر.

١٠١ فقه اللغة العربية: الثعالبي القاهرة، ١٩٣٨م.

الفصل في الملل والأهواء ،علي بن احمد ابن سعيد بن حزم الطاهري،مكتبة الخانجي القاهرة.

١٠٢ فهرس المؤلفين بالظاهرية.

١٠٣ فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، تصنيف فؤاد سيد، القاهرة، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ١٩٥٤م.

١٠٤ فهرس مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، عبد الله الجبوري، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٤م.

١٠٥ قسم الفهارس العربية، دار الكتب المصرية، فهرس الكتب التي وردت على الدار من ١٩٢٩م – ١٩٣٥م، القاهرة، م دار الكتب المصرية ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م.

١٠٦ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، طبعة وكالة المعارف، ١٣٦٢هـ، ١٩٤٣م.

١٠٧ لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة ،وطبعة دار الحديث

،القاهرة،١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م .

١٠٨ مجمع الأمثال: أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، الميداني، ت ٥١٨هـ.

١٠٩ مختار الصحاح: محمد بن أبى بكر الرَّازي، ترتيب محمود خاطر بك، دار الفكر، س ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

المحرر في النحو: عمر ابن عيسي ابن اسماعيل الهرمي ت٧٠٢هـ .تحقيق ودراسة أ.منصور علي محمد عبد السميع ،دار السلام للطباعة والنشر ،ط ١،١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م .

١١٠ مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني: د/ علي إبراهيم حسن، مطبعة الاعتماد بمصر.

١١١ معاني القرآن الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٢ معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، س ١٩٨٠م.

١١٣ معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي، ت ١٨٩هـ ، أعاد بناءه د/ عيسى شحاته عيسى، الناشر، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

١١٤ معاني القرآن، وإعرابه: ابو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج ٣٣١هـ، شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة.

١١٥ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

١١٦ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد أحمد مختار عمر ود/ عبد العالم سالم مكرم.

١١٧ معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة،الترقي دمشق، س ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

١١٨ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه مصطفى السقاء، عالم الكتب، بيروت، ط٣، س ١٩٨٣م.

١١٩ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط٢، ١٣٨٩هت – ١٩٦٩م.

١٢٠ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري:

١/ تحقيق د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمدنا الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط٥، س ١٩٧٦م.

٢/ تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٧م.

٣/ تحقيق أ. د. صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام للطباعة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢١ مفتاح السعادة ومعيار السيادة في موضوعات العلوم، المولى أحمد بن مصطفى (طاش كيري) ابن زاده، ط١.

١٢٢ مفتاح العلوم: أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان.

١٢٣ مقدمة العلامة ابن خلدون ، تحقيق الأستاذ/ حجر عاصي، منشورات دار مكتبة الهلال.

١٢٤ نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨ – ٥٨١هـ)، تحقق د/ محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.

١٢٥ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي فخر الدين الحسني للإعلام بمنافي تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

١٢٦ نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتِي، ت ١٠٣٦هـ، تحقيق د/ علي عمر، م ٢، الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

١٢٧ هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، م وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥٥م.

١٢٨ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع د. جلال الدين السيوطي- شرح وتحقيق أ.د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م – نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٧م.

الدوريات:

١ مجلة كلية الآداب: بغداد عدد (٦).

٢ مجلة المورد م ٣ عدد (٣) ، بغداد، ١٩٧٤م.

٣ مجلة عالم الكتب، م ١٤، عدد (٤).

٤ مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، عدد (٨١) و (٨٢).

٥ مجلة كلية الآداب: جامعة الرياض، ١٩٨٠م.

المحتويات

٣. المطلب الثالث – شيوخه ٤- الفصل الثاني: (ابن هشام الأنصاري) ١. المطلب الأول – اسمه ونسبه ٢. المطلب الثاني – مولده ٣. المطلب الثالث – تلاميذه ٥- الفصل الثالث: صفاته ١. المطلب الأول – صفاته النفسية والجسدية ٢. المطلب الثاني – مصادر علمه ٣. المطلب الثالث – من علماء عصره ٦- الفصل الرابع: (مكانته العلمية) ١. المطلب الأول – شهرته ومكانته ٢. المطلب الثاني – مذهبه الديني ٣. المطلب الثالث – رحلاته ٤. المطلب الرابع – مناظراته وشعره	
الفصل الخامس: (نهاية المطاف) ١. المطلب الأول – وفاته ٢. المطلب الثاني – مصنفاته ٣. المطلب الثالث – أثره في من جاء بعده ٤. شراح المغني	
الفصل السادس: (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١. المطلب الأول – سبب تأليف الكتاب ٢. المطلب الثاني – هيكل كتاب مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب	
الباب الثاني : (في دراسة الدماميني وحاشيته) ١. الفصل الأول: (عصره)	

المطلب الأول – الحياة السياسية المطلب الثاني – الاجتماعية والعمرانية المطلب الثالث – الأدبية والفكرية ١/ الفصل الثاني: (سيرته) ١. المطلب الأول – من علماء عصره ٢. المطلب الثاني – شيوخه ٣. المطلب الثالث – اسمه ونسبه ٢/ الفصل الثالث: (علمه) ١. المطلب الأول – تعليمه ٢. المطلب الثاني – شهرته ورأي معاصريه فيه – مذهبه الديني ٣. المطلب الثالث: رحلاته وأعماله أو وظائفه ٣/ الفصل الرابع: صفاته ومواهبه ١. المطلب الأول: نموذج من مناظراته	
٢. المطلب الثاني: صفاته النفسية ووضعه الاجتماعي ٣. المطلب الثالث: شعره – وفاته ٤. المطلب الرابع: مصنفاته. ٥. المطلب الخامس : أثره في من جاء بعده الباب الثالث: الحاشية (تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب) ١- الفصل الأول: عرض الكتاب ١. المطلب الأول: مراحل تأليفه وزمن كل مرحلة – مادة الكتاب ٢.المطلب الثاني: الغرض من التأليف ٣.المطلب الثالث: أسلوب الكاتب ٤. المطلب الرابع: عرض محتوى الكتاب	

سيرة ذاتية



الاسم: نوال إبراهيم الأمين محمد النور

تاريخ ومكان الميلاد: ولاية الخرطوم-جزيرة توتي ١٩٦٥م

السكن: الخرطوم بحري – الكدرو شمال

الحالة الاجتماعية: متزوجة

الديانة: الاسلام

المؤهلات العلمية:

- ✓ بكالوريوس آداب لغة عربية، جامعة الملك سعود بالرياض فبراير ١٩٩١م.
- ✓ الماجستير جامعة القرآن الكريم ٢٠٠٥م تخصص نحو وصرف (تحقيق حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك في النحو قسم النواسخ)
- ✓ الدكتوراه: جامعة الخرطوم ٢٠٠٩م كلية الآداب تخصص نحو وصرف (تحقيق حاشية البدر الدماميني على مغني اللبيب – قسم الحروف المفردة)

الخبرات العملية:

- ✓ أستاذة لغة عربية بكل فروعها بالمدارس الثانوية الخاصة منذ ١٩٩٥م.
- ✓ باحثة بمجمع اللغة العربية منذ ٢٠٠٧ – ٢٠٠٩
- ✓ أستاذ مساعد بالمجمع ٢٠٠٩ وجامعة أم درمان الإسلامية
- ✓ مقرر دائرة اللغة العربية واللهجات العربية في السودان



عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس التجاري

تلفاكس: ٤٦٥٩٨٩١ ٦ ٠٠٩٦٢ - خلوي: ٩٥٧٤٧٤٦٠ ٧ ٠٠٩٦٢ - ٩٦٢٩٥٤٥٧ ٧ ٠٠٩٦٢

ص.ب ٩٢٧٤٨٦ عمان ١١١٩٠ الأردن

E-mail: dar_jenan@yahoo.com



Cover design: Samir Alawneh
079 732 9119